العهد

وأوفوا بالعَهدِ إنّ العَهدَ كان مسؤولاً

الأربعاء 21 ذو الحجة 1435 الموافق 15 أكتوبر 2014 | العدد السابع والثلاثون | 16 صفحة | www.al3ahdnewspaper.com

الحكومة المؤقتة تعلن عن دورات ثقافية في معرة النعمان

أعلنت وزارة الثقافة وشؤون الأسرة التي تتبع للحكومة السورية المؤقتة على صفحتها على موقع فيسبوك، عن فتح باب التسجيل لدورة خاصة برعاية الأطفال الذين انقطعوا عن دراستهم، وذلك في المركز الثقافي في مدينة معرة النعمان بريف إدلب.

ويبلغ عدد الأطفال الذين انتسبوا للدورة والتي من المقرر أن تبدأ الأسبوع القادم ٣٠ طفل، يصاحبها دورة أخرى لمحو الأمية خاصة بالسيدات اللاتي يصل عمرهن إلى ٥٠ سنة.

نسيج الإيجابية هو الأجدى 9

يعيش الغالبية الساحقة من الناس اليوم، ولاسيما في ظل هذه الظروف القاسية التي تعتري مجتمعاتنا، تحت رزح الأفكار السلبية التي تتملك تفكيرنا وتسيطر على عواطفنا ومشاعرنا فتجريها مجراها، والمثير للدهشة أنه عندما يسأل معتنق تلك الأفكار السلبية عن سبب بؤسه وشقائه ...

السوريون والتحالف الدولي 6

بعد أربعة أعوام تقريبا من بدء المرحلة المسلحة من الثورة السورية، ردا على العمل العسكري والأمني الذي انتهجه النظام السوري بحق الشعب، الذي فاقت حصيلته مليونا بين شهيد وجريح ومفقود وسجين، وأكثر من خمسة عشر ملايين سوري نازح في الداخل والخارج ...

مشروع مشغل الصوف 13

في أواخر ديسمبر ٢٠١٢ كانت بدايات مشروع مشغل الصوف التابع لـ «مؤسسة سوريا الخيرية» في غرفة الاجتماعات في مكتب «وطن» فرع «الريحانية». بدأ المشروع بعشر سيدات ورأس مال صغير من مؤسستي المشروع وتطور بدعم من «مؤسسة سوريا الخيرية» ليضم أكثر من ١٠٠ عاملة بقدرة إنتاجية تصل إلى ٥٠٠ ...

الشمس في يميني 14

اكتشفت فجأة ...
أني أريد أن أبقى صغيرة..
وأن العالم الذي رسمته ريشة روحي بألوان البهجة والنقاء والصفاء، ليس له وجود..
تلك المثالية التي حلقت معها عمرا بأكمله..
ليست موجودة سوى في تلك الجزيرة البعيدة، التي تسكنها روح الإنسان الحقيقي..

تنظيم الدولة يتقدم في عين العرب.. وثوار إدلب يطلقون معركة جديدة لتحرير وادي الضيف والحامدية

العهد - محمد الميداني

تتواصل الاشتباكات بين تنظيم «الدولة» وميليشيا «حزب الاتحاد الديمقراطي» في مدينة «عين العرب» بريف «حلب»، كما تحاول كتائب الثوار السيطرة على «وادي الضيف» و «تجمع الحامدية» ضمن معركة جديدة أطلقها الثوار، وفي «دمشق تمكن» الثوار من السيطرة على مواقع جديدة في محيط حي «جوبر» من جهة «الزبلطاني» بالتزامن مع الانسحاب من «الدخانية» و«جسر الكباس».

تمكن تنظيم الدولة من السيطرة على المركز الثقافي الواقع في وسط مدينة عين العرب «كوباني» بعد اشتباكات مع ميليشيا حزب الاتحاد الديمقراطي، حيث تعد المرة الأولى التي يسيطر فيها التنظيم على مبنى في وسط المدينة منذ بدء هجومه عليها قبل شهر تقريبا، علما أن مقاتليه الذين يتقدمون من الشرق بلغوا وسط عين العرب أكثر من مرة إلا أنهم تراجعوا في السابق بفعل المقاومة الشرسة.

وبات تنظيم الدولة يسيطر على مساحة تقارب ٦٠ في المئة من المدينة الصغيرة المحاصرة من ثلاث جهات، بينما تحدها «تركيا» من الجهة الرابعة وهي أقفلت معبرها الحدودي على الأسلحة والمتطوعين الأكراد الراغبين بدخول عين العرب والقتال إلى جانب المدافعين عنها.

في المقابل تمكن الثوار من قطع طرق إمداد قوات الأسد الى قرية «سيفات» و«حندرات» و«السجن المركزي»، فيما تمكن الثوار من السيطرة على مزارع قرية حندرات وقتل أكثر من ٣٠ عنصرا لقوات الأسد في الاشتباكات الجارية.

كما تصدى الثوار لمحاولة شبيحة «نبل» و«الزهراء» التسلل إلى قرية «ماير» وقرية «معرستي» وقتل ٧ عناصر من الشبيحة، وفي الوقت ذاته استهدف الثوار تجمعات قوات الأسد في قريتي نبل والزهراء بقذائف الهاون والمدفعية.

وجرت اشتباكات عنيفة في محيط «ثكنة هانانو» و«اللواء ٨٠»، ورد الثوار بقصف تجمع قوات الأسد داخل ثكنة هانانو بالمدفعية.

التفاصيل صفحة (٢)

حوارات | صفحة 8

الأستاذ معاذ العجان مؤسس بناء التنموية في حوار خاص مع صحيفة العهد

معاذ العجان
مؤسس بناء التنموية

لأنك مكرم بالحياة، ابحث عما تحيا من أجله وتفانى. لأنك مكرم بالحياة، ابحث عما تحيا من أجله وكن منتجا لا مستهلكا فقط. انثر أرضك حبا ولا تنتظر؛ فموسم الحصاد لا يعرف التنكر. كل من كدك حتى يكبر فيك العزم ووطنك يعمر.

بهذه الكلمات، كتبت «مؤسسة بناء التنموية» أهدافها وانطلقت لواقع العمل، وكانت باكورة مشاريعها داخل سورية مشروع «بناء وطن» لتمويل المشاريع الصغيرة والأسر المنتجة، مما يسهم في بناء جيل من الأسر والمجموعات الشبابية المنتجة التي تؤمن بقيمة العمل وأهميته لتحسين نوعية الحياة.

وعن هذه المؤسسة ومشروعها الرائد، دار اللقاء الآتي مع المدير التنفيذي للمؤسسة مع «العهد».

١. بطاقتك الشخصية لنتعرف عليكم أكثر.

«معاذ علاء الدين العجان»، مواليد دمشق عام ١٩٨١م، حصلت على شهادة بكالوريوس إدارة أعمال وشهادة دبلوم في الحاسب الآلي، كما أنني مدرب مساعد معتمد في المبيعات والتسويق والعناية بالعملاء. أعمل حاليا في مؤسسة بناء التنموية بمنصب المدير التنفيذي.

٢. لماذا كانت «بناء»؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة, فإن استطاع إن لا يقوم حتى يغرسها فليغرسها» .

هذه الوصية النبوية الشريفة تدل على مدى حرص الاسلام على العمل وعمارة الأرض، فالإسلام أعلن الحرب على التواكل، ودعا إلى العمل وإتقانه والضرب في الأرض بحثاً عن القوت والرزق، ولأن المهمة الأساسية للإنسان في الحياة هي إعمار وبناء الأرض.. من هذا كانت بناء الهدف الرئيسي إلى بناء الفرد والمجتمع السوري والتأثير الإيجابي على حياته.

٣. لنتحدث عن البدايات، كيف كانت؟ كيف اجتمعتم على هذه الفكرة؟

البدايات لم تكن بالبعيدة, عمر المؤسسة لم يتجاوز العام, كانت انعكاس رغبة مجموعة من الشباب السوري المتطوع, المجموعة مزيج من الناشطين في العمل الانساني و أصحاب الخبرة الاقتصادية والتنموية والإدارية, كان اجتماعهم للخروج بكيان مؤسساتي تنموي لا يهدف للربح, ذو قيمة مضافة في مخرجاته, و انبثاق الفكرة من كمية الأموال الهائلة التي تُضخ في المجال الإغاثي التي لو تم توجيه جزء قسم منها في البناء والتنمية لكفت بعض المشاريع الإغاثية والاجتماعية نفسها ...

تحقيق | 5

الأمية تدق ناقوس الخطر في سورية والأطفال هم الضحية

بانوراما الأخبار | 2

آلاف النازحين من كوباني يفترشون الشوارع.. وتائهون على الحدود التركية - السورية

تقارير | 3

٢٥ ألف نسمة في قرية معصران يشربون مياه غير صالحة للشرب

تنظيم الدولة يتقدم في عين العرب..
وثوار إدلب يطلقون معركة جديدة لتحرير وادي الضيف والحامدية

العهد - محمد الميداني

الثوار يقطعون طرق إمداد قوات الأسد إلى قرية سيفات وحندرات والسجن المركزي.

تتواصل الاشتباكات بين تنظيم «الدولة» وميليشيا «حزب الاتحاد الديمقراطي» في مدينة «عين العرب» بريف «حلب»، كما تحاول كتائب الثوار السيطرة على «وادي الضيف» و «تجمع الحامدية» ضمن معركة جديدة أطلقها الثوار، وفي «دمشق تمكن» الثوار من السيطرة على مواقع جديدة في محيط حي «جوبر» من جهة «الزبلطاني» بالتزامن مع الانسحاب من «الدخانية» و«جسر الكباس».

تنظيم الدولة يواصل تقدمه في عين عرب

تمكن تنظيم الدولة من السيطرة على المركز الثقافي الواقع في وسط مدينة عين العرب «كوباني» بعد اشتباكات مع ميليشيا حزب الاتحاد الديمقراطي، حيث تعد المرة الأولى التي يسيطر فيها التنظيم على مبنى في وسط المدينة منذ بدء هجومه عليها قبل شهر تقريبا، علما أن مقاتليه الذين يتقدمون من الشرق بلغوا وسط عين العرب أكثر من مرة إلا أنهم تراجعوا في السابق بفعل المقاومة الشرسة.

وبات تنظيم الدولة يسيطر على مساحة تقارب ٦٠ في المئة من المدينة الصغيرة المحاصرة من ثلاث جهات، بينما تحدها «تركيا» من الجهة الرابعة وهي أقفلت معبرها الحدودي على الأسلحة والمتطوعين الأكراد الراغبين بدخول عين العرب والقتال إلى جانب المدافعين عنها.

في المقابل تمكن الثوار من قطع طرق إمداد قوات الأسد الى قرية «سيفات» و«حندرات» و«السجن المركزي»، فيما تمكن الثوار من السيطرة على مزارع قرية حندرات وقتل أكثر من ٣٠ عنصرا لقوات الأسد في الاشتباكات الجارية.

كما تصدى الثوار لمحاولة شبيحة «نبل» و«الزهراء» التسلل إلى قرية «مايز» وقرية «معرستي» وقتل ٧ عناصر من الشبيحة، وفي الوقت ذاته استهدف الثوار تجمعات قوات الأسد في قريتي نبل والزهراء بقذائف الهاون والمدفعية.

وجرت اشتباكات عنيفة في محيط «ثكنة هنانو» و«اللواء ٨٠»، ورد الثوار بقصف تجمع قوات الأسد داخل ثكنة هنانو بالمدفعية.

معركة جديدة لتحرير وادي الضيف والحامدية

قام الثوار بتشكيل غرفة الموت التي تضم الفصائل العسكرية الأقوى في منطقة إدلب «الفيلق الخامس وجبهة ثوار سوريا والجبهة الاسلامية» بهدف تحرير وادي الضيف ومعسكر الحامدية؛ بدأت المعركة بالقصف التمهيدي على حواجز وادي الضيف والحامدية وبسيدا، حيث تمكن الثوار من نسف حاجز الدحروج في تجمع الحامدية بنفق تم تجهيزه وحفره منذ أشهر، حيث تم قتل كثير من قوات الأسد.

كما قام الثوار باستهداف معسكر القرميد بقذائف الهاون، وتم تدمير دبابة على حاجز بسيدا جنوبي «معرة النعمان».

بدوره قام الطيران الحربي باستهداف محيط وادي الضيف ومدينة معرة النعمان بأكثر من ٢٠ غارة جوية، مما أوقع إصابات في صفوف الثوار.

كما قام الثوار باستهداف بلدة «الفوعة» الموالية لنظام الأسد بقذائف الهاون.

اشتباكات بين تنظيم الدولة وقوات الأسد في دير الزور

حاولت قوات الأسد اقتحام «حويجة صكر» الواصلة بين مدينة «دير الزور» وبلدة «حطلة» الواقعة على الضفة المقابلة لنهر الفرات، دارت خلال ذلك اشتباكات عنيفة بالأسلحة الثقيلة بين قوات الأسد ومقاتلي تنظيم الدولة المرابطين بالقرب من الحويجة، استمرت الاشتباكات ساعات عدة، وسقط خلال هذه الاشتباكات أكثر من عشرة عناصر من قوات الأسد بينهم ضابط برتبة مقدم، واستطاع مقاتلو تنظيم الدولة من سحب عدد من جثث قوات الأسد، فيما قتل ٤ عناصر من تنظيم الدولة، كما شن الطيران الحربي غارة جوية على الحويجة من دون ورود أنباء عن إصابات تذكر، يذكر أن حويجة صكر هي المعبر المائي الوحيد الذي يصل مدينة دير الزور بريفها، وكان تنظيم الدولة قد أصدر قرارا بإغلاق المعبر أمام المدنيين أيام الجمعة والأحد والأربعاء من دون توضيح الأسباب.

وكان طيران التحالف الدولي شن فجر اليوم غارات جوية عدة استهدفت بادية «الميادين» حيث تركز القصف على مصافي النفط في المنطقة.

تقدم للثوار في حي جوبر

تمكن الثوار من السيطرة على مواقع لقوات الأسد في محيط «ثكنة كمال مشارقة» الواقعة بين حيي «جوبر» و«الزبلطاني» حيث أسفرت الاشتباكات عن قتل وجرح عشرات من قوات الأسد، وأفادت مصادر خاصة للعهد أن عددا من سيارات الإسعاف قامت بنقل جثث قتلى وجرحى قوات الأسد إلى «مشفى المواساة» و«المزة العسكري».

ارتفاع أسعار المحروقات، والشتاء على الأبواب

شهدت الأيام الأخيرة بعد قصف قوات التحالف لأهداف تنظيم «الدولة» في سورية ارتفاعا في أسعار المحروقات؛ فقد وصلت النسبة في بعض المناطق السورية إلى ٥٠ ٪ وفي أخرى إلى ١٠٠ ٪ أو أكثر، فأسطوانة الغاز التي كانت تباع بـ ٣٠٠٠ ليرة سورية بات سعرها اليوم في ريف «إدلب» ٧٠٠٠ ليرة، وبرميل المازوت الذي كان يباع بـ ١٣٠٠٠ ليرة أصبح سعره أكثر من ٢٠٠٠٠ ليرة سورية، ولاسيما أن الشعب السوري يستخدم مادة المازوت للتدفئة في الشتاء.

قال «المرصد السوري لحقوق الإنسان» إن ضربات التحالف الدولي استهدفت ثلاث مصاف للنفط تخضع لسيطرة تنظيم «داعش» تقع على الحدود التركية في شمالي سورية.

وكان التحالف قد قام بقصف أكثر من ١٢ مصفاة يسيطر عليها التنظيم يومي الخميس والجمعة آخر شهر سبتمبر في محافظة «دير الزور» في شرقي البلاد.

وذكر المرصد أن «التحالف الدولي استهدف للمرة الأولى مدخل ومصلى معمل غاز كونيكو، وتعتبر هذه المنشأة التي يسيطر عليها داعش الأكبر في سورية».

وأشار إلى توقف استخراج النفط من الحقول التي يسيطر عليها التنظيم منذ بدء غارات التحالف الدولي ضد الجهاديين.

وقد كان النفط ينقل إلى المناطق الخارجة عن سيطرة تنظيم الدولة عبر سماسرة مخصوصين من قبل التنظيم بأسعار تقل بكثير عن السعر العالمي.

دارة معبر باب الهوى تنفي فرض رسوم عالية على البضائع والعمال

أصدرت إدارة معبر «باب الهوى» الحدودي الوحيد في محافظة إدلب يوم الأربعاء الخامس عشر من الشهر الجاري بيانا تنفي فيه فرض مبالغ عالية على البضائع والعمال.

جاء ذلك ردا على شائعات عن فرض رسوم من قبل الإدارة على البضائع والعمال وردت على صفحات التواصل الاجتماعي على حد تعبير البيان.

وذكر البيان أن إدارة المعبر عملها تنظيمي فقط، وهي تفرض رسوما على الشاحنات فقط لصيانة الطرق، والسيارات السياحية معافاة من هذه الرسوم، ونسبة ٢,٥ بالمائة على البضائع وهي ضريبة العشر التي كان معمولا بها في زمن الخليفة «عمر بن الخطاب»، وأشار البيان إلى أن أعمال الشغب والهيجان الأخيرة التي شهدها المعبر سببها إشاعات بثها أزلام النظام وضعاف النفوس.

آلاف النازحين من كوباني يفترشون الشوارع..
وتائهون على الحدود التركية - السورية

العهد - عبير الحرية

تمر الأيام ثقيلة على أهالي مدينة «كوباني» بريف «حلب»، بعد أن تحولت مدينتهم إلى ما يشبه مدينة أشباح في يوم الأحد ٢١ أيلول ٢٠١٤ م، بسبب نزوح جماعي شهدته المنطقة بعد مهاجمة «تنظيم الدولة» للمدينة وقراها، والسيطرة على مائتي قرية تقريبا، واضطرار مائتي ألف مدني تقريبا إلى النزوح؛ فمنذ دخول قوات «داعش» إليها بدأ الأهالي بالهرب من بطشهم وظلمهم الذي يحل حيثما يحلون. خرج أهالي «كوباني» محملين بالأحزان، تاركين وراءهم بيوتا وممتلكات وأحلاما وآمالا سيدمرها «داعش»؛ أكثر من ١٥٠ ألف عائلة لجأت من كوباني بعد أن عبروا الحدود منذ اليوم الأول من اندلاع المعارك بين وحدات الحماية الشعبية وتنظيم الدولة بحسب «أوتمان بونجق» عضو حزب"PDP" الكردي التركي في مدينة «سروج» بجنوبي تركيا.

وعلى الرغم من أن أهالي مدينة «سروج» استقبلوا مئات من عوائل كوباني النازحين في منازلهم، إلا أن صغر جغرافية البلدة أدى إلى افتراش الآلاف من أهالي المنطقة في الحدائق والشوارع والجوامع والصالات العامة بمدينة «سروج».

الهروب إلى المجهول..

تنتشر القوات التركية على طول الشريط الحدودي وتتحكم بمنافذه، فتارة تفتح الحدود أمام النازحين، وتارة تغلقها، بسبب أن شبان كثر كانوا يحاولون العودة للمدينة للقتال ضد التنظيم، فيما كان كثير من الأهالي يريدون أن يدخلوا عرباتهم ومواشيهم الموجودة في كوباني «عين العرب»، كي لا تموت من الجوع أو يصل التنظيم إليها.

الصحفي «سردار درويش» الموجود على الحدود التركية- السورية، قدم تصريحا خاصا، لـ «العهد»، واصفا الوضع بالمأساوي، «حيث منظر الأطفال والنساء والشيوخ والعجز يندى له الجبين، يحاولون الهروب من الموت، ليصلوا إلى بر الأمان، ومن ثم يذهبون لمدينة «سروج» التي تبعد مسافة ١٠ كيلومترات عن الحدود. المدينة صغيرة لا تكفي عدد النازحين المقدر عددهم بعشرات الآلاف، قلة منهم من استطاع الوصول لمنازل، أما الأغلبية فتوزعوا في الشوارع والجوامع والمجمعات والمؤسسات الحكومية».

ويضيف سردار أنه خلال الأيام الأولى كان أهالي مدينة سروج «يقدمون للنازحين الطعام والمأكل والمشرب، بعدها وصلت منظمات وجمعيات إغاثية للمساعدة، فأصبحت تقدم لهم المؤن والمستلزمات، ولكن أوضاع هؤلاء النازحين بحاجة للفتة جيدة، واهتمام كبير، خاصة مع اقتراب فصل الشتاء، فمن غير المعقول أن يبقوا في الشوارع والجوامع، خاصة وأن الغالبية هم أطفال ونساء وشيوخ، فهم بحاجة لمسكن، وأدوية وطعام، يحتاجون لكل ما يهم الأمور الشخصية والإنسانية».

وتابع «سردار»: «لقد شاهدنا الحدث الجلل، شاهدنا أفواجا من الناس تهرب من الخوف، تحاول أن تصل إلى شيء من الأمان، على الرغم من أنه غير كاف لهم، فحياة العراء ليست حياة مفضلة لهم، لكنهم على الأقل يقولون في سرهم هو أهون من الموت، ولكن في الحال الإنسانية هذا الأمر غير كاف، يجب أن يتم إما إنشاء مخيمات لهم أو تأمين مساكن تؤويهم».

فيما يروي المدنيون الفارون من كوباني قصصا منسوجة خيوطها بالألم. تقول «عائشة» وهي تحمل أطفالها بين يديها مفترشةً في قرية «مرشد بينار» الموازية للحدود السورية في الجانب التركي لـ «العهد»: «لم يبق أحد في قريتنا بعد دخول داعش إليها، فقد ألقوا على القرية القنابل، مما أجبرنا على الهروب إلى تركيا، ونحن نعيش الآن وضعا سيئا للغاية، نفترش الأرض، ونلتحف السماء».

من جانب آخر أعرب شبان من الأكراد عن رغبتهم بالعودة إلى كوباني للدفاع عنها بعد أن أودعوا أهاليهم في تركيا، كما فعل «أحمد» الذي كان يعمل في «لبنان» وترك عمله، وجاء ليدافع عن مدينته، موجها نداءه إلى قوات التحالف الدولي لمساندتهم بالقضاء على داعش.

فيما دعا الموفد الخاص للأمم المتحدة إلى سورية «ستيفان دي ميستورا» تركيا للسماح للمتطوعين من المقاتلين الأكراد بعبور الحدود مع سورية، والمشاركة في المعارك لمنع مقاتلي تنظيم «داعش» من ارتكاب مذابح في مدينة كوباني. قائلا: «ندعو السلطات التركية إلى السماح لحشود اللاجئين بدخول المدينة لدعم دفاعها عن نفسها».

وفي السياق نفسه وجه المجلس المحلي الكردي في كوباني نداء عاجلا، دعا فيه كافة الكرد إلى حمل السلاح في وجه تنظيم الدولة الإسلامية، وجاء في البيان «إننا في المجلس الوطني الكردي في كوباني نهيب بكافة أهلنا المواطنين بالدفاع عن كوباني وريفها، وذلك بضرورة حمل السلاح والتوجه إلى جبهات القتال والتنسيق مع وحدات حماية الشعب «YPG»، للتصدي لهذه الهجمة البربرية الشرسة». وفي الوقت ذاته «نناشد كل القوى الكوردستانية بضرورة التدخل الفوري لإنقاذ ما تبقى إنقاذه، وكذلك القوى الدولية المناهضة للإرهاب بالتدخل، ووضع حد لمأساة شعبنا في كوباني، الذي يتعرض لأشرس هجمة بغية إفراغ المنطقة وكسر إرادة أبنائه».

يشار إلى أن الوضع الإنساني للمدنيين العالقين على الحدود، والمتبقين في المدينة والريف القريب مأساوي جدا، وسط مخاوف من تفاقم الوضع وحدوث مجازر في حال تمكنت قوات تنظيم الدولة الإسلامية من دخول المدينة.

اتفاق يوقف القتال بين الحر والنصرة في ريفي إدلب وحماة

اتفق الجيش الحر في ريف «حماة» الشمالي وريف إدلب مع «جبهة النصرة» على نبذ الخلاف والخضوع لحكم الشرع في الخلافات الدائرة بين الطرفين .

جاء ذلك في بيان وقع عليه الفصيلان، بالإضافة إلى «حركة أحرار الشام الإسلامية».

ونص البيان على قبول كل من الطرفين الامتثال لحكم الشرع بخصوص المسائل العالقة بين الطرفين، وإطلاق كافة المحتجزين نتيجة الخلافات، وإنهاء حال التأهب، والتوجه إلى العدو الأسدي المشترك .

يأتي هذا البيان بعد خلافات واقتتال بين الطرفين دام أشهرا عدة .

٧٦ غارة لطيران الأسد على سراقب في ١٠ أيام

شن نظام الأسد حملة شرسة على مدينة «سراقب» في ريف إدلب دامت ١٠ أيام؛ من السادس والعشرين من الشهر المنصرم «أيلول» حتى تاريخ ٥ من الشهر الحالي تشرين الأول .
استخدم النظام في حملته كافة أنواع الأسلحة؛ من براميل متفجرة، إلى صواريخ فراغية، وحاويات ألقتها مروحياته، وقصف مدفعي من معمل القرميد شرقي مدينة إدلب .
وثق ناشطون من مدينة سراقب الحملة كاملة، ونشروا ملخصا كاملا للحملة تحدثوا فيه عن ٣٨ غارة للطيران المروحي، و٣٨ غارة للطائرات الحربية .
وذكروا أسماء ٥٤ شهيدا مدنيا، بينهم ٢٣ طفلا، و١١ امرأة، و٢٠ رجلا .
ووصل عدد الجرحى إلى حوالي ١٥٠ مدنيا، منهم ٤٢ طفلا، و١٩ امرأة .
وأدت الحملة إلى دمار واسع في البنية التحتية للمدينة، شمل كثيرا من المرافق العامة والممتلكات الخاصة؛ فقد سجل دمار ٤٥ منزل بصورة كاملة، و٨٩ منزل بصورة جزئية، وحوالي ١٥٠ محل تجاري في السوق الرئيسي للمدينة .
وتوقف أحد أهم المشافي عن العمل بسبب القصف الذي أدى الى دمار جزء كبير من بنائه وآلياته .
و أشار الناشطون إلى أن ٩٠ ٪ من سكان مدينة سراقب نزحوا بسبب كثافة القصف إلى الأراضي الزراعية وتحت أشجار الزيتون .

٦ شهداء من الثوار في تحرير حاجز الغربال

استشهد ٦ مقاتلين من الجيش الحر في الاشتباكات التي دارت فجر يوم الأربعاء الخامس عشر من شهر تشرين الأول على «حاجز الغربال» في قرية «معرحطاط» جنوبي «معرة النعمان».
ودمرت كتائب الحر دبابة بصاروخ حراري في الحاجز مما أدى إلى مقتل طاقمها بالكامل بعد أن قامت باستهدافه بالهاون والرشاشات الثقيلة.
ولم تتوقف طائرات الأسد الحربية والمروحية ومدفعيته عن استهداف الثوار في محيط الحاجز، ولكن ذلك لم يمنعهم من التقدم، وما إن أشرقت الشمس حتى تم تحرير الحاجز بالكامل.
وتأتي هذه العملية بعد يوم من تفجير الثوار لنفق تحت ٣ حواجز كانت تربط معسكري «وادي الضيف» و«الحامدية» ببعضهما مما أدى إلى تدميرها بالكامل ومقتل كل من فيها.

مجهولون يخطفون إعلاميا في ريف إدلب

خطف مجهولون الناشط الإعلامي مراسل «شبكة سراج برس الإلكترونية»، والمكتب الإعلامي في «الهيئة العامة للثورة السورية» «خالد عبد الحميد خلف» مساء «الأحد» الثاني عشر من الشهر الجاري عندما كان واقفا أمام منزله في قرية «الترنبة» التابعة لمدينة «سراقب» في محافظة إدلب.
وذكرت شبكة سراج التي كان يعمل فيها خالد أن أحد أبناء عمومته أكد الخبر، قائلا: «تم اختفاء خالد في ظروف غامضة مساء الأحد من أمام منزله في قرية الترنبة، ولم تعرف الجهة التي اختطفته، ولماذا».
خالد خلف ترك دراسته في السنة الثانية للماجستير «اختصاص إعلام» في جامعة «دمشق»، وشارك في الحراك الثوري منذ بداية الثورة، انشق عن النظام عام ٢٠١٢ حيث كان يشغل مدير المكتب الإعلامي لمديرية تربية إدلب.
واستشهد له شقيقان وهما يقاتلان في صفوف الجيش الحر؛ استشهد الأول في أثناء مقاتلة قوات الأسد في عملية تحرير «معسكر الشبيبة» منذ عام، واستشهد الثاني منذ شهرين برصاص قناص النظام في حمص في أثناء هجوم على مقر قوات النظام، وعرف عن خالد الاعتدال والوسطية، وكانت كلمته موجهة لخدمة الثورة السورية ولم يكن لخالد أعداء من الفصائل الإسلامية أو من الجيش الحر.

٢٥ ألف نسمة في قرية معصران يشربون مياه غير صالحة للشرب

العهد - ضياء الشامي

«معصران» قرية صغيرة تقع على بعد حوالي ١٣ كم إلى الشمال الشرقي من مدينة «معرة النعمان» بريف «إدلب» المحرر، يحدها من الجنوب قرية «الغدفة» الأثرية ومن الغرب «الصوامع» ومن الشمال «الهرتمية» ومن الشرق «تل دبس».
تعد قرية معصران نموذجا لكثير من قرى ريف إدلب والشمال السوري؛ حيث طالتها يد النظام بالقذائف والقصف والتهجير عقابا لها على مواقفها الثورية في وجه النظام الغاشم، وخلال سنوات الثورة الأربع ارتفع عدد سكان هذه القرية من ١٥ ألف نسمة ليصل إلى حدود ٢٥ ألف نسمة، أغلبهم من المهجرين النازحين الذين فقدوا بيوتهم.
أبرز مشكلات هذه القرية، عدا استهدافها من قبل قوات النظام الموجودة في وادي الضيف ومعسكر الحامدية، هي تأمين مياه الشرب النظيفة الكافية لحاجة السكان الأصليين والضيوف ولسقاية المزروعات التي تشكل عصب اقتصاد هذه القرية.
فقد انقطعت المياه النظيفة الصالحة للشرب التي كانت تزود القرية منذ حوالي ٣ سنوات مع بداية تطور العمل الثوري في القرية، التي كانت تستجر مياهها عبر شبكة أنابيب نظامية من محطة «الدانا» القريبة منها، وتوقفت هذه المحطة عن ضخ المياه بسبب استهداف البئر البحري الموجود هناك بالقذائف، وسرقة بعض المولدات وتخريب الغطاسات.
ومع التزايد السكاني الكبير في المنطقة تفاقمت أزمة المياه في القرية مما دفع بعض الأشخاص إلى حفر آبار الخاصة لاستخراج المياه من باطن الأرض، الأمر الذي قد يعرض مخزون المياه الجوفية للنضوب بسبب الحفر غير المنضبط، ولاسيما مع تناقص معدلات الهطول المطري خلال السنوات الأخيرة.
يقول الناشط «أبو بكر الشامي» في حديث خاص لـ «العهد»: «إن التزايد الكبير في أعداد السكان، وازدياد الحاجة لتأمين المياه الصالحة للشرب أو لسقاية المزروعات دفع الكثيرين إلى تجاوز الأنظمة والقوانين السابقة التي تحظر الحفر العشوائي للآبار خوفا من حدوث ما يسمى بالعجز المائي، حيث قام البعض باستخراج المياه الجوفية وبيعها للسكان عبر صهاريج وصل ثمنها في بعض الأحيان إلى ١٠٠٠ ليرة سورية، السعر الذي يعتبره الناس مبالغا فيها بصورة كبيرة، وخصوصا مع تدني الحالة المادية لسكان القرية.
تقوم هذه الصهاريج بتفريغ المياه ضمن آبار مخصصة لتخديم عدة منازل، حيث يقوم الناس باستجرار هذه المياه إما بطرق بدائية عبر رفعها عن طريق دلو مربوط بحبل أو باستخدام ميتورات لضخ المياه عبر شبكات مياه مستحدثة بصورة بدائية.
المياه المستعملة ذات طابع كبريتي وتحتاج إلى التحلية قبل الاستهلاك حتى تصبح صالحة للشرب، وهذا الأمر غير متوفر حاليا بسبب ظروف الحرب وشح الإمكانيات، الأمر الذي يجعلها لا تطابق المعايير الدولية، عدا كونها تخزن في آبار مكشوفة مما يجعلها عرضة للتلوث ولكثير من الجراثيم، الأمر الذي يعتبر المسبب الرئيسي لكثير من الأمراض المنتشرة حاليا، كالإسهال والحمى التيفية».
ويضيف الناشط أبو بكر: «حتى الآن لم تهتم أي من جهات المعارضة أو المنظمات الإغاثية بموضوع تأمين مياه نظيفة صالحة للشرب على الرغم من أهميتها، الحلول موجودة ومتاحة وتعد ذات كلفة مقبولة. المطلوب لحل هذه الأزمة المتكررة في ريف إدلب تأمين تكاليف حفر آبار تسمى بالآبار «البحرية العميقة»، التي تؤمن مياه نظيفة بكثافة ٥ إنش من المياه على مدار ٢٤ ساعة تكفي حاجة أهل القرية بأسعار بخسة مقارنة بالآبار الموجودة حاليا، حيث تؤمن ١,٥ إنش لأوقات قليلة. هذا الحل كفيل بتأمين المياه اللازمة لسقاية المحاصيل الزراعية والمياه الصالحة للشرب بأسعار رخيصة».
ويتابع الناشط أبو بكر: «أما بالنسبة لقرية معصران فهناك حل آخر هو إعادة تأهيل البئر القديم الموجود في منطقة الدانا كون جميع التمديدات ماتزال سليمة لم تتدمر بسبب القصف، وكون مياهه صالحة للشرب لا تحتاج لتحلية، وهذا يتطلب إعادة تأهيل غرفة البئر وتزويدها بالمولدات الخاصة والغطاسات لتتمكن من سحب المياه وضخها عبر التمديدات الموجودة مسبقا.»
وعند سؤالنا عن العوائق التي تقف أمام تنفيذ هذه الحلول المقترحة أجاب أبو بكر: «العائق الوحيد أمامنا هو توفير الدعم المادي اللازم، الحفارات موجودة والقائمون عليها جاهزون للبدء، وتبقى المشكلة فقط في تأمين المولدات والغطاسات وكلفة التشغيل، حيث تقدر الكلفة الكلية تقريبا بحوالي ٣ ملايين ليرة سورية لحفر بئر عميق جديد، ونصف المبلغ تقريبا لتأهيل بئر موجود سابقا، علما بأن هذه التكلفة تعد زهيدة وتدفع لمرة واحدة مقارنة بكلفة تقديم الرعاية الطبية للناس نتيجة استخدامهم مياه ملوثة».
قد تكون قرية معصران نموذجا لعشرات من القرى السورية التي كانت وماتزال تفتقد أدنى مقومات الحياة، وكانت وما تزال تعاني بصمت في ظل غياب الاهتمام الحقيقي من حكومات المعارضة المتتالية، ومن المنظمات الإغاثية، الأمر الذي ينذر بكارثة إنسانية وصحية حقيقية تطال الآلاف من العائلات السورية التي تقع تحت وطأة قصف النظام من جهة ووطأة العطش والجوع من جهة أخرى.

سورية البلد الأخطر عالميا على الصحفيين

العهد - عدنان الحسين

بات العمل الصحفي على الأراضي السورية أشبه بالسير في حقل ألغام، نسبة للخطر الذي يواجهه عند ممارسة مهنة الصحافة، حتى عدت بعض المنظمات الدولية أن أخطر البلدان بالنسبة للصحفيين هي «سورية»، حيث يستهدف الناشطون الإعلاميون على الأراضي السورية منذ بدايات الثورة واعتياد بعض الناشطين على تصوير التظاهرة من أجل بثها للقنوات الإعلامية.
تواكب الأحداث يوما بعد يوم، وانتقال الثورة إلى التسليح، وتوزع المعارك في بقاع مختلفة من الأرض السورية، وظهور أطراف صراع جديدة، من مثل «تنظيم الدولة» وفصائل من الجيش الحر وكتائب إسلامية، وفي الوقت ذاته كتائب شيعية وعناصر من «حزب الله»، وأخيرا عناصر أفغانيين، بالإضافة إلى «وحدات حماية الشعب الكردية»؛ الفصائل العسكرية السابقة جميعها اعتدت على الصحفيين في أثناء قيامهم بنشاطهم. نائب رابطة الصحفيين السوريين «مسعود عكو» قال للعهد «لا يمكن المقارنة أبدا بين ما قام به النظام وغيره، فهناك من قتل واعتقل وعذب حتى الموت من الصحفيين المعتقلين، فيما احتل تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» المرتبة الأولى بخطف الصحفيين السوريين والأجانب والكثيرون منهم قتلوا على أيدي عناصر التنظيم».
العمل الصحفي مثله مثل أية مهنة في البلدان التي تنعم بالسلام، لكن يختلف جذريا عمل الصحفي إن كان ينتمي إلى مناطق تشهد صراعات مسلحة، يقول بعضهم إن ممارسة مهنة الصحافة على الأراضي السورية بحرية مطلقة يعد كارثة، ولاسيما أن هناك أكثر من جهة تحاول استهدافه.
«باري عبد اللطيف» الناشط الإعلامي من مدينة «الباب» يرى أن نظام الأسد وبعض الفصائل العسكرية من مثل تنظيم الدولة وحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي وبعض الفصائل العسكرية التي تتبع للمعارضة صائدو الحريات، ويتابع: «قبل الثورة كان الإعلام حكرا على مقربي النظام من أجل تلميع صورته على أكمل وجه، فلم أعتقد أني سأعمل بالصحافة والإعلام قبل الثورة السورية إلا أن الحاجة الماسة في مدينتي أجبرتني للعمل بهذا المجال».
ويضيف «اعتقلتني قوات النظام السوري مرتين خلال الثورة بسبب شبهتهم بي، ولم اعتقل متلبسا وهذا ما ساعدني وخفف من ظروف القضية التي يعتبرونها جرما، ومع استخدام الواسطة والرشوة في فرع الأمن أطلق سراحي، التهمة التي وجهت إلي كانت «نشر الفكر المدني» بعدها أقدم تنظيم داعش على استجوابي عدة مرات الأمر الذي جعلني أهرب من المناطق التابعة له».
ولم تنته مغامرات باري هنا إذ يقول «عند دخولي إلى مناطق خاضعة لسيطرة الاتحاد الديمقراطي الكردي التابع لحزب PKK أيضا تم اعتقالي بحجة عدم وجود ورقة رسمية تخولني التجول في مناطق نفوذهم، ليطلق سراحي بعد عدة أيام حيث عدت إلى تركيا التي تعتبر اليوم الملاذ الآمن لي ولكثير من الصحفيين».
تعقيبا على كلام الشاب باري تقول الإعلامية «نور كلزي» التي تعمل لصالح وكالة «رويترز»، تقول للعهد «مع وجودي في أماكن سيطرة الثوار إلا أنني بت أشعر بالخوف بعد تنامي التنظيمات ذات المشاريع غير الوطنية كتنظيم داعش، ويكمن مصدر خوفي من محاولات الخطف التي قد أتعرض لها أو أقتل».
وتضيف «أي فصيل عسكري قادر على بيعك والاتجار بك كونك صحفي مع وكالة عالمية أو حتى لو كنت ناشطا إعلاميا وتنظيم داعش أقرب الأمثلة».
وتكمل حديثها «لكن نظام الأسد مازال يعتبر الأخطر على الصحفيين في سورية، فقد تعرضت لإصابتين من الطيران الحربي، وكذلك تم استهدافنا مرة بقذيفة دبابة، وهذا أمر بسيط مما يجري للصحفيين السوريين ضمن المعتقلات، فهناك قصص تشيب لها الرؤوس، وقصة الشهيد غياث مطر أكبر دليل».
قصص كثيرة لناشطين صحفيين سوريين حدثت في سورية، منها قصة الشاب «ميلاد الشهابي» الذي قال فيها للعهد «أنا من مدينة حلب وتم اختطافي من مجموعة مسلحة تابعة لتنظيم داعش كانت مؤلفة من سبعة عناصر، اقتحموا مكتبي في مساكن هنانو وسرقوا كافة محتوياته، عدا شتمي بأقذر الألفاظ والإساءة العلنية للثورة ثم اقتادوني إلى مكان مجهول ووضعوني في زنزانة منفردة لمدة ١١ يوم معصوب العينين».
ويكمل قصته «كنت أحاول أن أسأل أحد عناصر التنظيم عما إذا كان اسمي ضمن لائحة المحكوم عليهم بالإعدام لكن لا يجيب، وبعد حوالي شهر بدأت معارك الثوار ضد التنظيم، وقتها استطعت الهروب من السجن بعد محاصرة الثوار لهم في المدينة».
وعن القصص التي تروي تفاصيل التعذيب والتنكيل بالصحفيين من قبل نظام الأسد تعد قصة الصحفي «نبيل الشربجي» المعتقل منذ أكثر من عام خير مثال على الظروف السيئة التي يعيشها المعتقل، بالإضافة إلى ذلك يقوم نظام الأسد بحملات تهديد وتشويه للسمعة بحق الصحفيين المتابعين للشأن السوري.
أخيرا ينبغي القول أن «مركز الحريات» التابع لرابطة الصحفيين السوريين أعلن عن مقتل ٤٢٨ صحفيا وناشطا إعلاميا منذ انطلاقة الثورة السورية وحتى نهاية آب ٢٠١٤، وفيما يتعلق بالصحفيين المعتقلين فلا توجد أية إحصائية دقيقة.

تنظيم الدولة ينشر الخوف في مناطق نفوذه ويتمدد على الرغم من ضربات التحالف الدولي

العهد _أحمد خليل

مايـزال تنظيـم الدولـة يرتكـب مزيـدا مـن الجرائـم فـي مناطـق سـيطرته ونفـوذه فـي «سـورية»؛ فقـد قـام التنظيـم مؤخـرا بقطـع رؤوس عـدد مـن الثـوار الذيـن قتلهـم فـي مناطـق متفرقـة مـن شـمالي سـورية وشـرقيها، وعلقهـا فـي سـاحات مناطـق وجـوده.

فبعـد أن سـيطر التنظيـم علـى أجـزاء واسـعة مـن مدينـة عيـن العـرب «كوبانـي» بريـف حلـب مؤخـرا قـام بقطـع رؤوس المقاتليـن الذيـن قاتلـوه هنـاك، وعلقهـا فـي سـاحات مدينـة البـاب ودير حافـر ومنبـج، كمـا اتبـع نفـس الأمـر فـي مدينـة ديـر الـزور والحسـكة واعتبـر هـؤلاء الأشـخاص كفـارا ومشـاركين فـي الحملـة التـي تقودهـا أمريـكا ضـد التنظيـم.

وذكـرت عضـو المجلـس المحلـي لعيـن العـرب فايـزة عبـدي أن مقاتلـي تنظيـم الدولـة يحاولـون إطبـاق السـيطرة علـى المدينـة مـن جهـة الشـمال وعزلهـا عـن تركيـا بعدمـا حاصروهـا مـن الجنـوب والشـرق والغـرب.

بدورهـا أرسـلت القـوات المسـلحة التركيـة تعزيـزات باتجـاه الحـدود مـع عيـن العـرب، وتأتـي هـذه التعزيـزات فـي إطـار سـعي أنقـرة لتقويـة الإجـراءات الأمنيـة علـى الحـدود فـي ظـل اشـتداد المعـارك داخـل المدينـة، ونـزوح آلاف الأكـراد إلـى تركيـا.

وكان رئيـس حكومـة إقليـم كردسـتان العـراق نيجيرفـان البارزانـي أعلـن عـن إرسـال حكومتـه أسـلحة وعتـادا عسـكريا لوحـدات حمايـة الشـعب الكرديـة فـي عيـن العـرب.

كمـا تمـدد التنظيـم فـي مناطـق واسـعة مـن سـورية أهمهـا ريـف الرقـة الشـمالي حيـث سـيطر عليـه بشـكل كامـل بالإضافـة إلـى تقدمـه فـي ريـف الحسـكة الشـمالي والشـرقي وسـيطر علـى مزيـد مـن البلـدان والقـرى.

تحالف دولي لضرب تنظيم الدولة

ولقـد شـهد الأسـبوعين الماضييـن حربـا علـى تنظيـم الدولـة وبعـض الجماعـات الإسـلامية الأخـرى مـن قبـل قـوات التحالـف الدولـي التـي تقودهـا أمريـكا حيـث قصفـت طائـرات التحالـف معظـم مقـرات التنظيـم فـي عـدة محافظـات، ففـي الرقـة اسـتهدف القصـف حاجـز الفروسـية ومبنـى الحرفييـن ومحطـة توزيـع الكهربـاء ومحيـط سـد الفـرات ومدينتـي عيـن عيسـى وتـل أبيـض، وفـي ديـر الـزور طـال القصـف مواقـع التنظيـم فـي البوكمـال شـرقي المحافظـة إضافـة إلـى المدرسـة الصناعيـة وصوامـع الحبـوب وحاجـز السـويعة فـي المدينـة.

أمـا فـي الحسـكة فقـد قصـف طيـران التحالـف الدولـي قريتـي تـل الأحمـدي والعاليـة بريـف الحسـكة، ومدينـة الهـول و منطقـة البحـرة الخاتونيـة التـي يتواجـد فيهـا مراكـز تدريـب لمقاتلـي التنظيـم، وفـي حلـب قصـف الطيـران محيـط مدينـة عيـن العـرب فـي ريـف حلـب الشـرقي وجامعـة الاتحـاد الخاصـة فـي منبـج حيـث يتخذهـا التنظيـم مقـرا لـه.

كمـا شـن الطيـران عـدة غـارات علـى منطقـة الحمـاد الصحراويـة فـي حمـص والتـي تضـم قريتـي الهلبـة ودلهـوس الخاضعتيـن لسـيطرة التنظيـم، وقصـف أيضـا مناطـق متفرقـة للتنظيـم بريـف حمـاة، وتـم ضـرب بنـاه التحتيـة ومقراتـه وآبـار النفـط الموجـودة فـي شـمال سـورية والتـي تمـول أغلـب عمليـات التنظيـم العسـكرية.

ورحـب رئيـس الائتـلاف الوطنـي السـوري هـادي البحـرة بانضمـام المجتمـع الدولـي إلـى كفـاح الثـوار ضـد التنظيـم، مشـيرا إلـى أن الائتـلاف طالمـا دعـا إلـى شـن هجمـات مماثلـة للتصـدي لتنظيـم الدولـة.

مـن جهتـه، اعتبـر نصـر الحريـري الأميـن العـام للائتـلاف الوطنـي التحالـف الدولـي ضـد تنظيـم الدولـة فـي سـورية أنصـاف حلـول، قائـلا إنـه «مـن المؤسـف أن تمطرنـا طائـرات التحالـف الدولـي بأنصـاف القـرارات والحلـول، وتتجاهـل فـي عملياتهـا العسـكرية أصـوات ملاييـن السـوريين المعانيـن مـن إرهـاب نظـام الأسـد».

وبيـن الحريـري أن أي حـل بمعـزل عـن إسـقاط الأسـد لـن ينقـذ سـورية ولـن يحـل المشـكلة وسـيحافظ علـى انتشـار التطـرف وبصـورة أكبـر فـي المشـرق العربـي.

بـدوره طالـب الرئيـس الأمريكـي بـاراك أوبامـا العالـم بالاتحـاد مـن أجـل محاربـة تنظيـم الدولـة، مشـيرا إلـى أن تنظيـم الدولـة لا يفهـم سـوى لغـة القـوة، وأنـه ارتكـب جرائـم وقـام بانتهـاكات جسـيمة، لذلـك لا مفاوضـات مـع القتلـة.

تنظيم الدولة يواصل تجنيد الأطفال

ذكـر ناشـطون أن تنظيـم الدولـة قـام بعـد هجمـات التحالـف الدولـي بتجنيـد عـدد كبيـر مـن الأطفـال بحجـة أن مـن واجـب الجميـع الدفـاع عـن الإسـلام والخلافـة التـي أقامهـا التنظيـم، وفـي هـذا الصـدد التحـق أكثـر مـن ٣٠٠٠ طفـل فـي صفـوف التنظيـم مـن محافظـة الرقـة وديـر الـزور وريـف حلـب الشـرقي، ويعتمـد التنظيـم فـي إقنـاع هـؤلاء الأطفـال علـى العاطفـة حيـث يقـوم بإعدادهـم فـي دورات تعتمـد علـى عـرض بعـض الأفـلام المرئيـة تتضمـن المجـازر المقترفـة فـي حـق المسـلمين فـي فلسـطين وبورمـا وسـورية وغيرهـا مـن بلـدان العالـم.

ويعتمـد التنظيـم علـى الأطفـال لعـدة أسـباب أهمهـا الطاعـة العميـاء التـي يقدمونهـا وعـدم مخالفـة الأوامـر الموكلـة لهـم، إضافـة إلـى القيـام بعمليـات انتحاريـة.

وقـال أبـو وائـل مـن مدينـة صـوران التابعـة لريـف حلـب لصحيفـة «العهـد» إن التنظيـم قـام بأخـذ اثنيـن مـن أولاده، حيـث قُتـل الأول فـي العـراق بعـد السـيطرة علـى الموصـل فـي عمليـة انتحاريـة، والثانـي موجـود فـي حمـص مصـاب.

وأضـاف أبـو وائـل أن أولاده تعرضـوا لغسـيل دمـاغ وأنهـم رفضـوا العـودة إلـى المنـزل رغـم التهديـدات التـي وجههـا لهـم الثـوار، مشـيرا إلـى أنهـم مقتنعـون فـي الجهـاد وتحـت طاعـة خليفتهـم المزعـوم فـي العـراق.

وفـي إطـار التضييـق علـى الأهالـي أيضـا، قـام التنظيـم باعتقـال عـدد كبيـر مـن الشـباب ومصـادرة أجهزتهـم الخليويـة بحجـة أنهـم عمـلاء ويقومـون بإعطـاء إحداثيـات لـدول التحالـف.

يشـار إلـى أن وزارة الدفـاع الأمريكيـة أعلنـت الأسـبوع الماضـي أن الجيـش الأمريكـي وقـوات دول التحالـف يقومـون بتنفيـذ عمليـة عسـكرية ضـد تنظيـم الدولـة فـي سـورية باسـتخدام طائـرات مقاتلـة وأخـرى قاذفـة للقنابـل، إضافـة إلـى صواريـخ «توماهـوك» الأرضيـة الهجوميـة.

وتشـارك كل مـن السـعودية والإمـارات والبحريـن والأردن بشـكل مباشـر فـي العمليـات العسـكرية ضـد تنظيـم الدولـة فـي سـورية، بينمـا تلعـب قطـر دورا عسـكريا لـم يتـم الكشـف عـن طبيعتـه.

كيف يتعالج الجرحى السوريون في المشافي الأردنية؟

العهد – عدنان الحسين

مازالت معاناة اللاجئين السـوريين مسـتمرة في رحلـة النـزوح إلـى بلدان الجـوار طلبـا للأمان -هاربيـن مـن المـوت- الـذي فقـد تماما في سـورية؛ فالمعانـاة تزداد كل يـوم، حيث يتوجه من الشـمال أهالـي «حلب» و«الرقـة» و«إدلب» باتجـاه «تركيا»، التـي فاق عـدد النازحين فيها مليون سـوري، أما فـي الجنوب فيتوجـه أهالي «درعـا» و«حـوران» و«الغوطة» إلـى «الأردن»، التـي يقارب فيهـا عددهم مليونـا ونصف نازح.

إن الظـروف الصعبـة ولـدت آثارا صحية سـيئة في مخيمـات دول الجوار في الأردن على سـبيل المثال، حيث تعـددت أنواع الأوبئة فيها بسـبب غيـاب الرعايـة الصحية، منهـا الكبـد الوبائي والالتهابات الصدريـة، نتيجة التلوث والإسـهال المدمـن، بحسـب وزارة الصحة الأردنيـة، التي أعلنـت منـذ مدة عـن بعـض الأمـراض التي انتشـرت في مخيمـات السـوريين بالأردن.

فـي المقابل لـم يكـن حـال الجرحـى الذين يصلـون الأردن بصورة شـبه يوميـة أفضل من غيرهـم، حيـث تبـدأ معاناتهم لـدى الوصول للحـدود الأردنيـة، فمـن يحمـل معـه أوراقـا ثبوتية يسـمح له بالدخـول، أما فـي حال عدم امتلاكـه هذه الأوراق يعود أدراجـه بخفي حنين، وربمـا يموت بسـبب نقـص العـلاج، على حد وصـف الدكتور «محمـد أبو إسـلام»؛ قائلا: «إن أمـر السـماح بالدخول يقتصر فقـط على حالات الإصابة الخطـرة، كإصابات الـرأس والصدر في حـال كانت خطيـرة، أما إصابات الأطـراف إن لم تكن متعـددة وخطيرة فلن يتمكـن المصاب من العبـور والعلاج»، وأضـاف الطبيـب «محمد» أن «حـال اللاجئين السـوريين الصحي فـي الأردن ليس بذاك السـوء كمـا يتناقله بعضهـم، لكنه ليـس بأفضل حـال مـن دول الجـوار الأخرى، فمثـلا مشـفى «الرمثا» هـو مشـفى حكومي أردني يستقبل الجرحى السـوريين الذين تتكفل بهـم منظمـة أطبـاء بـلا حـدود، التـي تقبل تقريبا معظـم الطلبات الصحيـة المقدمة إليها، ومثلـه الوضع فـي مشـفى اليرموك ومشـفى بسمة ومشـفى البشير».

لا تقتصـر صعوبـة العبـور للحدود علـى نوع الإصابـة وخطورتهـا فقط، بل يتكفـل المصاب بمبالـغ ماليـة، ويقـول الإعلامـي «أبـو غياث الشـرع» وهو أحـد المصابين الذين تـم نقلهم إلـى الأردن: «يخـرج الجريـح إلـى المملكـة الأردنية حامـلا معه ما تبقى من أنفاسـه برفقة أصدقائـه مـن الجيش الحـر، فهنـاك ممكن أن تجرى لـه عملية جراحيـة تعجز عـن القيام بها المشـافي الميدانية بالداخل السـوري»، ويتابع: «بعد إجـراء العملية يصطـدم المصاب بموضوع الكفالـة ذات التكلفـة العالية، فهـي صعبة جدا وقليل مـن الجرحى يحصـل علـى الكفالة التي تأمن لهم إكمـال العلاج فـي الأردن، ويتم نقله بعدها إلى إحدى مخيمـات الأردن، أو تتم عودته إلى سـورية».

من جهـة أخرى أشـار رئيـس رابطـة الجرحى بـالأردن «يسـار عويـر» أن ملـف الجرحـى السـوريين فـي الأردن هـو من أعقـد الملفات، حيـث وصل عـدد الجرحـى هناك تسـعة آلاف جريـح تقريبـا، وأكثر مـن ٢٠٠٠ حالـة إصابة بالنخاع الشـوكي «الشـلل»، وأكثـر من ٣٥٠٠ حالة بتـر أطراف، عـدا عن الإصابـات العظمية والعصبية»؛ منـددا بموقف الـدول العربية التي اسـتغلت اللاجئ السـوري حتى وصلت إلى درجة تحمل المصـاب تكاليف المعيشـة الشـخصية، التي تعتبـر مرتفعة جـدا بالمقارنة مـع الواقع المعيشـي في سـورية.

ويعيـد «العويـر» سـبب الأزمـة الصحيـة فـي الأردن، إلـى «انسـحاب الجمعيـة القطريـة مـن دفـع تكاليـف عـلاج المصابيـن فـي مشـفى الملـك الواقـع قـرب الحـدود السـورية، وانسـحاب الهـلال الأحمـر القطـري مـن تغطيـة تكاليـف المصابيـن فـي المشـفى الإسـلامي»، علـى حـد قولـه.

جديـر بالذكـر أن «الشـبكة السـورية لحقـوق الإنسـان» قيمـت ملـف المصابيـن بسـورية بصـورة عامـة، ووثقـت أكثـر مـن ١,١ مليـون مصـاب منـذ انطلاقـة الثـورة السـورية إلـى حيـن تاريـخ إصـدار التقييـم، ومـا يلفـت النظـر فـي التقريـر هـو نسـبة المصابيـن مـن النسـاء والأطفـال التـي تجـاوزت ٤٥٪، فيمـا هنالـك قرابـة نصـف مليـون طفـل وامـرأة أصيبـوا فـي سـورية، وأكثـر مـن ١٢٠ ألـف حالـة إعاقـة وبتـر للأعضـاء.

الأميــة تــدق ناقوس الخطر في ســورية والأطفــال هم الضحية

العهد – أحمد خليل

بــدأت ظاهــرة الأميــة بيــن أطفــال «ســورية» تظهــر بعــد أشــهر عــدة مــن انطــلاق الثــورة؛ حيــث أخــذت فــي الانتشــار بســبب قيــام قــوات الأســد باســتهداف المــدارس، ممــا أدى إلــى تدميــر معظمهــا، كمــا تحــول كثيــر منهــا إلــى مســاكن لإيــواء العائــلات النازحــة، فــي حيــن أن الأســر معظمهــا التــي غــادرت ســورية إلــى دول أخــرى خوفــا مــن القتــل يعانــي أطفالهــا مــن تفشــي الأميــة، وهــذا الأمــر مــن المؤكــد ســيؤثر علــى الجيــل بأكملــه، وســتكون لــه تأثيراتــه الســلبية علــى مســتقبل ســورية.

وتشــير كثيــر مــن الإحصائيــات والتقاريــر الدوليــة إلــى حجــم الكارثــة التــي وصــل إليهــا أطفــال ســورية؛ حيــث احتلــت ســورية ثانــي أعلــى معــدل فــي العالــم مــن حيــث عــدم التحــاق الأطفــال بالمــدارس، كمــا أن التعليــم فــي ســورية أصبــح الآن واحــدا مــن أشــد المهمــات فتكــا بالأطفــال والمدرســين لأنــه عــادة مــا تتعــرض المــدارس للقصــف والضربــات الجويــة.

وأكــدت التقاريــر أن مئــات الآلاف مــن الأطفــال اللاجئيــن فــي البلــدان المجــاورة يعانــون مــن عــدم القــدرة علــى التســجيل فــي مــدارس البــلاد المضيفــة لهــم، فــي حيــن يعانــي الأطفــال الذيــن أتيحــت لهــم فرصــة مواصلــة دراســتهم بصــورة أو بأخــرى مــن الآثــار النفســية لمــا يــدور حولهــم، ومــن صعوبــة التعليــم، ولاســيما فــي البلــدان التــي لا تتكلــم اللغــة العربيــة.

٣ ملايين طفل سوري لا يذهبون إلى المدارس

أعلنــت منظمــة «أنقــذوا الأطفــال» الإغاثيــة البريطانيــة أن مــا يقــارب ٣ ملاييــن طفــل ســوري تقريبــا لا يذهبــون إلــى المــدارس، ومحرومــون مــن الحصــول علــى التعليــم بســبب الدمــار الــذي لحــق بالمــدارس.

بدورهــا نشــرت منظمــة الأمــم المتحــدة للطفولــة «اليونيســف» فــي تقريــر صــدر عنهــا مؤخــرا أن خمــس المــدارس فــي ســورية إمــا مدمــرة أو تعرضــت لأضــرار أو تســتخدم لأغــراض عســكرية، وبيــن التقريــر أن حوالــي ٣ ملاييــن طفــل نزحــوا داخــل ســورية، مــن بينهــم مليــون طفــل أضحــى خــارج المــدارس، فــي حيــن أن مليونــا آخــر مهــدد بالتســرب مــن المــدارس بســبب انعــدام الأمــن.

مــن جهتهــا أعلنــت الأمــم المتحــدة أن ٧٣٪ مــن الأطفــال الســوريين اللاجئيــن يعيشــون خــارج المخيمــات، ومعظمهــم خــارج المــدارس ويضطــرون إلــى العمــل لمســاعدة ذويهــم.

ضياع الدراسة يصيب الأطفال بالخوف من المستقبل

يــرى كثيــر مــن المهتميــن بالشــأن التعليمــي والتربــوي أنــه كلمــا طــال عمــر الصــراع فــي ســورية اتســعت مشــكلة الأميــة وتشــعبت وأصبــح حلهــا أكثــر صعوبــة، ومــن ثــم ســيجد الأطفــال أنفســهم تأخــروا فــي تحصيلهــم العلمــي، كمــا أن قابليتهــم للتعلــم وتركيزهــم قــد يتراجعــان مــع تقدمهــم فــي العمــر، مشــيرين إلــى أن الشــعور بضيــاع الدراســة يصيــب الأطفــال فــي مراحــل متقدمــة باليــأس والخــوف مــن المســتقبل.

ويقــول «ملحــم أبــو حكيــم» -موجــه ســابق فــي وزارة التربيــة- إن قطــاع التعليــم فــي ســورية يعيــش ترديــا وتراجعــا كبيريــن، بســبب ممارســات نظــام الأســد التــي أســهمت فــي انتشــار الأميــة بعــد اســتهدفه للمــدارس وتشــريد الأطفــال، مضيفــا أن تســرب الأطفــال مــن المــدارس ووجودهــم علــى قارعــة الطريــق وفــي الأســواق أصبــح مشــهدا مألوفــا فــي داخــل ســورية، علمــا أن الأميــة فــي ســورية كانــت موجــودة قبــل الثــورة ولكــن بنســبة أقــل ممــا هــي عليــه الآن.

وأشــار أبــو حكيــم إلــى أن الأهالــي فــي مناطــق مختلفــة يرفضــون إرســال أبنائهــم إلــى المــدارس خوفــا عليهــم مــن الخطــف أو عمليــات القصــف التــي قــد تطــال مدارســهم، كمــا حــدث مؤخــرا فــي مدينــة «الرســتن» بـ «حمــص» عندمــا قصــف طيــران الأســد الطــلاب فــي أثنــاء خروجهــم مــن المــدارس، ممــا تســبب فــي استشــهاد وجــرح كثيــر منهــم.

ولفــت أبــو حكيــم إلــى أن بعــض الأهالــي لا يملكــون تكاليــف الدراســة التــي ارتفعــت بصــورة كبيــرة بعــد الثــورة؛ حيــث يجبــر الأطفــال علــى الذهــاب إلــى العمــل بــدلا مــن المدرســة للإســهام فــي مصاريــف الأســرة.

وختــم حديثــه قائــلا لا بــد مــن إيجــاد جمعيــات أو منظمــات تقــوم بتقديــم المعونــة لأهالــي الطــلاب، كمــا يجــب إعــادة بنــاء المــدارس التــي تهدمــت وترميــم الصالحــة منهــا للدراســة.

مــن جهتــه أوضــح الناشــط «أبــو إســراء» أن العالــم يتحمــل جــزءا مــن مســؤولية مــا يحــدث فــي ســورية، حيــث إن صمــت دول العالــم علــى جرائــم الأســد التــي يرتكبهــا بحــق الأطفــال والمرافــق التعليميــة يجعــل مــن هــذه الــدول شــريكة فــي حرمــان أطفــال ســورية مــن التعليــم، كمــا أن منظمــات حقــوق الإنســان الدوليــة تتجاهــل مــا يتعــرض لــه أطفــال ســورية مــن حرمانهــم مــن حــق التعلــم الــذي كفلتــه المواثيــق الدوليــة.

النظام وتنظيم الدولة اتفقا على نشر الأمية

لقــد وجــد نظــام الأســد ضالتــه فــي تنظيــم «الدولــة» الــذي أســهم فــي نشــر الأميــة والجهــل بالمناطــق الخارجــة عــن ســيطرته، حيــث أجمــع العامليــن فــي المجــال التعليمــي أن خطــر التنظيــم علــى التعليــم والأجيــال لا يقــل عــن خطــر البراميــل والصواريــخ، لأن التدميــر الــذي تتركــه الطائــرات آنــي، أمــا الجهــل فآثــاره تمتــد عقــودا.

وذكــر ناشــطون أن التنظيــم منــع أبنــاء بعــض المناطــق التــي يســيطر عليهــا مــن تقديــم امتحانــات نهايــة المرحلــة الإعداديــة، وشــهادة الثانويــة العامــة، فاضطــروا للذهــاب إلــى محافظــات أخــرى.

وقــام التنظيــم بتبديــل المناهــج الدراســية حيــث ألغــى مــواد التربيــة الفنيــة الموســيقية، والتربيــة الوطنيــة، والتربيــة الاجتماعيــة، والتاريــخ، والرياضــة، وقضايــا فلســفية واجتماعيــة ونفســية، والتربيــة الدينيــة الإســلامية، والتربيــة الدينيــة المســيحية بصــورة كاملــة مــن المناهــج.

ويقــول «أبــو فــراس» -مــدرس- إن تنظيــم الدولــة يشــجع الأطفــال علــى الانضمــام لصفوفــه، وتــرك المــدارس، ممــا يــؤدي إلــى نشــر الجهــل والأميــة، وإن أعدنــا التعليــم الحديــث والمــدارس فتبعــات الغلــو الــذي تعلمــه منتســبو التنظيــم ومناصــروه لا تذهــب آثارهــا بســهولة.

كمــا قــام التنظيــم أيضــا بالســيطرة علــى كثيــر مــن المــدارس وتحويلهــا إلــى مقــرات أو دوائــر خاصــة بــه، ممــا دفــع طيــران التحالــف الدولــي الــذي تقــوده «أمريــكا» إلــى قصــف مدرســة «عمــر أبــو ريشــة» أحــد معاقــل التنظيــم فــي مدينــة «منبــج» بريــف «حلــب»، ومدرســة «عيــن العــروس» بالقــرب مــن مدينــة «تــل أبيــض» بمحافظــة «الرقــة»، حيــث يتخذهــا التنظيــم مقــرا لــه.

تحدي الظروف في سبيل القضاء على الأمية

وفــي ظــل التدهــور الحاصــل فــي قطــاع التعليــم حاولــت بعــض الجمعيــات الخيريــة ومنظمــات المجتمــع المدنــي إطــلاق مبــادرات مــن أجــل الحــد مــن ظاهــرة الأميــة فــي عــدد مــن المحافظــات الســورية.

ففــي الغوطــة الشــرقية بريــف دمشــق تــم فتــح عــدد مــن المراكــز التعليميــة والمعاهــد، وعلــى الرغــم مــن القصــف اليومــي الــذي تتعــرض لــه المنطقــة إلا أن المدرســين والإداريــين قــرروا المخاطــرة بحياتهــم، وحملــوا علــى عاتقهــم فتــح المــدارس المدمــرة وإعــادة ترميــم مــا يمكــن ترميمــه لإيــواء كل مــن يريــد إكمــال تعليمــه.

كمــا تــم إنشــاء مديريــة للتربيــة والتعليــم داخــل الغوطــة الشــرقية تديــر العمليــة التعليميــة وتشــرف عليهــا، ولكــن تعانــي هــذه المديريــة مــن غيــاب الدعــم المــادي وتهــرب المســؤولين فــي الحكومــة الســورية المؤقتــة عــن تقديــم مــا يلــزم لدعــم العمليــة التعليميــة.

ويقــول «ســعيد» -أحــد المدرســين فــي الغوطــة الشــرقية- إن الحصــار الشــديد الــذي يفرضــه النظــام علــى الغوطــة يســهم فــي انتشــار الأميــة بيــن أطفــال الغوطــة، ولاســيما مــع عــدم توفــر الكتــب المدرســية، والاســتهداف المتواصــل للمــدارس مــن قبــل طيــران النظــام.

وفــي ريــف حلــب أطلقــت كثيــر مــن المبــادرات الشــبابية التطوعيــة مــن أجــل محاربــة الأميــة وإعــادة الطــلاب إلــى المــدارس، ومــن بيــن هــذه المبــادرات ملتقــى «طلبــة بــلا حــدود» الــذي ســاعد أكثــر مــن ٣٠٠ طالــب ليقدمــوا امتحانــات الثانويــة العامــة.

ويعتقــد كثيــرون أن مــن شــأن هــذه المبــادرات أن تســهم فــي إنقــاذ التعليــم علــى الرغــم مــن محدوديــة إمكانياتهــا الماديــة.

وأشــار «راشــد» -طالــب فــي كليــة الهندســة قــرر العمــل فــي التدريــس بعــد انقطاعــه عــن الجامعــة- إلــى أنــه علــى الرغــم مــن التحديــات الكبيــرة إلا أن الطــلاب مصــرون معظمهــم علــى التعلــم ومتابعــة دراســتهم، وهــذا الأمــر يدفعنــا إلــى بــذل مزيــد مــن الجهــد لمحاربــة الأميــة التــي أخــذت بالانتشــار بيــن الأطفــال بســبب ظــروف الحــرب وإصــرار نظــام الأســد علــى معاقبــة الطــلاب وحرمانهــم مــن حــق التعلــم.

ونــوه راشــد بضــرورة العمــل علــى ترميــم المــدارس فــي المناطــق المحــررة وتشــييد مــدارس جديــد، مؤكــدا علــى ضــرورة تضافــر الجهــود فــي ســبيل ذلــك.

لا يختلــف اثنــان علــى أن الأميــة ستتســبب بتأخيــر عجلــة التطــور مســتقبلا وتراجــع الحركــة العلميــة فــي ســورية وهــذا مــا يخطــط لــه نظــام الأســد، ولكــن يبقــى الأمــل موجــودا مــع مدرســين يضحــون بأثمــن مــا يملكــون فــي ســبيل نشــر العلــم، وطــلاب تطلــب العلــم تحــت أصــوات المدافــع وهديــر الطائــرات التــي تفــرغ حمولتهــا فــوق رؤوســهم ليــلا نهــارا علــى مــرأى مــن العالــم المتحضــر والمنظمــات التــي تدعــي الإنســانية.

حوالي ٣ ملايين طفل نزحوا داخل سورية، من بينهم مليون طفل أضحى خارج المدارس، في حين أن مليونا آخر مهدد بالتسرب منها.

السوريون والتحالف الدولي

بقلم د. محمد خلف الشهاب

بعد أربعة أعوام تقريبا من بدء المرحلة المسلحة من الثورة السورية، ردا على العمل العسكري والأمني الذي انتهجه النظام السوري بحق الشعب، الذي فاقت حصيلته مليونا بين شهيد وجريح ومفقود وسجين، وأكثر من خمسة عشر ملايين سوري نازح في الداخل والخارج، قررت القوى الدولية الكبرى البدء بعملية عسكرية لضرب ما يعرف بـ «تنظيم دولة الإسلام في العراق والشام» بعد نشر التنظيم مقطعا مصورا لذبح ما قيل أنه صحفي أمريكي أسره التنظيم، وهذه الحرب التي يشارك فيها أكثر من أربعين دولة، منها دول عربية على رأسها «السعودية» و«الإمارات» و«الأردن» و«البحرين» و«قطر».

لقد برر العالم هذه الحرب بحجة حماية الأقليات الدينية والعرقية في «سورية» و«العراق»، بينما يعرف العالم أجمع أن مبررات هذا التدخل لا يمكن أن يستوعبها أكثر الأطراف عداء لتنظيم الدولة في سورية، أو السياسيون المحسوبون على الثورة السورية، على الرغم من قربهم من الأنظمة المشاركة في هذا التحالف أكثر من علاقتهم بالميدان في سورية، وقد قال أحد أبرز الشخصيات السياسية السورية «جورج صبرة» في تصريح واضح عبر قناة «الجزيرة» القطرية أن هذه العمليات التي يراد لها أن تطال داعش، لا يمكن أن يتقبلها الشعب السوري الذبيح ما لم تبدأ بنظام الأسد ومواقعه العسكرية جميعها، ولذلك فقد أضاف الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» أن السبب الرئيس لهذه الحرب هو مواجهة خطر انتقال هذا التنظيم لتنفيذ عمليات في «أمريكا» وأوروبا والحفاظ على الأمن والسلم الدوليين.

يعلم الجميع في سورية وخارجها حجم الجرائم التي قام بها تنظيم الدولة في حق الشعب السوري؛ فقد قتل على أيدي مقاتليه أكثر من سبعة آلاف سوري، من الكتائب الإسلامية السورية معظمهم، بما فيهم «جبهة النصرة» و«الجبهة الإسلامية» وبعض فصائل «الجيش السوري الحر» وأصيب الآلاف، ويعلم كذلك الجميع أن تنظيم الدولة لم يطاله من النظام ما طال بقية الفصائل المسلحة، بل ربما كان حليفا واضحا إذا تم تتبع المسار الميداني والعملياتي للمعارك التي خاضها مع باقي فصائل المعارضة، وبذلك يفهم الجميع أن عدو تنظيم الدولة الأول وأكثر المتضررين منه كان ومازال هي الفصائل الإسلامية الأبرز في سورية، ولاسيما العسكرية منها.

وعلى الرغم من ذلك، سنسرد مواقف أبرز الفصائل السورية من هذا التحالف، فقد أصدرت «جماعة الإخوان المسلمين» في سورية بيانا وضحت فيه موقفها التفصيلي من الأمر، حيث استغربت الجماعة الموقف الدولي الذي بقي متفرجا أربع سنوات تقريبا على الرغم من علمه ببطش النظام، وعدم تحركه لوقف هذه الجرائم بحق الشعب السوري، وفي المقابل غض الطرف عن التدخل الدولي الطائفي من قبل «إيران» والميليشيات المسلحة العراقية واللبنانية، وعدته أساس انتشار التطرف في سورية، كما عدت الجماعة أن منبت التطرف يكمن في النظام السوري المجرم وحلفائه الطائفيين، وأن أي حرب تستثني هؤلاء ستقرأ على أنها «حرب على الإسلام وأهله»، مؤكدة أن كلمة الإرهاب باتت كلمة مطاطة لا معنى واضح لها.

لقد ذكرت جماعة الإخوان المسلمين في بيانها رفضها التام لتطرف تنظيم الدولة وجرائمه بحق الشعب السوري بأطيافه وفصائله كافة، وأكدت على وسطية منهجها ورفضها الغلو والتكفير، كما رفضت التدخل الدولي الذي لا يكون أساسه استهداف آلة البطش الأسدية، وأكدت الجماعة على ضرورة استهداف التنظيمات «الشيعية» الطائفية التي تقاتل إلى جانب النظام السوري ووضعها على قائمة الإرهاب.

في المقابل أعلنت «حركة حزم» عن رفضها لعمليات التحالف الدولي وعدته انتهاكا للسيادة السورية، ولاسيما بعد وقوع عشرات من عناصرها بين شهيد وجريح، فيما أكد «مجلس قيادة الثورة السورية» على استهجانه من موقف رئيس الائتلاف السوري «هادي البحرة» الذي طالب بالتدخل الأمريكي في سورية محملا إياه العبء الأخلاقي والتاريخي عن الجرائم التي ستتورط فيها قوات التحالف، بينما أعلن «جيش المجاهدين» وهو أحد أكبر الفصائل العسكرية في سورية، أعلن رفضه لهذه الحملة معتبرا أن الهدف الحقيقي من هذا التحالف هو إعادة إنتاج النظام السوري، ومؤكدا على أن أية ضربات لا تستهدف النظام السوري والميليشيات العراقية واللبنانية ما هي إلا ضرب من التآمر على الشعب السوري وثورته.

ومن اللافت ذكر موقف تيار بناء الدولة «العلماني» الذي جاء رافضا أيضا للتدخل الدولي في سورية، حيث عد أن مقابل كل قتيل من تنظيم الدولة سيلتحق بالتنظيم عشرات وربما مئات من المقاتلين الجدد، محملين النظام السوري والمجتمع الدولي مسؤولية هذا التشظي الذي أصاب المجتمع السوري، وجنوح بعض أبنائه إلى التطرف والالتحاق بهذه التنظيمات.

في الجانب الأبرز أعلن «المجلس الإسلامي السوري» الذي يضم الهيئات والتجمعات والشخصيات الإسلامية السورية معظمها رفضه التام للتدخل الدولي، ورأى المجلس أن تنظيم «دولة الإسلام في العراق والشام» لم يكن ليتقوى لولا مهادنة نظام الأسد له في الجبهات المختلفة وغض الطرف الذي مارسه المجتمع الدولي طوال السنين الماضية، كما أكد المجلس على ما أكدته الفصائل العسكرية السورية معظمها من أن الحرب على الإرهاب باتت أكثر وضوحا في أنها «حرب على المسلمين من أهل السنة»، حيث يتغاضى العالم كله عن الميليشيات الطائفية الشيعية اللبنانية والعراقية.

لقد شكل البيان الذي أصدرته الجبهة الإسلامية موقفا إسلاميا إضافيا لرفض هذه الحملة الدولية التي لا يعرف دوافعها الحقيقية، حيث وصف البيان مبررات هذه الحملة بالمصطنعة التي غضت بصرها عن الإرهابي الأول في سورية وهو نظام الأسد، وهو ما يؤكد على استمرار النفاق الغربي، كما حذر البيان من استهداف المدنيين أو الثوار الذين خرجوا لقتال نظام الأسد، مؤكدا أن ذلك سيصب في صالح الأسد الذي سينتهز الفرصة لمزيد من الجرائم بحق الشعب السوري، فيما أعلنت جبهة النصرة موقفها الرافض لهذا الحلف، ووصفته بالتحالف الصليبي الذي يهدف إلى استهداف الإسلام وأهله، ولم تأت على ذكر تنظيم داعش خلال البيان المصور الذي ذكره الناطق باسمها «أبو فراس السوري» من قريب أو من بعيد.

أما عن الموقف الشعبي فقد جاءت الجمعة التي ظهر فيها الحراك الشعبي الثوري من خلال تسمية الجمعة والتظاهرات التي تصاحبها، حيث كانت بعنوان «جمعة المدنيون لا ينقصهم قتلة دوليون» في إشارة إلى حجم الخسائر البشرية والمادية في صفوف المدنيين وهم بالمئات بين شهيد وجريح، فقد وقعت بفعل طائرات هذا التحالف الدولي وصواريخه، فيما أكد ناشطون أن هذه الجمعة هي أكثر الجمع من حيث الزخم الشعبي في أكثر من مائة نقطة تظاهر ضد هذا الحلف الذي لم تتضح حقيقة موقفه من نظام الأسد والميليشيات التي تقاتل معه.

لقد كان الموقف الرافض لهذا التدخل من القوى السورية معظمها؛ الإسلامية منها والثورية بل الشعبية، عائدا لأسباب أهمها أن أيا من مؤسسات الثورة السورية لم توضع في صورة خطة التحالف ولم تستشر ولم تشرك في غرف عملياتها، واقتناع الفصائل والجماعات السورية معظمها بأن تنظيم الدولة في أساسه ليس سوى صنيعة أجهزة مخابرات عربية وغربية يشارك معظمها ضمن قوات التحالف، فيما لم تبين قوات التحالف موقفها الحقيقي من قوات الأسد وبقية الميليشيات الشيعية التي تقاتل معه، والأهم من كل ذلك خشية هذه الفصائل من امتداد هذه الحملة لتطالها بذريعة محاربة الإرهاب، أما على الصعيد الإقليمي، فهناك خشية حقيقية من هدف غربي خفي للتموضع بالقرب من «تركيا» رغبة في إخضاعها وإشعارها بعدم الاستقرار من خلال التهديد العسكري المباشر والتلويح بربط الحكومة التركية بداعش، أملا في فصل الأتراك عن التأثير المباشر على الساحة الميدانية السورية، ولاسيما أن أكثر الفصائل تأثيرا في الميدان هي الفصائل الإسلامية.

في المقابل فإن بعض الداعمين لهذه الحملة العسكرية يرون أن مشاركة دول تعد «مما يسمى مجموعة أصدقاء الشعب السوري» سيهيئ الأرض لتوجيه ضربات مباشرة لنظام الأسد وربما يكون فيه الخلاص من الوضع الراهن، ولاسيما إذا تحدثنا عن مشاركة قطر والسعودية والأردن بصورة فاعلة ومباشرة، ويدللون على ذلك بحجم التخوف الإيراني من هذا التدخل وحرصه على أن يكون مطلعا على تفاصيله، ولا ننسى أن نذكر موقف «حزب الله» اللبناني الذي أعلن رفضه التام لهذا الحلف، وإن كان الهدف منه قتال داعش، بحسب تعبيره.

تركيا.. ما الذي يريده الغرب لها؟

بقلم نجوى شبلي

يعجب المرء من استمرار مأساة سورية، وهي مأساة القرن من دون منازع إلى أكثر من ثلاثة أعوام ونصف العام، على الرغم من مئات الآلاف من القتلى، والملايين من المشردين والجياع، وعشرات الآلاف من سجناء الرأي، ومن دون أن يتحرك هذا المجتمع الدولي الذي أصابه التبلد، وفقدان الإحساس، وانعدام الضمير، إلا أن العجب الأكبر هو أن يتحرك عند ما بدأت مأساة بضعة آلاف من اليزيديين الذين أصابهم ما أصاب غيرهم على يد داعش «دولة العراق والشام الإسلامية» فتتحرك قوافل الإغاثة الإنسانية، وعلى بعد بضع مئات من الكيلومترات هناك مناطق سورية تعاني من الحصار والجوع أكثر من عامين من دون أن يسترعي هذا اهتمام العالم، وإن استدعى أن يأكل هؤلاء المحاصرون لحم القطط والكلاب.

إلا أن ذروة الاستخفاف بالدم السوري خاصة ودم المسلم عامة أن يتحرك هذا العالم مرة أخرى تسبقه طبول الإعلام العالمي، والحشود الجوية لأكثر من أربعين دولة، والحجة جاهزة وهي دولة العراق والشام الإسلامية التي غض هذا العالم الطرف عنها وهي تجتاح مدنا شمالي العراق مدينة مدينة، واجتاحت الأراضي السورية، وافتعلت المجازر التي تقشعر منها الأبدان في مدن ومحافظات واسعة من سورية، من مثل «دير الزور» و«الرقة» وغيرها، إلا أن الأصوات لم ترتفع إلا عندما وصلت كتائب داعش التي لا يتجاوز عدد مقاتليها في أحسن الأحوال ثلاثين ألفا، حتى وصلت هذه إلى بلدة صغيرة هي عين العرب «كوباني»؛ ولتصبح هذه البلدة خالية إلا من مقاتلين سبق أن وضعهم النظام العالمي ضمن قائمة الإرهابيين.

فلم هذا الاهتمام بعين العرب؟ وهل كان هذا الاهتمام هو استيقاظ مفاجئ لهذا الضمير العالمي؟ وإذا كان الأمر كذلك فلم لا يرى هذا الضمير براميل النظام التي تلقى على المدن السورية بالتزامن وربما بالتنسيق مع طائرات التحالف، ولا تستهدف كلا منها إلا المدنيين والعزل، ولتسهم بصورة فعالة في استمرار مأساة الشعب السوري؟ أم أن المقصود من التحالف والحشد الدولي هو محاصرة «تركيا» ومعاقبتها على موقفها من الشعب السوري الذي استضافت منه مئات الآلاف؛ فأحسنت استضافتهم في الوقت الذي أساء إخوة الدم واللغة والدين إليهم وعدوهم عبئا يجب التخلص منه؟ أم أن المقصود إحراج تركيا ودفعها للمشاركة بريا بجندها في هذه المسرحية، ليعود الآلاف من جنودها قتلى؛ وبذلك يهيئون الفرصة لتذمر الشعب الذي أعلن رضاه عن أداء حكومة «أردوغان» وارتضاه رئيسا له، في الوقت الذي تحجم هذه الدول عن إرسال جنودها إلى سوريا؟

وهنا نتساءل: ما سبب حرص المجتمع الدولي ممثلا في الأمم المتحدة وممثلا في أكبر دولها وهي «الولايات المتحدة» على دخول تركيا بعدتها وعتادها في حرب ستعود عليها بالضرر حتما؟

هل السبب هو حرص هذا المجتمع على عين العرب «كوباني» أم هو حرصهم على الأكراد؟

ثم من الذي طرد «الجيش الحر» من مناطق الأكراد؟ أليست هي القوات الكردية «PYD»؟ ألم تعلن القوات الكردية أنها قادرة على الدفاع عن الأكراد وأنها لا تحتاج إلى الجيش الحر، ورفعت العلم الكردي وأعلنت الحكم الذاتي؟

لماذا انسحبت القوات الكردية، ولاسيما «PYD» أمام قوات داعش وتركت المدنيين يلقون حتفهم ؟

ألم يكن «PYD» حليف النظام السوري وشريكه في إدارة «القامشلي» و«الحسكة» و«العامودا» و«الدرباسية»؟ ولم يقف مع السوريين الذين ثاروا في وجه النظام الظالم، بل حارب الثوار وطردهم من أراضيه «تل حميس والشدادي»؟

لماذا لا يطلب هؤلاء المساعدة من النظام السوري الذي يلقي البراميل والصواريخ على الشعب الأعزل؟

أليست رأس العين «كوباني» ضمن الأراضي السورية؟

لماذا نطالب دولة أخرى بالتدخل لحماية بلدة ليست ضمن حدودها، بينما يملك النظام السوري القوة العسكريّة الكافية للدفاع عنها؟

هل المواطنون في عين العرب «كوباني» تابعون للحكومة التركية؟ وهل يوجد قانون يلزم دولة بالتدخل عسكريا لحماية شعب في دولة أخرى؟

لماذا لا توافق أمريكا على شروط تركيا التي هي شروط منطقية، وتنهي بها مأساة الشعب السوري بأطيافه كلها، وهو الذي عانى على مدى أربع سنوات

ما لم يعانه شعب في هذا العالم على يد السفاح بشار الأسد؟

إن الأمور لم تعد خافية أو غامضة على الإنسان العادي كما كانت سابقا؛ فالفضائيات والإعلام الذي استطاع أن ينقل كل شاردة وواردة جعل الأمور أكثر وضوحا، فالمقصود من كل ما نراه هو تركيا، وإسقاط حكومة استطاعت أن تعيد إلى الدولة التركية شيئا من هويتها الإسلامية وأن تتخلص من تركة ثقيلة حملتها إياها الحكومات السابقة، وأهم من كل ذلك أن تركيا كانت الظهر القوي الذي استند إليه المظلومون والمضطهدون واللاجئون من بطش الظالمين، في الوقت الذي تخلى عن ذلك من كان يجب أن يقوم بهذا الدور.

إن المطلوب غربيا وأمريكيا وإسرائيليا هو تسليم المنطقة إلى «إيران»؛ لتكون شرطي المنطقة والوكيل المعتمد لهذا الغرب، ربما لأن هؤلاء فقدوا الثقة في النظام التركي المستعصي على التبعية العمياء، الذي يعمل على بناء دولة تحترم نفسها وشعبها، وتعمل باستقلالية وبما يتوافق مع مصالحها، وليلتقي الغرب وأمريكا وإسرائيل مع إيران حيث تجمعهم مصالح وأهداف ليس أقلها العدو التاريخي المتمثل في الإسلام والعرب.

إيران.. عــودة القوة الخشــنة بالوكالة

محمد النعيمي

بعد فشلها في تصدير ثورتها الخمينية الطائفية عسكريا إلى المشرق العربي، وتمكن «العراق» من الوقوف في وجه حلمها التاريخي ذاك، وجدت «إيران» نفسها مضطرة إلى استخدام قوتها الناعمة والماكرة في محاولة التبشير بتجربتها السياسية، وحشد الداعمين لها والمتعاطفين معها، بل المتهافتين إلى نار مجوسيتها - الكامنة تحت الرماد - كالفراش الأحمق، ومحاولة دق المسامير الديموغرافية في مجمل الأراضي العربية، وإن كانت لم تعرف من قبل وجودا شيعيا بالمطلق، وذلك من خلال جهود التشييع الصفوي، وكسب الولاء السياسي لإيران من قبل المتشيعين، على حساب الولاء لأوطانهم وأهليهم، بالصورة التي تؤدي فيما بعد - بلا عناء عسكري - إلى اضطراب صفوف الشعوب العربية، وتنازعها طائفيا وسياسيا واجتماعيا، وتهيئة المناخ المناسب للتدخل الإيراني، بزعم حماية أقلية شيعية هنا أو هناك، وإمداد هذه الأقليات بوسائل الدعم العسكري والسياسي، لتقود - هذه الأقليات المتشيعة - حربا بالوكالة عن إيران، وتسمح ببسط الهيمنة والنفوذ الإيرانيين، مما يوفر على إيران خسارتها العسكرية في حرب ١٩٨٠-١٩٨٨، ويحقق أهدافها الاحتلالية من دون أن تراق قطرة دم إيرانية واحدة.

غير أن الرياح هبت على المشرق العربي بما لا تشتهي سفن الشرق والغرب معا، وتمكنت ثورة الشام أن تكسر هلالا طائفيا أنفقت إيران على تشكيله كثيرا من الجهد والمال والمكر، وأريد به تطويق شريط النفط الخليجي، الذي يحظى بحماية أمريكية غربية، بل زاد الطين بلة بالنسبة لإيران أن تفضح هذه الثورة مزاعم نصرة المستضعفين ودعم المقاومة والممانعة، التي كانت جزءا من الدعاية الإيرانية وعناصر قوتها الناعمة لكسب ثقة الشعوب العربية، فإذا بهذه الثقة التي ضللت بعضهم تنهار، وإذا بإيران تتعرى إلى حد كشف السوءة المنكرة والعورة المغلظة، بالصورة التي ستتطلب محاولة ترميمها في الإدراك والذاكرة الجمعية للعرب مئات السنين وملايارات الدولارات، وهي مدة طويلة جدا لن تنتظرها دولة «فارس» الموعودة بقيادة «المهدي» أو «خسرو مجوس» المنتظر. ولن تغامر إيران بمحاولة - شبه ميؤوس منها - لإعادة كسب ثقة الشعوب العربية، أو إهدار مزيد من الأموال التي أثقلت كاهل الشعب الإيراني، والمهدرة في جهود التشييع الطائفي هنا وهناك. لذا ستستغني إيران عن قوتها الناعمة مضطرة، وستكشر أنيابها العسكرية من جديد لتحقيق أهدافها القديمة المتجددة، متسلحة هذه المرة بأداة لم تتوفر ضمن أدواتها في حرب الثمانينيات من القرن الماضي، وهي أداة أكثر حدة وإيلاما وإنكاء، لأنها تتخذ - في إطار الدول العربية - صورة ثورات محلية وطنية، تطالب بمطالب - لا غبار عليها في الإجمال - لولا أنها طائفية الصبغة وإيرانية الولاء؛ لعل أظهرها وأجلاها صورة اليوم حراك «الحوثيين» في «اليمن»، الذي تحاول إيران من خلاله إرباك دول شريط النفط الخليجي من الجنوب، مستغلة القلاقل المحدقة شمالا بالخليج، وبعد أن فقدت ما فقدت نتيجة تصدع هلالها في الشمال العربي.

> **تمكنت إيران خلال مدة وجيزة -متبعة سياسة فرضتها المرحلة- من إنجاز انتصارات وتحقيق مكاسب عدة، منها إعادة علاقتها الودية مع الغرب، بصورة أثارت غيرة ومخاوف حلفاء الغرب التقليديين، واستطاعت أن تجر مجددا دول الخليج العربي - المشغولة أصلا - إلى مستنقع اليمن**

تمكنت إيران خلال مدة وجيزة -متبعة سياسة فرضتها المرحلة- من إنجاز انتصارات وتحقيق مكاسب عدة، منها إعادة علاقتها الودية مع الغرب، بصورة أثارت غيرة ومخاوف حلفاء الغرب التقليديين، واستطاعت أن تجر مجددا دول الخليج العربي - المشغولة أصلا - إلى مستنقع اليمن، كما استفادت من التحالف الدولي الإقليمي المعلن ضد «داعش»، بتصفية خصومها الراديكاليين، من التيارات السنية غير المتشددة بحجة «داعش» أيضا، وضمان عدم المساس بحليفها بشار أو أي من الميليشيات الشيعية المشاركة في عمليات قتل المدنيين في سورية، وكل ذلك ليس بيد إيرانية مباشرة، مما وفر عليها الجهد والمال والدم، وزاد من فرصها لإعادة ترميم ما انصدع من هلالها الطائفي.

إذا هي حرب يقودها حلفاؤها الغربيون، ضد أعدائها الراديكاليين، بمقدرات أعدائها التقليديين؛ حرب إن لم تنتصر فيها إيران فلن تخسر، وقوة عسكرية إيرانية خشنة تعود بعد قوة ناعمة، ولكن بغير عتاد حرسها الثوري، وبأمان من أن تصيبها أو تصيب حلفاءها نيران «صديقة».

رسالة الحج.. بين الأمل والواقع

بقلم د. محمد خلف الشهاب

يتزامن موسم الحج لهذه السنة مع تطورات كثيرة في أكثر من مكان، وفي مقدمتها الحملة الغربية المدعومة عربيا وبقوة من «السعودية» و«الإمارات»، على تنظيم الدولة «داعش» في «العراق» و«سورية».

ففي الوقت الذي تحط فيه طائرات الحجاج في بلاد الحرمين من فجاج شتى وأمصار متباعدة، تنطلق من بقعة أخرى في تلك البلاد طائرات من نوع آخر، ولهدف مختلف تماما، في اصطفاف غربي وعربي لم يسبق له مثيل في إطار محاربة «الميليشيات السنية الإرهابية»، بحسب تعبير «نيويورك تايمز».

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه، ما علاقة الحج بما ذكر، وما الرابط بينهما ؟

إن الحج مع كونه أركانا وشعائر لا يصح الحج من دونها، فإنه يحمل رسالة مقدسة وغاية سامية، تهم المسلمين في وجودهم ومكانتهم، ألا وهو تجسيد مفهوم الأمة الواحدة، والجسد الواحد، وترجمة ذلك باستدعاء الحلول العملية للمعضلات والتحديات التي تمر بها الأمة، ولاسيما في سورية وغيرها من البلاد الإسلامية.

فالحج هو المؤتمر الإسلامي الأهم والأكبر، حيث يجمع الملايين على اختلاف قومياتهم وتباين مستوياتهم وأعمارهم وثقافاتهم، فهل يعقل أن يكون جمع من مثل هذا محض جمع عادي ينفض من دون تكوين رسالة ترتقي إلى مستواه؟

إن إفراغ الحج من هذا المضمون هو قضاء على حكمة عظيمة من الحكم التي شرع الحج لأجلها، وإن المسؤول عن ذلك إنما هم أهل «مكة»، ولا نعني بأهل مكة سكانها والقاطنين فيها، وإنما أصحاب الجلالة والفخامة والمعالي والسيادة والريادة والسمو، القائمين عليها، سدنتها وحكامها؛ فبلاد الحجاز «السعودية» فيها من المقومات ما لو استثمرت في إطارها لكانت قطب الرحى في المنطقة والعالم الإسلامي، وأهم هذه المقومات:

١- الجانب الديني: ففيها مكة قبلة المسلمين، ومدينة خاتم النبيين، ومن ثم فأكثر من مليار مسلم لهم ارتباط فطري عقائدي بتلك البلاد.

٢-الجانب الاقتصادي: فالسعودية هي الأولى عالميا من حيث احتياطي النفط وإنتاجه وتصديره، فإنتاجها اليومي ١٠ملايين برميل، يصدر منها حوالي ٧ ملايين والباقي مخزون احتياطي، وهي الثالثة عالميا من حيث المخزون النقدي من العملة الأجنبية «٧٠٠» مليار دولار، ناهيك عن المكاسب الكبيرة من مواسم الحج والعمرة.

٣-الناحية الجغرافية: فهي تقع في قلب العالم بين قارات «آسيا» و«أوروبا» و«أفريقيا»، وبين «البحر الأحمر» و«الخليج العربي»، وهي قريبة من أهم المضائق والطرق المائية في العالم.

وإذا كنا نتحدث عن المقومات فإنه تجدر الإشارة إلى أن دولة من مثل «إيران» لا تملك في أي جزء تحدثنا فيه مثل ما تملكه بلد من مثل «السعودية»، إلا أنها، أي «إيران»، قد جعلت من نفسها المرجع والموجه للشيعة في العالم، في الوقت الذي يفتقد فيه السنة لمن يكون لهم ظهيرا وسندا لصياغة مشروع يعيد لهم هيبتهم ويضعهم على خريطة العالم من جديد، وإن السعودية بما تمتلكه من مؤهلات سبق ذكرها يفرض عليها أن تكون هي الرائدة في هذا المضمار وصاحبة الكلمة الفصل فيه، فهل كانوا أهلا لذلك؟

لن أذهب بعيدا في الإجابة، فالغارات الجوية التي قام بها التحالف الدولي كان كثير منها بطواقم وطائرات سعودية وإماراتية لم يسلم المدنيون من وابلها، في حين أن ما مر ويمر به السوريون من قتل وتشريد ومحن متعاقبة لم يحرك فيهم شيئا من نخوة أو ضمير أو إنسانية تجعلهم يوجهون حمم طائراتهم باتجاه رأس الأفعى «الأسد وميليشياته « ليقطعو ها .

أما «اليمن» فحكاية أخرى، صمت عجيب وتعام مريب؛ ها هم «الحوثيون» ذراع إيران يصولون ويجولون في تهديد حقيقي لأمن السعودية، مع تجاهل سعودي تام لما يجري، في الوقت الذي تقوم طائراتهم بقصف العراق وسورية.

ولكن للأمانة فإن القوم قد قالوا كلمتهم بقوة في «مصر» يوم حرضوا ودعموا من انقلب على الشرعية بالحديد والنار وسفك الدماء، وكان لقولهم في مصر أثر مازال يتردد صداه في «ليبيا»، يوم دعموا هنالك جنرالا يدعى «حفتر».

ولا ننسى تسليم العراق على طبق من ذهب لمن يمثلون امتدادا طبيعيا للمشروع الإيراني في المنطقة.

إذن ثمة بون شاسع بين ما ينبغي أن تفرزه رسالة الحج مع ما تمليه العوامل المساعدة الأخرى في خلق كيان سني له كلمته وكيانه، وبين الواقع المخزي والدور العكسي الذي يتقن تنفيذه أصحاب الجلالة والفخامة والسمو.

كل ذلك يجعلك تردد بحسرة وألم: آه يا مكة... إن لك كلمة لو تقولينها.

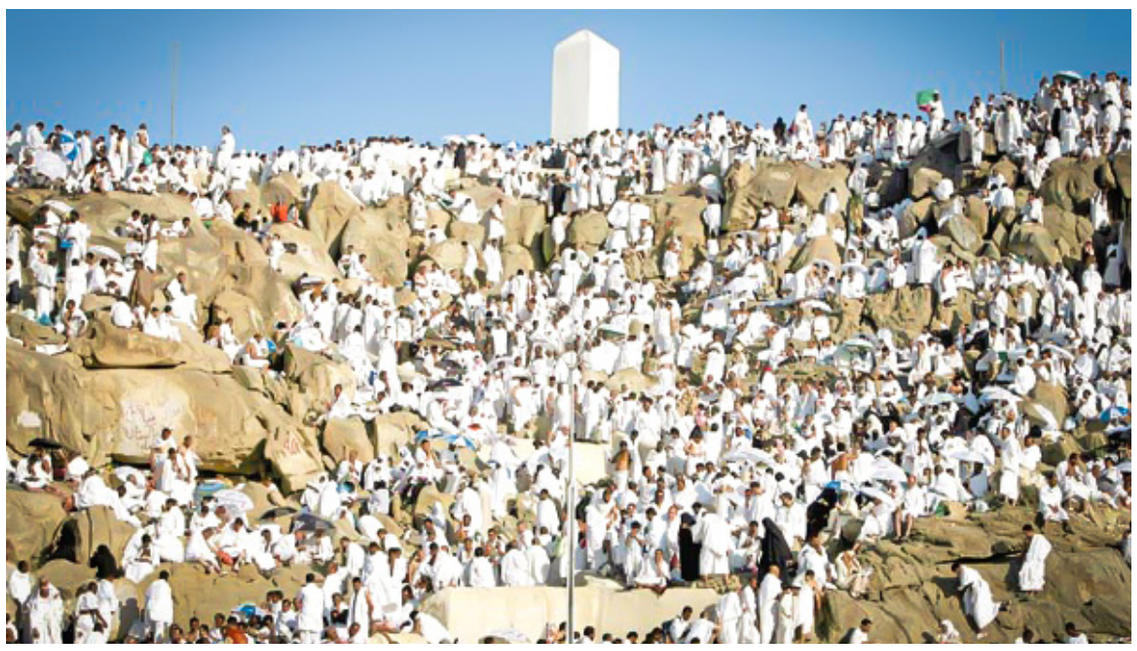

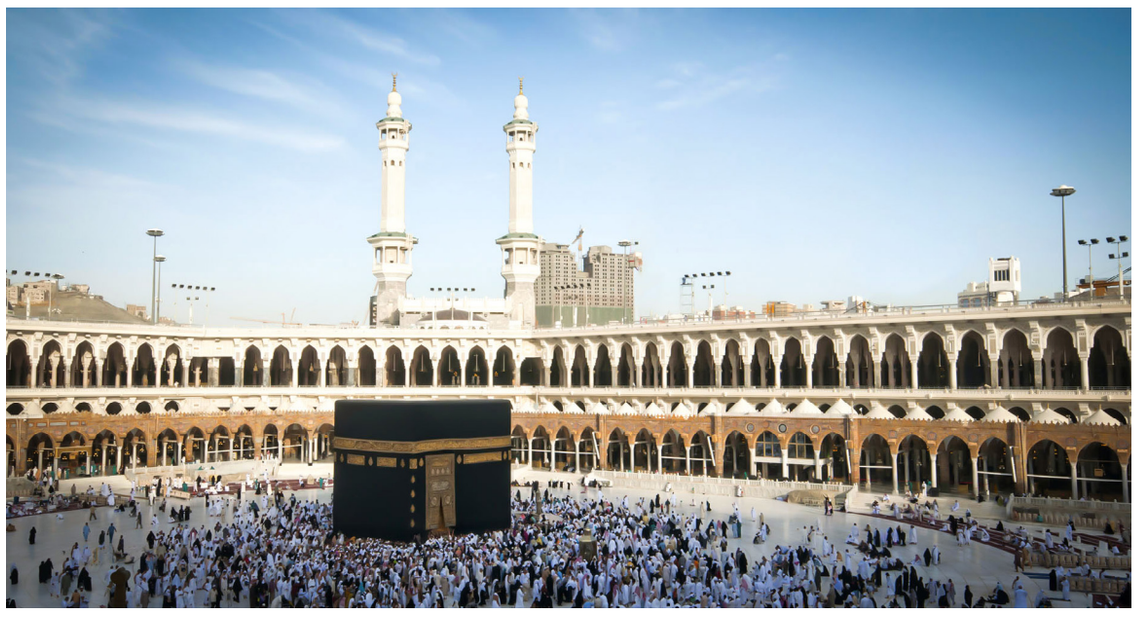

فصل الدين عن الدولة

بقلم د. محمد دامس كيلاني

ستبقى تعاليم إسلامنا الحنيف محفورة في العقول والأذهان وسترحل مخططاتهم إلى عالم النسيان، فإما أن تأتوا إلى كلمة سواء نحتكم فيها إلى العقل والدين، وإلا فإن الزمن سيتجاوزكم والتاريخ كفيل بأن يمحوكم من صفحاته التي تحاولون تلويثها في سجلاته.

مجتمع خاصم الدين خصاما لدودا فأسرع كثيرون من أصحاب الهوى والمتآمرين إلى اقتياده بطيش، وكلهم ظانون أنهم سيتمكنون من القفز فوق حواجز القيم وأن يتخطوا حدود الإسلام «ديننا القيم»، ليجعلوا مجتمعاتنا محطمة بائسة ليقفوا فيما بعد على أطلالها يلطمون ويتباكون.

يحاولون بجهودهم كلها أن يتربصوا بالدين، وكأنهم واقفون له بالمرصاد، راغبون بإقصائه عن مسيرة العيش والحياة ومن ثم يولون الدبر عن تطبيق تعاليمه.. ألم يكن – ومازال – للعالمين نورا، وسراجا منيرا مضيئا؟ وبلا شك فإن سعيهم أن يطفئوا نور الله والهداية، طامحين بقتل ووأد فطرة الناس التي فطرهم الله عليها، يخلعون لباس التقوى، ويخلعون الفضيلة كلها، ويقتلون الأخلاق الحميدة شر قتلة طامحين نقل جثمانها الى المقابر.

إن الاسلام الحنيف طوال مدة تاريخه الطويل لم يعرف ولم يعترف بالدولة الدينية بمعناها «الثيوقراطي» كما ساد في أوروبا في العصور الوسطى، حيث كان رجل الدين هو الآمر الناهي ولا راد لحكمه، ولكن كانت -وهي باقية، وستبقى الدولة في الإسلام- دولة مدنية ذات مرجعية دينية.

إن دعواهم إلى دولة مدنية تنفصل عن إطارها الديني هي دعوة مرفوضة، وليس هذا الرفض منا معاشر المسلمين فقط، بل إن الغرب وهو تاج طموح كثيرين له مرجعياته الدينية التي لا يتخلى عنها، ومن هنا يحق لنا أن نقول أن الاسلام هو الدين الكامل تشريعا ومنهاجا، ولا يجوز بأي حال من الأحوال أن نجعله بعيدا عن مسيرة الحياة، بل علينا أن نعيد السير «عبر مسارات» على خطى الإسلام وفي أمن و أمان، ونعيش في حياة كريمة قائمة على حفظ الحقوق ومراعاة مصالح أبناء المجتمع كلهم؛ نعم لأبناء المجتمع كلهم. ودعواهم لفصل الدين عن الدولة هو فتح لباب واسع أمام الفوضى الهدامة، وتسويق لانتشار المفاسد في جنبات مجتمعاتنا، حيث لن يكون هناك ضوابط للحريات، وسماح للإباحية، وظهور كل ما هو خارج عن القيم والتقاليد، أوليس الاسلام بشريعته شامل للعبادات والأخلاق والمعاملات؟ فلماذا يحاولون بكل ما أوتوا من قوة تنحية المعاملات جانبا، وحصر الإسلام بالمساجد فقط، ومنع ممارسة دوره الحقيقي الفاعل البناء في تنظيم وتأطير شؤون الحياة كلها، وليتركوا الأمور كاملة من دون ضوابط، بل لأهواء البشر وفقا لما يهوى ويرغب ويشاء؟

ويبقى رفض أي نظام حكم يتعارض مع التشريع الاسلامي بما فيه من مسميات «فصل الدين عن الدولة» رفضا قاطعا لا جدال في رفضه، لأنه ليس له مسعى ولا هدف إلا هدف واحد خبيث مبيت للإسلام والمسلمين، لأن الغرب بأكمله لا يريد الإسلام الحقيقي بل يريد – بصراحة – دولة إسلامية هشة هامشية ليس بأيديها حول ولا قوة، كي يسهل لها السيطرة عليها من خلال أخطر باب وهو إقصاء الدين الاسلامي وتحجيم أمره.

إن الدولة ذات المرجعية الإسلامية تضمن الحفاظ على حقوق أصحاب العقائد المختلفة؛ نعم أصحاب العقائد كلهم، ألم تأت من لدن حكيم عليم خبير؟ «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجونكم من دياركم أن تبروا وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين» [سورة الممتحنة: الآية ٨].

أرفض بصورة قاطعة تماما مقولة أن السياسة لا أخلاق ولا مبادئ تستند إليها، وأن من يخوض غمار السياسة والعمل السياسي ينبغي أن يجيد ممارسة لعبة السياسة على الفسق والتدليس والخداع، وأن السياسي لا مانع لديه من استخدام كافة الوسائل لتحقيق غاياته من دون التزام بمعايير الأخلاق وضوابطها، ويشيعون فوق ذلك أن على الدين أن ينأى بنفسه عن هذا المستنقع، وهذا هو المنطق المقلوب رأسا على عقب، بل ليس منطقا البتة ومغلوط بأكمله، وهدفه الرئيس – كما أشرت آنفا – إقصاء الدين عن السياسة كي يمارس أولئك عملهم بلا ضوابط دينية أو قيم، أفلا تحتاج السياسة إلى ضوابط توجه مسيرتها وتقوم اعوجاجها؟ وتضع لها الأطر كي لا تهوي ويهوي المجتمع بها ومعها إلى الفشل الذي لا يحمد عقباه.

لقد آن لنا أن نعلن على الملأ كافة أن نور الصبح والصباح قد لاح بالأفق، ولم يعد لأصحاب العلمانية، بل لفلول العلمانية البغيضة إلا أن يرحلوا لأن شمسهم الزائفة قد غابت وأفلت إلى غير شروق آخر، وأن افتراءاتهم على الإسلام الحنيف إنما هي إعلان لظلمهم للأمة كافة.

الأستاذ معاذ العجان مؤسس بناء التنموية

فـي حـوار خـاص مـع صحيفـة العهـد

حاورته: رشيدة الرشيد

الأستاذ معاذ العجان - مؤسس بناء التنموية

لأنك مكرم بالحياة، ابحث عما تحيا من أجله وتفانى. لأنك مكرم بالحياة، ابحث عما تحيا من أجله وكن منتجا لا مستهلكا فقط. انثر أرضك حبا ولا تنتظر؛ فموسم الحصاد لا يعرف التنكر. كل من كدك حتى يكبر فيك العزم ووطنك يعمر.
بهذه الكلمات، كتبت «مؤسسة بناء التنموية» أهدافها وانطلقت لواقع العمل، وكانت باكورة مشاريعها داخل سورية مشروع «بناء وطن» لتمويل المشاريع الصغيرة والأسر المنتجة، مما يسهم في بناء جيل من الأسر والمجموعات الشبابية المنتجة التي تؤمن بقيمة العمل وأهميته لتحسين نوعية الحياة.
وعن هذه المؤسسة ومشروعها الرائد، دار اللقاء الآتي مع المدير التنفيذي للمؤسسة مع «العهد».

١. بطاقتك الشخصية لنتعرف عليكم أكثر.

«معاذ علاء الدين العجان»، مواليد دمشق عام ١٩٨١م، حصلت على شهادة بكالوريوس إدارة أعمال وشهادة دبلوم في الحاسب الآلي، كما أنني مدرب مساعد معتمد في المبيعات والتسويق والعناية بالعملاء. أعمل حاليا في مؤسسة بناء التنموية بمنصب المدير التنفيذي.

٢. لماذا كانت «بناء»؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة, فإن استطاع إن لا يقوم حتى يغرسها فليغرسها» .
هذه الوصية النبوية الشريفة تدل على مدى حرص الاسلام على العمل وعمارة الأرض، فالإسلام أعلن الحرب على التواكل، ودعا إلى العمل وإتقانه والضرب في الأرض بحثاً عن القوت والرزق، ولأن المهمة الأساسية للإنسان في الحياة هي إعمار وبناء الأرض.. من هذا كانت بناء الهدف الرئيسي إلى بناء الفرد والمجتمع السوري والتأثير الإيجابي على حياته.

٣. لنتحدّث عن البدايات، كيف كانت؟ كيف اجتمعتم على هذه الفكرة؟

البدايات لم تكن بالبعيدة, عمر المؤسسة لم يتجاوز العام, كانت انعكاس رغبة مجموعة من الشباب السوري المتطوع, المجموعة مزيج من الناشطين في العمل الانساني و أصحاب الخبرة الاقتصادية والتنموية والإدارية, كان اجتماعهم للخروج بكيان مؤسساتي تنموي لا يهدف للربح, ذو قيمة مضافة في مخرجاته, و انبثاق الفكرة من كمية الأموال الهائلة التي تُضخ في المجال الإغاثي التي لو تم توجيه جزء قسم منها في البناء والتنمية لكفت بعض المشاريع الإغاثية والاجتماعية نفسها.

٤. ككل الأفكار أو أغلبها تتعرض للمصاعب والعثرات، ما أبرزها؟؟ وكيف تغلبتم عليها؟

نعم, لكن في بناء التنموية لا نسميها مصاعب و عثرات بل «تحديات»، هنا أخص أبرزها هي الموارد المالية والبشرية, حيث ولادة مؤسسة هدفها المشاريع التنموية للرقي بالقطاعات السورية المختلفة ونحن في ظل أزمة إنسانية وملحة يعيشها الوطن, هو بحد ذاته تحدّ لنا عند تسويق الفكرة إلى الجمهور بكل فئاته وهنا أقصد الداعمين الذي اعتادوا فقط على التبرع للمأكل والمشرب وكل ما هو احتياج يومي وضروري فقط , وأمام متطوعين اعتادوا فقط على العمل ضمن برامج اغاثية , أيضاً التحدي أن تقنع الفئة المستهدفة داخل سورية التي نعمل على توفير ومنحهم فرص عمل مأجورة أو مستقلة عوضاً عن معونة شهرية اعتادها.
هذه التحديات ستبقى مستمرة والتغلب عليها بالاعتماد على فئة الشباب المؤمنة بالفكرة والمؤسسة والأهداف لتكن هي الداعم الأول للمؤسسة مادياً وبشرياً.

> هـذه التحديـات سـتبقى مستمـــرة والتغلـب عليهـا فـي فئـة الشـباب المؤمنـة بالفكـرة والمؤسسـة والأهـداف لتكـن هـي الداعـــم الأول للمؤسسـة ماديـــاً وبشـــرياً.

٥. من خلال بحثي وقراءتي عن مؤسستكم لفت انتباهي مشروع «بناء وطن»؛ إلى ماذا يرمي؟

مشروع بناء وطن هو باكورة مشاريع مؤسسة بناء التنموية وهو من اسمه يرمي إلى توطين الشباب والأسر داخل الوطن لإعادة إعمارها بواسطة توفير فرص عمل وسُبل رزق حقيقية تحقق لهم الكفاية عبر تمويل مسترد بدون فوائد لمشاريع صغيرة, لتكون بديلا لهم عن فكرة الهجرة والسفر وترك البلد, أيضاً المشاريع الصغيرة هي دافعة للاقتصاد وهذه أحد أهدافنا في بناء.

٦.ما الفائدة المرجوة من أن يكون بيد كل محتاج مشروعه الخاص؟ هل هو الانتاجيّة فقط أم هناك أبعد من هذه الفائدة؟

ليس فائدة واحدة بل فوائد جمّة, أثرها نلحظه اليوم وفي المستقبل وسوف ينعكس هذا الأثر على المجتمع ككل في تحسين نوعية الحياة, عندما يكون بيد كل فرد مشروعه الخاص الذي يطمح له و يحلم به-حتى لو مشروعا صغيرا- نكون حققنا له درجة من درجات رقي الفرد, وبناء الثقة في النفس, ونكون قد وضعنا لبنة أولى في بناء كيانات مستقلة ذات مسؤولية, سيبحث الفرد منهم عما يحيا من أجله ويتفانى وعندما يأكل من مشروعه سوف يكبر فيه العزم, ونكون قد ساعدنا في نشر ثقافة الانتاج والكرامة.

٧. من المآخذ التي تؤخذ على العمل الإسلامي أنه غير مؤسساتي، هل تسيرون في مؤسستكم وفق استراتيجيات وخطط ورؤى موضوعة وواضحة؟

العمل الاسلامي إن كان الإغاثي أو التنموي أو السياسي أو غيره متى ما كان واضحا ومفهوما وقابلا للتطوير ويعتمد على المجموعة والتعاون لا الفرد أصبح مؤسساتيا. فالعمل المؤسساتي عمل عصري وأدواته وأساليبه متطورة وجديدة, في بناء التنموية ومُذ اليوم الأول لم تنشأ المؤسسة إلا واستراتيجاتها وقيمها مرسومة وهيكليتها موضوعة, وذات رؤى مفهومة, ومستخدمة الأدوات الحديثة و الحضارية في التعاون على القرارات والتواصل ومعتمدة على المتفرغين والمتخصصين من المتطوعين, وهي قادرة على تعديل شكلها ووسائلها وأساليب تنظيمها و التطوير ودراسة تجارب المؤسسات الناجحة, ولها نظام ولائحة داخلية مرجعية لتنظيم العمل.
وكل ما سبق هو عناصر رئيسة يجب توافرها في العمل المؤسساتي، كي ينمو، ويكبر، ويحقق أهدافه بشكل أوسع وأشمل.

٨. ما هي أفكاركم المستقبليّة؟؟ إلى ماذا تطمحون؟؟

أفكارنا المستقبلية تتمحور حول الاستدامة، لذلك نعمل على صناعة شراكات فاعلة مع الدول والمؤسسات ورجال الأعمال، وتفعيل قطاع الشباب لاستدامة نهوض القطاعات و المشاريع التنموية وإشراك جهات مانحة بشكل كبير لتلعب دوراً أساسياً وعملياً يسهم في نهاية المطاف في زيادة النتائج التنموية والاجتماعية والاقتصادية في سورية, يقوم هذا النهج الجديد في النفع الاجتماعي على دعم إقامة أعمال أو مشاريع تجارية ذات مردود اجتماعي من أجل زيادة التأثير في هذا المجال. فضلاً عن تقديم الدعم عن طريق تمويل مشاريع ومبادرات محددة، فإن الجهات المانحة مدعوة أيضاً لتقديم الدعم غير المالي، من خلال تقديم خدمات ذات قيمة إضافية، وتوسيع شبكة علاقات المؤسسة، حتى نتمكن من تحقيق أهدافنا من خلال شراكات تعاونية.
الطموح كبير جداً, نطمح أن تكون بناء هي المؤسسة التنموية الأولى في سورية وهذا ما نراه وليس بالبعيد بإذن الله.
أشكر لكم هذا اللقاء وأتمنى لكم وللعهد دوام التوفيق .. ونحن بدورنا نسأل الله تعالى لكم التقدّم والنجاح والاستمراريّة، وأن تحققوا طموحكم بجدّكم واجتهادكم.

مؤسسة بناء التنموية
Bennaa Development Foundation

مؤسسة بناء التنموية في سطور:

مؤسسة سورية شبابية غير ربحية تعنى بتنمية القطاعات والمشاريع التنموية.

رؤيتها:
أن تكون منظمة رائدة وتنهض بالقطاعات عبر إنجاز مشاريع تنموية ذات إضافة حضارية.

رسالتها:
الارتقاء بمستوى حياة الفرد.

قيمها:
- تكريس منظومة الأخلاق الفضيلة.
- المحافظة على البيئة والصحة العامة.
- العمل ضمن المعايير الدولية والإقليمية المتقدمة.

استراتيجياتها:
- البدء بالمشاربع ذات الأهمية و التأثير على المعالم الحياتية.
- التركيز على منطقة جغرافية محددة ثم التوسع و الانتشار تدريجياً من خلال فتح مكاتب محلية وإقليمية.
- بناء شراكات فاعلة مع الدول والمؤسسات ورجال الأعمال لاستدامة نهوض القطاعات والمشاريع التنموية.
- تنفيذ برامج تعنى في بناء القدرات من أجل تنمية مستدامة للمشاربع.
- إحياء النموذج الحضاري السوري.

أهدافها:
- التأثير الإيجابي في حياة الفرد والمجتمع.
- توفير فرص عمل لأكبر عدد من الأيدي العاملة وأصحاب الخبرات.
- الرفع والنهوض بالمستوى الاقتصادي للفرد والمجتمع.
- خلق المنافسة وصناعة نموذج يحتذى به في تطوير القطاعات.

مشروع بناء وطن:

هو مشروع اقتصادي اجتماعي تنموي يعتمد مبدأ التمويل المتناهي الصغر حيث يقدم خدمات التدريب والتأهيل ثم تمويل الأنشطة والمشاريع من خلال القروض المتناهية الصغر للفئات الجادة من الأسر والمجموعات الشبابية التي ترغب بأن تكون منتجة ، لنشر ثقافة الإنتاج والعيش بكرامة بين النساء والشباب وللمساهمة في الحد من ظاهرتي الفقر والبطالة.. وتعمل مؤسسة بناء التنموية عبر المشروع على تدريب جيل من الرجال والنساء من رواد الأعمال الذين لديهم الرغبة والطموح للعمل بالتجارة والصناعة وامتلاك المشاريع المدرة للدخل.. شعار المشروع: اليد المنتجة خير على نفسها وخير على مجتمعها.

قـــــالوا

محمد رشيد رضا

«يـا أيهـا المفتـون المغـرور، المختـال فـي ثوبين من الـزور، اعلم أنه ليس في طاقـة أحد أن يتقـن كل عمل فيكون رئيسـا أو زعيمـا فـي السياسـة، والعلم، والديـن، والأدب، والكتابة، والخطابـة، والأمور الاجتماعيـة والمالية، وكل ما تحتـاج إليه الأمـة لتكون من الأمـم الحية.
فعليك إن كنت من الصادقين أن تتقن عملا ما ثم تكون عونا وظهيرا للعاملين.
ويـا أيهـا المفتـون بالقـوة؛ ادخـر قوتـك للقـاء خصومـك الأقويـاء، ولا تضعفهـا بالبغي علـى إخوانك الضعفـاء، فرب جهـاد فـي غيـر عـدو، ورب ضعـة فـي حـب العلـو، ورب بـاغ علـى نفسـه وهـو يحسـب أنـه ينتقـم مـن خصمـه.»

نسـيج الإيجابيـة هـو الأجدى

بقلم كريم أبو زيد

يعيـش الغالبيـة السـاحقة مـن النـاس اليـوم، ولاسـيما فـي ظـل هـذه الظـروف القاسية التـي تعتـري مجتمعاتنـا، تحت رزح الأفـكار السـلبية التـي تتملـك تفكيرنـا وتسـيطر علـى عواطفنـا ومشـاعرنا فتجريهـا مجراهـا، والمثيـر للدهشـة أنـه عندمـا يسـأل معتنـق تلـك الأفـكار السـلبية عـن سـبب بؤسـه وشـقائه يخبرنـا أن الأيـام أو الظـروف فعلـت بـه كل هـذا، ويلعـن الزمـان والمـكان ويتمنـى المـوت والفنـاء، بـل يتمنـى لـو أنـه لـم يخلـق أبـدا، لكـن المتعمـق فـي هـذه الظاهـرة يجـد أن تلـك الأفـكار هـي مـن صنعنـا نحـن وتعيـش تحـت رعايتنـا أيضـا. بدايـة لا بـد مـن التركيـز علـى ناحيـة مهمـة جـدا، دائمـا مـا نركـز عليهـا عنـد الحديـث مـع المتأمـل فـي أفـكاره وسـلوكه، أن أفعالنـا هـي نتيجـة حتميـة ولازمـة لأفكارنـا، فنحـن نصيـر مـا نفكـر بـه فـي النهايـة، نحـن نظهـر إلـى هـذا الوجـود نتيجـة لتفكيـر مسـبق ننسـجه فـي عقولنـا، وتبعـا لتأمـلات حثيثـة وتصـورات عـن طبيعـة حياتنـا وكيـف نريدهـا أن تسـير فتنبثـق مـن خـلال تلـك الأفـكار أعمـال تشـكل واقعنـا سـواء ببؤسـه أو بفرحـه. وبمـا أن هـذا الكـون بمجملـه تابـع لقوانيـن وأسـباب خلقهـا اللّه عـز وجـل ونظـم هـذا الوجـود مـن خلالهـا، فالمتـردي مـن علـى علـو مـا سيسـقط علـى الأرض سـواء كان جيـدا أم سـيئا، والجالـس تحـت الشـمس الحارقـة سـيناله لهيبهـا سـواء أكان جيـدا أم سـيئا، كذلـك الأفـكار إن فكـرت بجيدهـا سـتأتيني نتائـج جيـدة وإن فكـرت بسـيئها سـتأتيني نتائـج سـيئة. يقـول بعـض المتخصصيـن فـي مجـال فيزيـاء الأفـكار وقانـون الجـذب: إن مـا نركـز عليـه هـو الـذي نحصـل عليـه، لأن أي شـيء نـود تحقيقـه هـو شـيء فكـري فـي البدايـة، منطلقـه فكـرة، فـإذا تـم اعتنـاق تلـك الفكـرة والإيمـان بجدواهـا فهـذا هـو الطريـق لتحقيقهـا، أمـا اذا اقتصرنـا علـى التفكيـر بنقيـض هـذه الفكـرة فلـم نكـن قـد أسسـنا لتلـك الفكـرة أن تتحقـق، وتثبـت الحقائـق والتجـارب الحياتيـة باسـتمرار أن مـا نشـعر بـه ونتخيلـه هـو انعـكاس كامـل لمـا هـو فـي طريقـه أن يحصـل، فنـرى أن أكثـر النـاس فشـلا هـم أكثـر النـاس خشـية مـن الفشـل وتفكيـرا فيـه، وأكثـر النـاس مرضـا هـم أولئـك دائمـي الحديـث عـن الأمـراض ودائمـي الاسـتحضار لهـا، وبالمقابـل أكثـر النـاس نجاحـا هـم أولئـك المهووسـون بالنجـاح، وأكثـر النـاس سـعادة وعافيـة هـم أولئـك الحالمـون دائمـا بالسـعادة والعافيـة، وأكثـر النـاس حبـا هـم الذيـن يملـؤون حياتهـم بالحـب ويفيضـون بـه علـى الآخريـن. إن قانـون الجـذب هـذا لا يعـرف أن الأمـر الـذي تفكـر فيـه هـو جيـد أم سـيء، إن كنـت ترغـب بحدوثـه أم لا ترغـب، إنـه يسـتجيب لأفكارنـا فحسـب، فهـو يعمـل دائمـا سـواء أردنـا ذلـك أم لـم نـرد، فـإذا كنـا نفكـر دائمـا فـي مـا لا نريـد سـنجني مـا لا نريـد بـكل بسـاطة، ومـن ثـم نسـتنتج أن مهمتنـا بوصفنـا أشـخاصا هـي التمسـك بالأفـكار التـي نريـد، ونـلازم التفكيـر فيهـا وتأملهـا وتصورهـا وكأنهـا تحـدث الآن معنـا، لأن حياتنـا فـي النهايـة تتحـول إلـى مـا نفكـر فيـه؛ فالأفـكار دومـا تصيـر أشـياء. عقـدة العيـش فـي الماضـي، ولاسـيما إذا كان تعيسـا هـي منبـع البـؤس فـي حيـاة كثيريـن، فالنـاس معظمهـم ينظـرون إلـى واقعهـم المريـر ويلعنـون أقدارهـم السـيئة ويصـرون علـى حالتهـم هـذه، لكـن الحقيقـة تقـول: إن هـذا هـو ماضينـا، هـذا ماكنـا عليـه مـن قبـل وليـس اليـوم، فـإذا عانـى الإنسـان مـن فشـل مـا فهـذا ليـس محلـه الآن، هـذا فقـط بقايـا نتـاج أفـكاره وأفعالـه السـابقة، لكننـا نصـر علـى العيـش تحـت رحمـة تلـك الأفـكار والأعمـال التـي قمنـا بهـا فـي الماضـي، ونصـر علـى أن نثبـت لأنفسـنا عـدم جدواهـا المسـتقبلية وحتميـة قدرهـا السـيء فـي المسـتقبل الـذي يتحقـق فعـلا علـى هيئـة مـا نفكـر. تخبرنـا إحـدى تجـارب برنامـج «تدريـب الحـركات النظـري» التـي أجراهـا بعـض العلمـاء المهتميـن بآليـة تأثيـر الأفـكار علـى الأفعـال، وفريـق مـن الباحثيـن فـي قانـون الجـذب بحقائـق غريبـة حـول تأثيـر الأفـكار علـى السـلوك، إذ أخـذوا مجموعـة مـن الرياضييـن الأولمبييـن وتـم وصلهـم إلـى أجهـزة معقـدة لـردة الفعـل البيولوجيـة وتـم جعلهـم يجـرون مسـابقتهم فـي فكرهـم فقـط، وأن يتخيلـوا أنفسـهم فـي مضمـار السـباق، والمثيـر للدهشـة أن الأجهـزة المراقبـة قـرأت أن العضـلات نفسـها انطلقـت عندمـا كانـوا يركضـون السـبق فـي فكرهـم، انطلقـت فـي الترتيـب نفسـه وكأنهـم يركضـون فـي الحلبـة، لأن الفكـر لا يسـتطيع أن يميـز بيـن مـا تفعلـه حقـا أو مـا هـو محـض تدريـب، فـإذا كنـت هنـاك فـي الفكـر فسـتذهب هنـاك فـي الجسـد لا محالـة. علينـا دائمـا أن نتحقـق أن المـرض لا يمكـن أن يعيـش إلا فـي النفـوس المريضـة، وأن التفكيـر والحديـث عـن السـرطان سـيصنع مزيـدا مـن الخلايـا السـرطانية، وأن الشـفاء منبعـه العقـل قبـل الحـواس، وأن الفكـرة الإيجابيـة أقـوى بمئـات المـرات مـن الفكـرة السـلبية، وأن الشـكوى لـن تجلـب إلا الشـكوى، وأن الشـكر والحـب والامتنـان للآخريـن لـن يجلـب إلا مزيـدا مـن الأمـور الإيجابيـة التـي تسـتحق الشـكر، وأن تقديـر أنفسـنا واحترامهـا هـو بوابـة تقديـر الآخريـن واحترامهـم، وأن الرضـا عـن أنفسـنا هـو الـذي سـيخصلنا مـن اسـتحالة تغييـر الآخريـن وقولبتهـم والتحكـم بهـم بمـا يتناسـب مـع رؤانـا، وأن فـي هـذا العالـم مـن الخيـرات مـا يكفينـا جميعـا بـل أكثـر ممـا يكفـي مـن الأفـكار المبدعـة؛ مـن الحـب، والعطـاء. علينـا أن نفكـر فـي الأشـياء الإيجابيـة ونشـعر إزاءهـا بالاكتفـاء الوفيـر، هـذا هـو الضمـان لحصولـه، علينـا أن نرسـم لوحـات حياتنـا بريشـة مبتسـمة وسـتكون كذلـك لا محالـة. يقـول «ألبـرت أينشـتاين»: «التخيـل هـو كل شـيء، إنـه الاسـتعراض لمشـاهد الحيـاة المقبلـة»، وأي شـيء يسـتطيع عقـل الإنسـان أن يتصـوره فإنـه يسـتطيع إنجـازه بـكل تأكيـد، فعندمـا تأتينـا الأفـكار الملهمـة يجـب الوثـوق بهـا والعمـل بموجبهـا، ومهمـا كانـت رغباتنـا وأحلامنـا علينـا أن نعتقـد جازميـن أنهـا قابلـة للتطبيـق، فنحـن الصانعـون لكوننـا، ونحـن الناسـجون لحياتنـا، فلنختـر بـأي خيـط سننسـج.

مالك بن نبي وثلاثيـة الحضارة - جاسم سلطان

[الجزء الرابع]

عرضنـا فـي الحلقـات الماضيـة قراءة للدكتور «جاسـم سـلطان» فـي فكـر «مالـك بـن نبـي»، مقتبسـة من كتابه «أداة فلسـفة التاريخ»، وفيما يأتـي الجزء الأخير من هـذه القراءة، الـذي يقدم فيه الدكتـور جاسـم سـلطان خلاصة مـا توصل إليـه من هـذه القراءة، وكيـف يمكـن توظيفهـا عمليـا.

الخلاصة:

لكي تقوم الحضارة يجب أن:
- تأتـي التحديـات والمشـاكل والأحـداث الكبـرى.
- ثـم يأتي قرار الإنسـان بأن يغير ما بنفسه.
- ثم ينطلق حسـب سـنة التدافع الكونية ليمحـص ويتميز.
- ثـم يأتيـه الدور حسـب سـنة التـداول.

قـال تعالـى: «قـد خلـت من قبلكم سنن فسـيروا في الأرض فانظـروا كيـف كان عاقبـة المكذبـين، هـذا بيـان للناس وهـدى وموعظـة للمتقين. ولا تهنوا ولا تحزنـوا وأنتم الأعلون إن كنتـم مؤمنين، إن يمسسـكم قرح فقد مس القـوم قرح مثله، وتلك الأيام نداولهـا بين الناس، وليعلـم الله الذين آمنـوا ويتخذ منكـم شـهداء، والله لا يحـب الظالميـن. وليمحـص الله الذين آمنـوا ويمحق الكافريـن» [آل عمـران: ١٣٧-١٤٢].

التوظيف العملي:

- الاهتمـام بالإنسـان وتدريبـه وتطويـره وتنميـة قدراتـه الإبداعيـة.
- إن تشـجيع الإبداع ليس بالكلام فقـط، بـل هو ثقافة مجتمع تتمثل فـي تقديـم القيـادات المبدعـة، وفـي مناقشـة أي جديـد مناقشـة موضوعيـة، وفـي تدريـب الشـباب- ومـن قبـل الأطفـال- وتقديمهـم والأخـذ بآرائهـم، إنـه سـلوك منظمة وتيـار ومجتمـع، وليـس حديث لسـان يصيـر رمـادا فتـذروه الريـاح.
- إن صناعـة الإنسـان المبـدع ضرورة ملحة لأيـة نهضة، ويجـب أن يهتـم بذلـك المعنيـون بقضايـا التربيـة، سـواء فـي الحكومـات أم التيـارات؛ فالشـخص المبـدع هـو الضالـة المفقـودة الـذي يبحـث عنـه أي مجتمـع. وتكـون الطامـة الكبـرى إذا صـارت المجتمعـات والجماعـات والأحـزاب بيئـة طـاردة للمبدعيـن، ولـم تكـن بيئـة صالحـة لجذبهـم والاسـتفادة منهـم.
- التـراب عنصـر مهـم، ويمكـن توسـعته فـي فكر مالك ليشـمل الكون المسـخر للإنسـان. ولذلك على قـادة النهضة أن يسـعوا إلى الاسـتفادة مـن المـوارد المتاحة كلهـا والاهتمـام بتعلم الوسـائل التكنولوجيـة الحديثة وتسـخيرها لخدمة المشـروع.
- الوقـت عنصر رئيـس في قضايا النهضـة والتغيير وقيمـة تقديره وحسـن الاسـتفادة منـه يجب أن تربى عليها الأجيال وتصبح سـمة واضحـة للقـادة والعامليـن فـي مجـال النهضة.
- الأمـم التـي نهضت اسـتثمرت أوقاتهـا، ونحـن الآن فـي عصر السرعة. لذلـك فـإن التكاسـل في العمـل للنهضة والاكتفـاء بالمقولات السـلبية التـي تبرر عـدم إنجاز المشـروع - بحجـة أن إرادة اللّه لـم تـأت- أمـر فـي غايـة الخطـورة. إن الأمـم التـي نهضت كلها كانـت تسـابق الزمـن، وكان قـادة نهضتهـا يشـعرون أنهـم سـينجزون مشـروعهم فـي مـدة وجودهـم.
- إن الذيـن ينتظـرون أن تتغيـر الأوضـاع سـتلحقهم سـنة الاسـتبدال. يقـول تعالـى: «وإن تتولوا يسـتبدل قومـا غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم» [سـورة محمد: ٣٨]، فسـيأتي آخـرون يعطـون للوقت قيمته، ويدركـون أنهم في سـباق مع مشـاريع أخرى تريد أن تبتلعهم .
- إن الاهتمـام بالتربيـة الروحية، والاعتـزاز بالإسـلام والإيمـان بإمكانيـة التغييـر، والثقـة فـي نصـر اللّه أمر يجـب أن يغرس في نفوس العامليـن للنهضة. إذ الروح إذا اندمجت بأية فكـرة أنتجت قوة هائلة قـادرة علـى الفعل.
- إن عمليـات التربيـة للأفـراد والمجتمعـات ينبغـي أن تكـون متكاملـة شـاملة، لا تغلـب جانبا علـى آخـر؛ فـإن تغييـر واقعنـا سـيكون بحسـب الجوانـب التـي تغيـرت فيهـا أنفسـنا. ويأتي في الأولوية تعليم العقيـدة الصحيحة والإسـلام القائـم علـى العـدل والحريـة، وكذلـك نشـر القيـم الإيجابيـة التـي تعطـي الثقة في النفـس وإمكانية التغييـر، وانتزاع القيـم السـكونية انتزاعـا يجعل الأمـة تنتفـض باتجـاه نهضتنـا المنشـودة.
- إذا أردنـا أن نغيـر ما بأنفسـنا، فلنبـدأ أولا بعالـم الأفـكار كمـا بـدأ الوحـي، وذلـك بتصحيـح العقيـدة والتصـورات عـن الإلـه والكـون والغيـب، وعـن العلـم ومنهجياتـه... إلـخ، وبتغيير أنماط التفكير المتخلفـة ومنهجياته التي تحـول دون أية نهضـة كما تؤدي إلـى حـال مـن الجمـود تصيـب المجتمعـات والتيـارات والجماعات.
- يجب إزالـة الأفـكار القاتلة كلها التـي تعـوق عمليـة النهضـة، سـواء كانت هـذه الأفـكار تتعلق بمنهجيـات التفكيـر السـائدة من تقليـد أعمـى، أم اتبـاع الظنون وغيـاب المنهجيـة العلميـة فـي التعامـل مـع الأحـداث، أم كانت تتعلـق بالقضايا العامـة، من مثل النمـاذج المختزنـة حـول الحـق والعدل والحرية والمسـاواة والإخاء، وهـذه المعاني كلها التـي تحتاجها المجتمعات للنماء، لأن ما يتشـكل فـي العقـل وفـي المشـاعر هو الذي ننفـذه في الواقـع بعد ذلك، فـإن كان تعصبا وظلما واسـتبدادا وانتقاصا لحقـوق الآخرين انعكس ذلـك علـى الواقـع فـي صـورة نظـام سياسـي واقتصـادي بعد ذلـك. ويـؤدي ذلـك إلى ثـورات وانفجـارات وحـركات رفـض، فيهـدد المجتمـع فـي اسـتقراره ومـن ثـم لا تقـوم نهضـة ولا يتحـرك المجتمـع إلـى الأمـام.

دعوة للوعي

ميثاق شرف وطني للعدل المستقبلي

زهير سالم

وأن نعلن اليوم عهد بر ووفاء ميثاقا نعقده مع الله ونشهد عليه كل الناس أن دماء شهدائنا لن تذهب هدرا، وأن آهات المعذبين من المعتقلين والمشردين لن يستهين بها على هذه المسكونة طاغية مستكبر .

يمعن أعداء شعبنا في صب صور الظلم من قتل وانتهاك وتعذيب وتهجير وتدمير على «سورية»؛ إنسانها وعمرانها وحضارتها وتراثها وحاضرها ومستقبلها. وفي ظل لحظة تاريخية منفلتة من قوس إنسانية الإنسان يخلو الجو للطغاة حول العالم فيخلون بين القتلة المجرمين وبين بغيتهم من دم الشعب السوري وعرضه وماله. في الشرق العربي اليوم وفي سورية على وجه الخصوص وفي هذه اللحظة التاريخية التي تسوس فيها الغرائزية البهيمية العالم، يتشكل حلف للشر واضح القسمات، بين الملامح، جريء المفردات ينغمس أجمع في صنع محرقة «هولكست» للسوريين أطفالا ونساء ورجالا، هولكست طائفي ديني ومذهبي وعرقي يشكل جريمة إبادة كاملة ضد إنسانية الإنسان؛ هولكست تشترك فيه وتتواطأ عليه قوى الشر كلها في العالم، داخل سورية وخارجها على السواء. كما تشارك فيه دول كبرى وأخرى إقليمية بعضها ناطق وبعضها صامت، تشارك فيه قوى ومكونات مجتمعية مذهبية ودينية تعيش قريبا منا، أو تنتشر بين ظهرانينا، طالما رعيناها وحميناها وبذلنا لها من الأمن والأمان أكثر مما بذلنا لأنفسنا. تستغل هذه الدول والقوى والمجموعات والأفراد لحظات السيطرة الغرائزية على القرار الدولي، فتسعى لتدرك من أبناء «الشام» ثأرا تاريخيا توارثته كابرا عن كابر، فتترك للمجرمين على مدى أكثر من ثلاث سنوات أن يتفننوا في القتل وفي الإجرام، وأن يستخدموا كل ما في أيديهم من تكنولوجيا حربية متقدمة ضد مدنيين عزل، وأحياء سكنية وعشوائيات متهدمة، وأن يكون بعضهم لبعض ظهيرا خرقا لما يسمونه القانون الدولي أو انتهاكا لما يدعونه حقوق الإنسان. وهكذا تحارب على الأرض السورية اليوم «روسية» الدولة و»إيران» الدولة، و»العراق» الدولة، والمجاميع الطائفية المذهبية والدينية والعرقية المنظمة والمدربة والمدعومة من صانعي السياسات إلى قارئي نشرات الأخبار.

أيها السوريون...

لقد أطمعهم فيكم تواطؤ حبكوه عليكم مع قوى الشر كلها في العالم، وجرأهم على العدوان عليكم خذلان لمسوه بأيديهم من كل مدع لحماية الحرية أو لرعاية حقوق الإنسان.

أيها السوريون... مازال كثير منا مع الأسف يرجو جلاده، ويقف بباب قاتله، ويطلب الرحمة من الباغي الذي بغى أو من الخاذل الذي خذل، وينتظر العدل من الظالمين الفاسدين المستبدين.

أيها السوريون...

لقد ثار شبابكم طلبا للعدل والحرية والكرامة الإنسانية، فأجمع العالم على حرمانكم مما طلبتم، وعلى محاصرتكم في دائرة العبودية والذلة والمهانة، وأطلق المتحكمون فيه كلاب الشر التي دربوها وتعهدوها فنهشت لحومكم، وانتهكت أعراضكم ونالت حتى اليوم من مئات الألوف من أطفالكم ونسائكم ورجالكم.

أيها المرابطون على أسوار العرض والأرض والكرامة والعدل إن من بعض الوفاء للذين وفوا وقضوا ومضوا وللواتي وفين وقضين ومضين أن نعلن اليوم، وهم يحاولون إنهاكنا لنضعف ونستسلم ونخور، عهدا مع الله ربنا، ووفاء لمن مضى من أطفالنا ونسائنا ورجالنا أننا على العهد باقون وعلى طريق الثورة ماضون.

وأن نعلن اليوم عهد بر ووفاء ميثاقا نعقده مع الله ونشهد عليه كل الناس أن دماء شهدائنا لن تذهب هدرا، وأن آهات المعذبين من المعتقلين والمشردين لن يستهين بها على هذه المسكونة طاغية مستكبر.

ستنتصر ثورتنا المباركة بإذن الله، وإن أبى الخاذلون والمتخاذلون، وسيكون للعدل، عدلنا نحن، لواء ننصبه لحساب المجرمين والقتلة والغادرين والمتواطئين كلهم من أبناء هذه الأرض، لواء للعدل ننصبه لكل من شارك في قتلنا أو ظلمنا أو أعان عليه مهما طال الزمان وامتدت الأيام. سنلاحقهم بالعدل ونقاضيهم بالعدل حتى ينالوا الجزاء الوفاق.

أيها المرابطون على أسوار العرض والأرض والكرامة والعدل إن من بعض الوفاء للذين وفوا وقضوا ومضوا وللواتي وفين وقضين ومضين أن نعلن اليوم، وهم يحاولون إنهاكنا لنضعف ونستسلم ونخور، عهدا مع الله ربنا، ووفاء لمن مضى من أطفالنا ونسائنا ورجالنا أننا على العهد باقون وعلى طريق الثورة ماضون.

ولينام شهداؤنا قريري العين. يجب أن نجعل مطلبنا في العدل ميثاقا ومطلبا نأخذ به أنفسنا جيلا بعد جيل.

ولن يفلت مجرم من عقوبة، بإذن الله، لن يفلت مجرم من عقوبة مادام في صدور أبناء سورية قلوب وفي قلوبهم عزائم لا تلين ولا تستكين.

سيدور الزمان، وستأفل شمس الغرور والغطرسة، وتستعيد الإنسانية النازفة ألقها، ويعود العدل أساس الملك وغايته. وستشرق شمسه بفضل ثورات الشعوب المستضعفة على العالمين.

أمر واحد يجب أن نرفضه ونخافه ونحذره أن تنتقل غرائزيتهم بالعدوى إلينا. سنبقى نحن الصورة الأرقى للإنسان المخلوق في أحسن تقويم، ولن يستجرونا أبدا إلى دركهم المردود إلى أسفل سافلين.

ميثاق بر ووفاء وعهد نقطعه على أنفسنا أمام الله والناس.

ميثاق نعلنه في ذكرى يوم بدر يوم نصرة المستضعفين .

رؤية جماعة الإخوان المسلمين لسورية المستقبل

دائرة العلاقات الدولية

منذ انهيار «الاتحاد السوفياتي»، وبروز نظام القطب الواحد بزعامة «الولايات المتحدة الأمريكية»، شهد ميدان العلاقات الدولية تحولا كبيرا في طبيعة العلاقات بين الدول المختلفة، والقوانين الناظمة لها، سواء على المستوى النظري أم على المستوى العملي، وتبلورت مفاهيم جديدة في العلاقات الدولية من مثل «العولمة»، و»النظام العالمي الجديد». أما من الناحية العملية، وعلى الرغم من الحديث المتكرر عن حقوق الإنسان والقيم الديموقراطية، فقد شهد العالم تراجعا واضحا في الاحترام الفعلي لهذه الحقوق والقيم، لصالح القوة والهيمنة ذات القطب الواحد، وتقلصت مساحة السيادة القطرية أمام التدخل الخارجي تحت ستار المنظمات الدولية وكذلك برز التطبيق الانتقائي، بحسب رغبة الدول الكبرى، للقوانين الدولية فيما يعرف بسياسة الكيل بمكيالين، التي أضحت -للأسف- أحد معالم السياسة الدولية الراهنة، حيث تشكل منطقتنا العربية أوضح دليل على فسادها، إلا أن المؤكد أن سياسة القطب الواحد لا تحظى بالقبول لدى دول العالم معظمها، وتتبلور-على درجات- ملامح قوى إقليمية عدة تسعى للتخلص من سياسة الهيمنة هذه، ولتشكيل مداراتها المستقلة، وأبرزها مجموعة دول الاتحاد الأوروبي، وكذلك مجموعة الدول الآسيوية التي تتزعمها «الصين» وغيرها. بينما يغيب العالم العربي والإسلامي عن عالم التكتلات هذه، وتتفجر الصراعات والنزاعات المختلفة بين الدول العربية والإسلامية وكأنها تعيش خارج هذا العصر، وتسير في عكس اتجاهه.

واستنادا لهذه الرؤية فإن الجماعة تدعو إلى السياسات الآتية:

١- الدعوة إلى تأييد القوى العالمية التي تعمل على تشكيل نظام عالمي جديد متعدد الأقطاب، لدفع شرور هيمنة القطب الواحد، وتحقيقا لسنة التدافع التي أشار إليها القرآن الكريم «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض».

٢- الدعوة إلى احترام الخصوصيات الثقافية والاجتماعية، وتشجيع الحوار والتفاهم بين الحضارات المختلفة لمصلحة الإنسانية من دون وصاية أو إملاء.

٣- العمل على تنسيق مواقف الدول العربية والإسلامية أمام التكتلات الدولية الأخرى، لنصرة القضايا العربية والإسلامية، والقضايا العادلة الأخرى في العالم.

٤- العمل على إقناع الحكومة الأمريكية بالعودة في سياساتها مع العرب والمسلمين إلى التوازن الصحيح، الذي يحسب الحساب للجانب العربي والإسلامي في أثناء اتخاذ القرار، ويمتنع عن التأييد المطلق لـ «إسرائيل» على حساب المصالح العربية، وكذلك تطوير العلاقات مع الشعب الأمريكي من خلال سياسة الحوار، وإرسال رسالة واضحة لهم مفادها أن المصالح الحقيقية للولايات المتحدة على المدى البعيد ترتبط بصورة وثيقة مع الشعوب العربية والإسلامية التي تشكل خمس العالم.

٥- تصحيح وتطوير العلاقات السياسية والاقتصادية مع دول الاتحاد الأوروبي لكسب تأييدها لقضايانا من جهة، والاستفادة من تقدمها في تطوير إمكانياتنا من جهة أخرى.

٦- تنمية العلاقات مع الدول الآسيوية النامية، من مثل «الصين» و»تايوان»، والتعاون معها لتطوير إمكانياتنا الاقتصادية والتقنية.

٧- التعاون مع المؤسسات الدولية والشعبية جميعها للمحافظة على البيئة التي وهبها الله سبحانه للبشر، وترشيد استخدام الموارد الطبيعية بطريقة تراعي مصلحة الإنسان وبيئته في أجياله الحاضرة والمستقبلية.

٨- التعاون مع المنظمات الدولية المتخصص «من مثل الأمم المتحدة، ومجلس الأمن الدولي»، ودعم المساعي العاملة لتخليصها من هيمنة الدول الكبرى، والاستفادة منها لنصرة قضايانا وتحقيق برامجنا في المجالات الصحية والثقافية والتنموية، من دون المساس بخصوصيتنا الثقافية العربية الإسلامية.

مشروع اليوم التالي

الإصلاح الاقتصادي

السياق

خلال سنوات طويلة من حكم «حزب البعث» نجح النظام في إعطاء الفساد والمحسوبية والجشع طابعا مؤسسيا. كما رسخ عدم المساواة الاجتماعية-الاقتصادية وزاد في إهمال الفئات المهمشة. وإبان مرحلة النزاع انخفض النشاط الاقتصادي إلى الحد الأدنى ووصل قطاع الأعمال تقريبا إلى حد الإفلاس بسبب القيود التي يفرضها إجراء أعمال في ظل عقوبات دولية، وبسبب إجباره على الدعم المالي للقمع المتواصل للمعارضة السورية. كما وصل الموالون السوري العادي، الذي كان ينتمي سابقا إلى الطبقة المتوسطة أو العاملة، إلى حد الفقر المدقع. إن ردة فعل النظام العنيفة على الثورة بما في ذلك استخدام الأسلحة الثقيلة أدى إلى تخريب القرى والمدن وتدمير البنية التحتية وتعطيل الخدمات الأساسية. كما أدى إلى تشريد أو هروب ما يزيد على مليون ونصف سوري إلى الدول المجاورة.

التحديات والمخاطر

تواجه سورية كثيرا من المخاطر والتحديات في سعيها لإعادة بناء اقتصادها والمجتمع. وقد تمت مناقشة عدد من التحديات العامة وسبل التخفيف من حدتها في الفصول السابقة، من مثل تفشي الجريمة والنهب المدفوع باليأس أو فقدان الثقة الاجتماعية إلى درجة خطيرة؛ بعض تلك التحديات يرتبط بصورة خاصة بالقطاع الاقتصادي مع أنها جميعا ستؤثر على كافة المبادرات الأخرى خلال المرحلة الانتقالية؛ تشمل هذه الافتقار إلى العمالة المؤهلة لرئاسة شؤون الاقتصاد أو قيادة التحول الاجتماعي، والتكلفة الباهظة لإعادة الإعمار وإعادة التطوير، والحاجة إلى إطلاق اقتصاد ضعيف ومفلس، والأهمية البالغة لإعادة الوظائف وبرامج تطوير المهارات. يبقى هناك تحديان جديران بالمزيد من البحث والنقاش؛ الأول هو خطر الوصول إلى حال من الاعتماد على المساعدات الخارجية أو تشوه الاقتصاد بسبب هذه المساعدات، فقد تتسبب مساعدات الإغاثة في بعض الأحيان بإضعاف الاقتصاد المحلي كما هو الحال في «هايتي» أو «الكونغو»، حيث بقيت بعض المناطق معتمدة على مساعدات الإغاثة أكثر من خمسة عشرة سنة. وفي حالات أخرى فرض المانحون أجنداتهم الأيدولوجية أو السياسية أو الدينية على الدول المحتاجة. وفي أغلب الأحيان قد تتطلب قواعد الحصول على مساعدة المانح شراء سلع أو خدمات أجنبية بطرق لا تسمح باتخاذ قرارات محلية أو تمكن الاقتصاد المحلي من أن يقوى على الاستمرار. إن جهود إعادة بناء سورية سيحتاج بالتأكيد إلى التمويل الخارجي، لكن الأموال الخارجية تأتي أيضا مترافقة مع مخاطر. أما التحدي الأخير فسيأتي من السوريين أنفسهم؛ فبعد سنوات من القمع والفساد وإفلات الحكومة من المسؤولية ستكون توقعات السوريين خلال المرحلة الانتقالية مرتفعة جدا. في أثناء تحرك سورية وتحولها لدولة ديمقراطية منفتحة سيتوقع المواطنون من أية قيادة جديدة إعادة هيكلة الاقتصاد، وإجراء إصلاحات في السياسات الاجتماعية، ووضع إطار عمل يشمل كافة أعضاء المجتمع السوري. وبالإضافة إلى ذلك، سيتوقع الشعب السوري من الحكومة الانتقالية أن تستبدل نظام الأسد القمعي بنظام يتبنى الشفافية والمساءلة. إن تحقيق هذه التوقعات وفي الوقت نفسه كسب ثقة الشعب ودعمه سيكون تحديا إضافيا للحكومة الانتقالية.

سيتوقع المواطنون من أية قيادة جديدة إعادة هيكلة الاقتصاد، وإجراء إصلاحات في السياسات الاجتماعية، ووضع إطار عمل يشمل كافة أعضاء المجتمع السوري. وبالإضافة إلى ذلك سيتوقع الشعب السوري من الحكومة الانتقالية أن تستبدل نظام الأسد القمعي بنظام يتبنى الشفافية والمساءلة. إن تحقيق هذه التوقعات وفي الوقت نفسه كسب ثقة الشعب ودعمه سيكون تحديا إضافيا للحكومة الانتقالية.

آفاق تاريخية

الإخوان المسلمون في سورية - المرحلة السابعة "الإخوان والحياة التعليمية والثقافية"

إعداد زاهر فخري

ملخص الحلقة السابقة :

لم تكن التربية والتوجيه والتنشئة والعمل السياسي المرتكز الأساسي فقط في منهاج الجماعة، فلقد اهتمت أيضا بالجانب الاجتماعي في ساحاته ومجالاته كلها، دفاعا عن الفقراء واهتماما بأبناء الريف من الفلاحين والمزارعين، ومداواة للمواطنين في الأحياء الفقيرة مجانا، بل اتسعت رقعة العمل في الإصلاح الاجتماعي ليسيطر على ساستهم؛ فرفعت المشكلات إلى البرلمان وأقامت المؤتمرات نصرة للفقراء والفلاحين والمزارعين.

المرحلة السابعة: الإخوان والحياة التعليمية والثقافية

تحرك المبشرون الكاثوليك من الفرنسيين في أوائل القرن التاسع عشر باتجاه بلاد الشام لبناء نظام تعليمي في «سورية» و«لبنان»، كما تحرك البروتستانت الأمريكان في هذا الاتجاه، وأولوا اللغة العربية اهتمامهم بوصفها مدخلا مرغوبا فيه بالنسبة للمواطنين، وعلى الرغم من جهود العثمانيين منذ عهد السلطان «محمود الثاني»، وجهود السوريين، ولاسيما أبناء «دمشق» في إنشاء جهاز مدرسي، فإن النشاط التعليمي التبشيري ظل راجحا. وعندما قامت الحرب العالمية الأولى، دخلت الحكومة العثمانية الحرب ضد الحلفاء، فاضطرت الدول الغربية إلى إغلاق المدارس التي كانت تشرف عليها، وقد تضررت المدارس الفرنسية من هذا القرار، إذ كان عدد الطلاب في المدارس الخاصة بها خمسين ألفا من مجموع تسعين ألف تلميذ وتلميذة، ينتسبون إلى المدارس الابتدائية والمتوسطة في سورية ولبنان.

في ظل الانتداب الفرنسي على سورية ولبنان، قامت «فرنسا» بتوجيه التدريس وجهة فرنسية خالصة، فجعلت اللغة الفرنسية مادة إجبارية في مراحل التعليم كلها، وتم توحيد المواد التدريسية للمدارس الحكومية جميعها بحسب المناهج الفرنسية، وقامت دولة الانتداب -فرنسا- بالإشراف على الامتحانات الرسمية جميعها، وشجعت المدارس الخاصة، ودعمتها بقوة، وما إن أتى عام ١٩٤٤ حتى كانت المدارس الخاصة غير المسلمة ٢١٠ مدارس مقابل ٧٧ مدرسة خاصة مسلمة، أما الدراسات الجامعية في سورية فإن حكومة الانتداب لم تشجعها، ولم تسهم بأي مجهود فيها، لأن فرنسا كانت ترغب من وراء ذلك أن يتوجه الطلاب الجامعيون إلى باريس والمدن الفرنسية الأخرى لتلقي التحصيل في جامعاتها، وحمل شهادتها، ثم العودة إلى سورية بتوجهات ثقافية فرنسية، فبقيت الجامعة السورية مقتصرة على كليتي الطب والحقوق اللتين تأسستا في عهد الدولة العثمانية، إذ نشأت كلية الطب عام ١٩٠١، ونشأت كلية الحقوق عام ١٩١٢.

من الوجهة الثقافية فإن التطور التعليمي والثقافي في ظل سلطات الانتداب الفرنسي كان يرمي إلى الأخذ بالمثل والتصورات الغربية لبناء هيكل ثقافي حديث مع المحافظة على التميز الحضاري الغربي في آن واحد، ولقد كان للإسلام دور ضئيل في ذلك التطور، إذ لم توجد سوى فئات قليلة تنادي بضرورة مشاركة الإسلام من أجل تربية صحيحة.

واجه العلماء والدعاة والجمعيات الإسلامية التي تشكلت منها جماعة الإخوان المسلمين فيما بعد عام ١٩٤٥ هذا الزحف التبشيري تحت مظلة التعليم والتطبيب على سورية ولبنان بخوف شديد وقلق مزعج، وتنادوا لمواجهته والوقوف أمام سيله العرم، فانشؤوا عددا من المدارس والمعاهد الدينية في المدن السورية واللبنانية الكبيرة، وظهرت المدارس الشرعية في حلب - الخسروية- وفي دمشق - مدارس الجمعية الغراء - وسواها، وفي حماة وحمص وغيرها.

في هذه المرحلة تأسست جماعة الإخوان المسلمين في سورية وظهرت مكتملة عام ١٩٤٥، فراعها ما رأته ولمسته من انتشار المدارس الأجنبية والتبشيرية، ومن إقبال أبناء المسلمين عليها والالتحاق بها، وعزوفهم عن المدارس الأهلية والحكومية، ولاسيما أبناء الفئة الثرية، لما كانت عليه تلك المدارس الأجنبية والتبشيرية من تقدم ورقي في الوسائل والأساليب والأنشطة التربوية الأخرى، فأولت الجماعة هذا المرفق الكبير اهتمامها، وقررت مواجهته بما يكافئه من مدارس ومعاهد متطورة ومتقدمة يستغني بها أبناء المسلمين من المواطنين عن المدارس الأجنبية، وسرعان ما قرروا تأسيس «المعهد العربي» في دمشق بعيد العدوان الفرنسي على دمشق وعلى المدن السورية الأخرى في شهر مارس - مايو ١٩٤٥، وفي الأشهر الأولى من ميلاد جماعة الإخوان المسلمين في سورية، ثم انضم إلى المعهد العربي فيما بعد مدرسة «التمدن الإسلامي» بناء على اتفاق بين القائمين على المعهد وعلى مدرسة التمدن، فحمل المعهد الجديد اسم: «المعهد العربي الإسلامي»، وكان له بعد ذلك نظراء وفروع مماثلة في كل من «درعا» و«حمص» و«إدلب» و«حلب» وغيرها، تشمل الدراسة فيها مراحل التعليم كافة.

هكذا ظهرت المعاهد العتيدة التي أقنعت المواطنين بإرسال أبنائهم وبناتهم إليها، والانصراف إلى حد بعيد عن المدارس الأجنبية والتبشيرية، وصدف أن المراقب العام للجماعة قد قرر الانتقال إلى دمشق ليقود الجماعة من العاصمة، فكان أن أسندت إليه إدارة المعهد العربي الإسلامي ليغطي بذلك نفقات إقامته في دمشق، وليكون غطاء ومركزا ومنطلقا للاتصال بالمواطنين بوصفها إحدى ساحات العمل في عاصمة الأمويين، واستعان الشيخ «السباعي» بعدد من كبار المربين في النهوض التربوي في المعهد الذي انتشر صيته، واحتل مكانة مرموقة في أوساط المواطنين، فأقبلت جموع الطلاب على الالتحاق به والتنافس في الانتساب إليه، وبذلك استطاعت الجماعة أن تحقق واحدا من أهدافها الكبرى وآمالها العظيمة في الحق التربوي للحد من جموع الموجة التبشيرية، وانتشار المدارس الخاصة الأجنبية، وتحرير التعليم من آثار الاستعمار وتوجيهه، بحيث يكون الهدف منه إنشاء جيل مؤمن قوي منتج يبني مجد أمته على أساس من الإيمان والعلم النافع، والأخلاق النبيلة، وسرعان ما تأسس المعهد العربي الإسلامي في حمص بإدارة «عبد المجيد الطرابلسي»، و«ثانوية الصديق» في حماة، بإدارة الأستاذ «مصطفى الصيرفي» نائب المراقب العام - كان الأستاذ «عصام العطار» مراقبا للجماعة - و«ثانوية الغزالي» في حلب بإدارة الأستاذ «عادل كنعان» أحد أبرز قياديي الإخوان المسلمين في عاصمة الشمال، كما تأسست مدارس أخرى مماثلة في اللاذقية وإدلب ودرعا وغيرها، كما أشرنا إلى ذلك منذ قليل.

هكذا استطاعت جماعة الإخوان المسلمين بالتعاون مع جمعيات العلماء وكبار الشخصيات الإسلامية المرموقة، على سبيل المثال لا الحصر، من أمثال الشيخ «حسن حبنكة» في دمشق، والشيخ «عبد العزيز عيون السود» في حمص، والشيخ «محمد الحامد» في حماة، والشيخ «محمد النبهاني» في حلب، والشيخ «حسين رمضان» في «دير الزور»، والشيخ «عبد الستار عيروط» في «اللاذقية» أن تقف في وجه المد التبشيري، وأن توقف انتشاره، بعد استفحال خطره في ظل الانتداب الفرنسي، فتضاءل أثره بعد الجلاء عن سورية، واندحار فرنسا في معركتها أمام أبناء سورية المجاهدين.

غير أن العمل التعليمي الكبير الذي اضطلعت به جماعة الإخوان المسلمين في سورية، وسبقت في ميدانه الآخرين، هو إنشاء مدارس ليلية في المدن السورية الكبيرة جميعها، حيث أتاحت للألوف ممن لم تسعفهم ظروفهم في الالتحاق بالمدارس النهارية، أن يلتحقوا بالمئات ثم بالآلاف بمدارس الإخوان الليلية، وأقبلوا عليها إقبال المشرف على الغرق على سفينة تقترب منه، فتخرج في هذه المدارس حملة الشهادات الابتدائية والمتوسطة والثانوية، ثم تابع قسم من هؤلاء دراساتهم الجامعية، بل إن فريقا منهم التحق بالدراسات العليا، وحملوا شهادات الدكتوراه في التخصصات، المختلفة وتسلموا مناصب التدريس في المعاهد والكليات الجامعية.

لقد قدر بعض الباحثين عدد الطلاب المسائيين من العمال الذين التحقوا بمدارس الإخوان المسلمين في سورية بخمسة آلاف، تلقوا تعليمهم مجانا، أو بأقساط رمزية لتخفف بعض الأعباء عن مراكز الجماعة التي اضطلعت بهذا الواجب ضمن أنشطتها الكثيرة، من دعوية وسياسية واجتماعية وثقافية وغيرها في مسيرتها المباركة حتى امتدت إليها يد الظلم من القوى الغاشمة التي أرادت بالإسلام وأهله شرا، ولكن الله من ورائهم محيط.

> واجه العلماء والدعاة والجمعيات الإسلامية التي تشكلت منها جماعة الإخوان المسلمين فيما بعد عام ١٩٤٥ هذا الزحف التبشيري تحت مظلة التعليم والتطبيب على سورية ولبنان بخوف شديد وقلق مزعج، وتنادوا لمواجهته والوقوف أمام سيله العرم.

كتاب عدنان سعد الدين
مذكرات وذكريات

إضاءات تربوية

محمد رشيد عويد

الدنيا كبلل أصبع سرعان ما يتبخر

هل تشعر بالحزن إذا طارت من بين يديك ورقة بيضاء صغيرة لا قيمة لها عندك؟ إذا كانت إجابتك هي: لا، فينبغي أن تكون إجابتك «لا» أيضا على سؤال: هل تستحق الدنيا أن تحزن من أجلها، وتتحسر عليها، وتتمسك بها؟

لقد أعلمنا صلى الله عليه وسلم بالقيمة الحقيقية للدنيا؛ القيمة التي تجعلها غير مستحقة لتحزن عليها، وتتحسر من أجلها، وتتمسك بها.

يقول صلى الله عليه وسلم: «ما الدنيا في الآخرة إلا كما يمشي أحدكم إلى اليم، فأدخل إصبعه فيه، فما خرج منه فهو الدنيا». هل تأملت، كم هي ضئيلة نسبة الدنيا إلى الآخرة؟

وتأمل في هذا البلل: إنه سرعان ما يتبخر ويجف؛ بمثل الدنيا سرعان ما تمضي أيامها، وتتبخر سنواتها، وتجف لذاتها.

وعن «ابن مسعود» رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ما لي وللدنيا، ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة، ثم راح وتركها».

كم يدوم مكث الراكب المسافر حين يستظل تحت شجرة؟ أليست دقائق قليلة قبل أن يمضي ويواصل سيره إلى غايته التي يسافر إليها؟

هل يمكن لهذا الراكب أن يبني بناء في ظل هذه الشجرة؟ أم تراه يحفر بئرا من أجل أن يستخرج منه ماء يشرب منه؟ أم يحرث الأرض ويزرعها؟ إنه لن يفعل شيئا من هذا، لأنه إنما أراد أن يرتاح قليلا قبل أن يستأنف رحلته إلى بلده.

وهكذا ينبغي أن تكون الدنيا، إنها محطة، محطة قصيرة، في الطريق إلى الآخرة؛ حيث الخلود الأبدي الذي ينبغي أن يبقى هو الغاية الكبرى؛ فلا يشغلنا عنه هذا التوقف القصير في ظل تلك الشجرة. ولعل هوان الدنيا يتأكد حينما لا يرغب مغادرها في العودة إليها، وإن أعطي ما فوقها جميعه.

إن استحضارك القدر الحقيقي للدنيا، يمنحك ما يأتي:

- عدم الأسى على فوات نعيم فيها، أو متعة من متعها، أو حاجة من حاجاتها.
- قصر الأمل في الدنيا يعينك على إحسان العمل للآخرة، لأن طول الأمل في الدنيا هو الذي يشغل عن العمل لما بعد الموت، ويلهي عن الاستعداد للآخرة.
- يسهل عليك مسامحة الآخرين وعدم الحمل عليهم في قلبك من غل وحسد وضغينة؛ ذلك أنك ترجو ما عند الله تعالى، وترى أن الدنيا بقصرها وقلة متاعها لا تستحق أن تؤاخذ الآخرين من أجل بعض ما فيها.

فقه الثورة

فتوى بشأن الموقف من الثورة السورية

السؤال:

ما حكم التعامل بالبضائع المسروقة والمغتصبة من المواطنين، وقد سبق تحذيرهم بلا جدوى؟

الجواب:

فإنه من المعلوم أن هذه المسروقات ملك لأفراد المجتمع، والسارق لا يملكها بسرقتها، وإن دخلت بحوزته، ومن ثم من علم بحرمة مصدر هذه الأغراض والبضائع لا يجوز له أن يشتريها، بل إنه لا يملكها بالشراء، وهو بفعله هذا مجرم مشارك بجريمة السطو والسرقة، وما يكسبه من ماله سحت وحرام، وعليه فإنه يجب أن تنزع هذه البضائع من يده بالقوة، وترد إلى أصحابها إن أمكن معرفتهم، وإلا تبقى أمانة في يد من انتزعها، ويحذر هذا الذي يقوم بهذا الفعل أشد التحذير، فإن أصر على فعله فلا بد من تهديده بالقوة، مع نزع هذه المشتريات منه بالقوة، والله أعلم.

فتوى رابطة العلماء السوريين
إعداد: عائشة فخري

جنود الدعوة

"محمد خير زيتوني" الشيخ الشهيد القوي في الحق

إعداد زينب أبو طوق

ولد الشيخ «محمد خير زيتوني» بـ «حلب» الشهباء، عام ١٩٤٨م، لأبوين صالحين تقيين، ونشأ الفتى على حب الله ورسوله والإسلام.

بعد أن تخرج في الكلية الشرعية عمل إماما في مساجد حلب، وما كان ليرضى أن يكون موظفا. كان يريد أن يكون «إماما» للناس، وأن يعيد للمسجد رسالته في هذه الحياة، فكان يصلي بالناس صلاة تتميز عن صلاة كثير من الأئمة. وبعد الصلاة صلات؛ صلة مع هذا الفتى الذي توسم فيه الخير، وذاك الشاب، يجيب على أسئلة المستفتين من الكبار والصغار، ينصحهم، ويدعوهم إلى أن يعمروا بيوت الله، بصوته المشحون بالحنان، وبابتسامته العذبة التي لا يفارق طيفها محياه الطلق، ويلقي كليمات قصيرات بعد بعض الصلوات، ولكنها ذات معنى، وفيها روح، وليست محض كلمات ترمي بها الريح في مكان سحيق. وبعدها يجتمع عليه الناس، وتجتمع العيون المتجسسة والمخالب، تكتب التقارير عن خطورة هذا الشيخ على الحي الذي يصلي فيه، وتقترح نقله إلى مسجد آخر، فينقل الشيخ، وقد أسس خلية قبل أن يغادر الحي، وأحكم الصلة ببعض الشباب والرجال ليتابعوا ما بدؤوه معه.

وكلما ضيقوا عليه، وجد المخارج لنشاطه، وكان الله يوفقه فيما هو فيه، لما علم من إخلاصه في جهاده، ومصابرته على أعدائه. كان توفيق الله حليفه حيثما حل وارتحل. انتسب إلى «الأزهر» الشريف، وكان يذهب إلى «مصر» مرة كل عام، ويبدو أن نفسه كانت تتوق إلى البلاد التي ظهر فيها «حسن البنا» ودعوته المباركة، التي كان يحبها، ويفتديها بكل شيء.

كان يحن للإمام الشهيد، وللسيد القطب الشهيد، ولتلاميذهما.

تمثل في دعائه المستمر بأن يرزقه الله الشهادة في سبيل هو أن يجعله أهلا لها. كان يقول: «يا رب، أنت تعلم أني نويت الشهادة في سبيلك، فلا تحرمني منها يا كريم».

كان - رحمه الله - قوي البنية نشيطا، فلا يكاد يهدأ في المسجد والرحلات وحيث كان.

> عمل إماما في مساجد حلب، وما كان ليرضى أن يكون موظفا. كان يريد أن يكون «إماما» للناس، وأن يعيد للمسجد رسالته في هذه الحياة، فكان يصلي بالناس صلاة تتميز عن صلاة كثير من الأئمة.

وكان كريما يحب البساطة ، ويلاطف ضيفه، ولا يتكلف له، تسمعه وهو يقدم الطعام قائلا: وما أنا من المتكلفين.

والدعابة المهذبة طبع فيه، وطيف ابتسامة يزين شفتيه: أطال الله لحيتك.

كان خدوما لإخوانه، في المسجد، والبيت، ولاسيما الرحلات، وكان متسامحا، متواضعا، فطنا، ذا ذوق رفيع، ونفس صافية نقية، بساما، يحاول التعرف على من يلقاه من الناس، ويحاول تقديم ما يستطيع من خدمات وتسهيل أمور، فهو يلبي كل طلب فيه رضا الله وخدمة الدعوة، مهما كلفه من جهد ومال ومشقة، يسترخص كل شيء في سبيل الله.

هموم الأمة هي همومه يتفطر قلبه لمصاب أخ أو رؤية منكر، وتبلغ به السعادة مداها عند زوال ما نزل.

وكان التزامه بالإسلام أروع التزام، يطبق مبادئه وسننه تطبيقا عمليا؛ قولا وفعلا، وكان يجمع بين صفتين كريمتين، الذلة على المؤمنين، والعزة على الكافرين.

كان شجاعا مقداما، وله موقف مع الطاغية الجبان «فايز النوري» وهو «رئيس محكمة أمن الدولة»، عندما حاكمه بادره بالسؤال: هل أنت من الإخوان المسلمين؟ فأجابه بقوة جريئة: إنه لشرف كبير أن أكون من الإخوان المسلمين، فعرف أي رجل أمامه، فحكم عليه بالإعدام. وهذا ما كان يتطلع إليه الشيخ، أن يفوز بالشهادة، فالله يصطفي الشهداء من الأبرار الأخيار. ولطالما تطلع الشيخ إليها، ودعا ربه سرا وعلانية أن يرزقه إياها، وقد نال ما تمنى بإذن الله.

اعتقل مع آلاف الإخوان عام ١٩٧٩ وكان صابرا محتسبا، في «سجن تدمر»، وقد روى بعض الإخوة، أنهم سمعوا الشيخ محمد خير يكبر بصوته القوي الجهوري قبل أن يصعد إلى حبل المشنقة.

رحم الله الأخ الشيخ محمد خير زيتوني، فقد كان نموذجا رفيعا بين شباب الدعوة، ملئ إيمانا، وعلما، وصبرا، وجهادا.

وشاهت الوجوه الغبر، ولا نامت أعين الجبناء.

قصة شهيد

اعتقـال يحيى وغيـاث

بقلم حنان اللكود

أكتـب التوثيـق الآتـي وفـق مـا شـاهدت فـي ذلـك اليوم وسـمعت مـن الشـباب الذيـن كانـوا معهم لأنفي أية مبالغات يسـتخدمها أي كان.
فـي منتصـف ليلـة الثلاثـاء ٦-٩-٢٠١١ تمـت مداهمـة مزرعـة فـي «داريا» حيـث كان يتـوارى فيها «معن شـربجي» وناشـطون آخـرون وتـم اعتقالهـم ومصـادرة وسـائل التواصل معهـم جميعهـا مـن قبـل عناصـر «المخابـرات الجوية»، تـم تهديد معن بالقتـل وإجبـاره على الاتصـال بأخيه «يحيـى» وإخبـاره أنـه مصـاب وهرب مـن الاعتقـال ليحضـر لـه الطبيـب، وأنـه موجـود فـي المـكان الفلاني... يحيـى كان في مـكان خـارج داريا مع «غيـاث مطـر» و«نبيـل شـربجي».
خـرج يحيى بعـد أن اتصـل بالطبيب ليلاقيـه فـي الطريق ليسـعف أخيه، وأصر غيـاث على مرافقـة يحيى وقد كان غياث يـلازم يحيى فـي تنقلاته ونشـاطاته جميعها. في الطريق توقع جميعهم أن هـذا كمين، لكن يحيى كان يحـاول المراقبة من بعيـد، وصلوا إلى مفرق داريـا بالسـيارة وإذا بعدد كبير من سـيارات المخابـرات تحيط بهم، طاردوهم لمسـافة حتـى أحاطوا بهم.
أصيـب غيـاث فـي بطنـه وقدميه برصاصات عناصـر الجويـة، وأصيب يحيـى بإصابـة فـي يده،
الأربعـاء مسـاءا طلبـوا مـن والـد غيـاث توقيـع تعهـد بـأن يتحمـل مسـؤولية العمليـة التـي أجروهـا لـه فـي المشـفى العسـكري بسـبب النزيـف الـذي تسـبب بـه الرصاص.
الخميـس توفـي غيـاث فـي المشـفى العسـكري، ويوم السـبت تـم تسـليم جثمانـه لأهلـه.
وصلنا قبـل وصول الجثمان بسـاعة، ومـن اسـتطاعت منـا رؤيـة جثمان غياث الطاهـر أخبرتنا لاحقـا أنها لم تلاحظ أي شـيء على رقبته وحنجرته.
السـبت ١٠-٦-٢٠١١ العصـر بعـد صـلاة العصر مـن «جامـع أنس بن مالك» فـي داريا شـيعنا غيـاث في جو من الحذر الشـديد جدا والحراسـة المشـددة مـن الجيـش والمخابرات الجويـة علـى طـول الطريـق الذي قطعناه مشـيا علـى الأقـدام، يوجد عسـكري كل متـر ونصـف، حاولنا أن ننـادي بالروح بالدم نفديك يا شـهيد، أسـكتونا بطلـب من مقدمـة الجنازة مـن الرجال حتـى يمر اليوم بسـلام.
وقفنـا ننتظر أن نزور القبـر بعد خروج الرجـال، ووقفت كتيبة تحـرس الباب ويهددونـا بالرحيل بمكبـرات الصوت.
اقتربـت إحدى النسـوة من عسـاكر الجيـش وأخبرتهـم أنهـم اعتقلـوه يوميـن وقتلوه
أخبرهـا العسـكري أنـه قتـل ثلاثـة أشـخاص مـن الجيـش، قالـت لـه كذبـوا عليكـم لـم يقتـل أحـدا، تم تهديد العسـكري بمكبـر الصوت أن يبتعـد عن النسـوة ولا يتحـدث معهن.
وقفنا هناك في شـارع المقابل للمقبرة سـاعتين حتى تفرق الأمن والجيش، لم نكـن نعلم أن في الطرف الآخر من البلدة كانت التظاهرات والقتـل والرصاص قد بـدأت قبـل اسـتلام الجثمان بسـاعة.
واستشـهد الشـابان «أحمـد عيـروط» و«حامـد جعنينة» رحمهمـا الله ورفعهما فـي عليين.

تحديات الثورة

بـازار دكـاكيـن

المصدر الجزيرة نت

تحت عنـوان «بـازار دكاكيـن» أقيـم سـوق صغيـر مؤقـت على سـطح أحـد الأبنيـة بالعاصمـة الأردنيـة «عمـان»، لعـرض مشـغولات يدويـة أنتجتهـا عائـلات سـورية لاجئة فـي «الأردن».
وعلـى طاولات متجـاورة عرضت منتجات متنوعـة للاجئين أرادوا العيـش بكرامـة، ولكل منهم قصته المختلفة، ومشـواره الصعب في التسـويق لبضاعته.
«ليلـى» شـابة سـورية توفـي والدها وهـي الآن تعيش مـع أمها، تعلمـت صناعـة شـموع الزينـة مؤخرا، وبـدأت بإنتاجهـا، وتحاول بيعهـا فـي هـذا البـازار، وإلى جوارهـا والدتها التـي جهزت بعض الأطعمة الشامية.

تسويق صعب

تقـول ليلـى للجزيـرة نـت «يجـب أن نعـول أنفسـنا أنـا وأمـي»، مشـيرة إلى أن هناك صعوبة كبيرة في التسـويق لشـموع الزينة التـي تصنعهـا، وأن دخلهـا لا يسـد احتياجاتهما.
وتضيف ليلى -٢٣ عاما- «بدأت أنا وأمي بشراء أطقم صلاة وبيعها لمعارفنـا، ونبحـث بكل الوسـائل عـن طريقة لتأمين معيشـتنا».
أمـا والدتهـا -أم خالـد- فلـم يسـبق لهـا أن امتهنـت أي عمـل في سـورية، وهـي تسـتغل حاليا خبرتها بوصفها ربـة بيت في إعداد الأطبـاق الشـامية، وتحاول بيعها فـي البازار.
وتقـول أم خالـد للجزيـرة نـت: «أنتظـر تنظيـم هـذا النـوع مـن البازارات لإعداد الكبة والمأكولات المشـابهة على أمل أن أتمكن مـن بيعهـا، ولدي اسـتعداد لتأميـن الطلبات، لكن للأسـف أعيش فـي منطقـة فقيرة على طرف عمان، وسـكانها أصـلا يعانون من ضيـق الحـال، ولا مجـال لهذا النـوع من التسـويق هناك».
أمـا الشـابة «رؤى بلال» فتعلمت من والدتهـا صناعة المزهريات وأشـجار الخـرز والتطريـز، وهـي فـي البـازار للتسـويق لمنتجاتها، وقالـت للجزيـرة نـت إنهـا تحـب الأشـغال اليدوية، وتحـاول تأميـن دخـل يسـاندها في دراسـتها الجامعية.
رؤى التـي تـدرس بالسـنة الثانيـة بـ «كليـة الصيدلـة» أكـدت أن الإقبـال «ليـس قويـا كمـا ينبغـي، ربمـا لأن البـازار لـم يحـظ بإعلانـات كافيـة مـن جهـة، ولأن كثيـرا مـن الزبائـن لا يقـدرون قيمـة المنتجـات اليدويـة مـن جهـة أخـرى».
وتابعـت رؤى: «المـواد الأوليـة ليسـت رخيصة، وكذلـك إنتاج أية قطعـة يسـتهلك وقتـا وجهـدا كبيريـن، لذلـك يعـدون أسـعارها غاليـة ويفضلـون الصناعـات الرخيصـة عليهـا».
وفـي هـذا البـازار تسـوق «أم يوسـف» إكسسـوارات صنعتهـا بنفسـها من دون أن يكون لها خبرة سـابقة في هذا المجال. وقد أوضحـت للجزيـرة نـت أنهـا عندمـا أتـت إلـى الأردن مـع أولادها، كان عليهـا إيجـاد طريقـة للكسـب.
وأضافـت: «حاولـت أن أتعلـم بجهـدي الفـردي صناعـة الإكسسـوارات، ومـع الوقـت أصبحـت أتحسـن، وأحـاول تصنيـع قطـع بمسـتوى تلـك التـي تبـاع فـي الأسـواق».
وأشـارت إلـى أن هـذا العمـل اسـتهواها، كمـا أنهـا علمـت ابنتهـا الكبرى «١٤ عاما»، وعلى الرغم من ضعف التسـويق وقلة الدخل تقـول أم يوسـف إنها تجـد متعة في هذا العمـل، وإنه أفضل من البطالـة وانتظـار التبرعـات مـن الجمعيـات الخيريـة، وفـق رأيها.
«محمـد إرحابي» -أحـد منظمي البازار- قال إنه حجز لنفسـه طاولة مثـل بقيـة العائلات، ويشـاركه طفلـه «قصي» في البيـع، وأضـاف فـي حديثـه للجزيـرة نـت: «أردت أن أقول لهـذه العائـلات إن الأمـر لا يدعو للخجـل، وأنـا مثلهم لدي طاولتي الخاصة، فمسـألة التسـويق تحتاج لبعـض الجرأة».
أمـا طفلـه قصـي فقـال إنـه صنـع أسـاور مـن حلقـات مطاطيـة، وإنـه يبيـع بعـض المنتجـات البسـيطة، وتابـع: «أعطيـت أختـي الصغيـرة جـزءا مـن المبلغ الذي ربحته أمس، واشـتريت لنفسـي بعـض الحلـوى».

مشاركة

وتبنـى فريـق «هـذه حياتـي» التطوعـي تنظيـم هـذه الفعاليـة، وقـام شـباب متطوعـون مـن الفريـق بتجهيز السـطح لاسـتقبال الزبائـن، وتوجيـه الدعـوات للعائـلات المنتجـة.
مـن جهتـه قال «محمـد إبراهيم» -أحد منظمي البـازار- للجزيرة نـت إن كثيـرا من العائلات «تخجل من طلب العون والتواصل مع جهات قد تدعم منتجاتها، ولذا أردنا أن نكسر هذا الشعور لديهم».
وأضـاف أن بـازار «دكاكيـن» جـاء ضمـن خطـوات كثيـرة قـام بهـا الفريـق لتمكيـن اللاجئيـن مـن الاعتمـاد علـى أنفسـهم، فقـد نظمـوا سـابقا دورات حرفيـة وأسسـوا مشـغل خياطـة، وفـق قولـه.

بوستات ثورية | إعداد: رشيدة الرشيد

الآلام والجراحـات تفـوق الوصـف، وعلـى الرغـم مـن ذلـك فـإن الخيـار الممكـن الوحيـد هـو الثبـات والمضـي فـي الثـورة إلـى آخـر الطريـق.
لـو علمنا أن هـذا النظام المجـرم الفاجر قابـل للتعايش والتفاهـم معه لقلنا كمـا قال غيرنـا: «كفى»، ولكنا نعلم أن ما سـيدفعه السـوريون لو استسـلموا أضعـاف مـا دفعوه حتـى الآن، وأنهـم لو فعلـوا فسـوف يغلق عليهـم نظام الإجرام أبواب السـجن الكبير، سـورية، ثم يغيب أولادهم وبناتهم في السـجون والمعتقلات، ويغتال كرامتهم ويصادر حريتهم ويسـفح شـرفهم ويكبل العقول ويكمـم الأفـواه، ولـن يرتفع في سـورية رأس لعشـرات السـنين، لا قدر الله.
نعـم، على الرغم من الآلام الجسـام والأحمـال الثقال فإن الاسـتمرار هو الخيار حتى الانتصار، بـإذن الله الواحد القهار.

مجاهد ديرانية

....

اجتهـادات الخلفاء الراشـدين «رضي الله عنهـم» والإجراءات التـي اتبعوها في إدارة الدولة وتحكيم الشـريعة لم تشـكل تجربة نهائية ومغلقـة، بمقدار كونها محـاولات علـى طريـق النضـج والتماس ما هـو أصلـح وأكمل، وهـذا الفهم يتناسـب مع حقيقة ثابتة هي: أن العقل البشـري لا يدرك حقائـق الوجود دفعة واحـدة، وإنما على سـبيل التدرج.

أ. د. عبد الكريم البكار

كثـر المحللـون باتجاهـات مختلفـة أفقدتنـا البوصلـة تمامـا حتـى صـار الكبيـر والصغيـر والجاهـل والعالـم كل واحد منهـم يدعي أنـه صاحب الحق والصـواب فقـط، وإذا ناقشـته رفضـك عندمـا تخالفـه فـي أبسـط قضية.
أخي المسـلم أعـط للآخـر احتمـال ١٪ أن يكون علـى صواب وأعط لنفسـك احتمـال ١٪ أن تكـون على خطأ.
أخـي الحبيب الفتنـة كبيرة وعارمة جـدا جدا ويشـيب لهولها الولـدان، أعداؤنا تجمهـروا علينـا وأصبحوا كلهـم في خنـدق واحد ضدنـا، نعم ضدنـا، ونحن نعـد بعضهـم متطرفين وبعضهـم عقـلاء، ونتصـور أن عقلاءهم تسـتفيد مـن متطرفيهـم وتوجههـم لمصالحهـم ضدنـا، ويطالبنـا هـؤلاء الإخوة أن نسـتفيد من متطرفينـا ليعملـوا لصالحنا، وأنا أقـول يا أحبابي نحـن لا نحتاج لمتطرفيـن ليدافعـوا ويجاهدوا عنـا، بل كلنا يجـب أن يكون مجاهـدا مدافعا، لكـن المشـكلة والمهـم فـي الأمـر أن بعـض الإخـوة يظنـون أن متطرفينا يدافعـون عنـا، يا ليتهـم فعلوا ذلك، بـل إنهم أول مـا بدؤوا بذبحنـا وتحليل دمائنـا واتهامنـا بالردة حتى أنهـم جعلوا القضـاء علينا وقتالنا أولـى من قتال الكفـار والأعـداء، بينما متطرفو أعدائنا -كما يسـميهم بعضهـم- فهم يعملون لصالح قادتهـم وأفكارهم وأسـيادهم، لا يعملون ضدهـم ولا يقتلون قادتهم.
فهـل فكرنا في هذا الموضـوع مليا؛ قبـل أن نطلق الألفاظ السـيئة على أهلنا ومجاهدينا الشرفاء؟

د. أبو أنس بانياس

حيـن تتحـول كل مفاجـأة أو خروج عـن النـص أو كارثة مثل سـقوط عاصمة عربيـة كـ «صنعاء» إلى شـيء «عـادي» فهذا يعني ألا شـيئ «عـادي» يجري فـي بلادنا.

الصحفي: حلمي الأسمر

....

تداعـت علينـا الأمـم توثيقـا لحديـث رسـول الله صلـى الله عليـه وسـلم المعـروف؛ والسبب:
١- أننـا غثـاء كغثـاء السـيل، ومـا صرنـا كذلـك إلا لبعدنـا عـن الهـدى القويـم.
٢- عددنـا كثيـر، ولكـن كثرتنـا لا تفيـد إذا لـم تكـن قائمـة علـى وعـي رشـيد.
٣- وغثـاء السـيل يتحـرك بسـرعة، فترانـا نهـب بعاطفـة قويـة لأمـر مـا ثـم نتوقـف كأن شـيئا لـم يكـن، فليـس مـن قيـادة حكيمـة تسـتوعب طاقـات الأمـة.
٤- هدفنـا الدنيـا ليـس غيـر -إلا مـن رحـم ربـك- هـذا هـو الوهـن.
٥- الضعـف فـي الديـن يجعـل الأهـواء غالبـة فتتفـرق الأمـة، وهـذا يجعلهـا سـهلة المنـال يطمـع فيهـا العـدو فيسـيطر عليهـا.
فهل غيرنا من ذلك شيئا فيغير الله تعالى؟

د.عثمان مكانسي

مـدن ثـائـرة

قدسيـا

إعداد هزار بيانوني

«قدسيا» بلدة ومركز ناحية إدارية سورية تتبع منطقة قدسيا في محافظة ريف دمشق. بلغ عدد سكان الناحية ٣٤٢٠٦ نسمة، بحسب تعداد عام ٢٠٠٤. تقع إلى الشمال الغربي من مدينة «دمشق»، يمر منها نهر «بردى»، وتتوسط منطقتي «الهامة» و «دمر».

السكان

أهالي قدسيا الأساسيون كلهم من المسلمين السنة، ويرتبط جميعهم بروابط عائلية من قريب أو بعيد، لذلك فإن الأهالي يرون أنفسهم يعيشون ضمن عائلة واحدة كبيرة فيشاركون بعضهم بعضا بالأفراح والأتراح، ولكن نسبتهم قلت في العقدين الأخيرين بسبب التوسع العمراني والسكاني؛ فالغالبية من سكان قدسيا هم من أهل مدينة دمشق يتوزعون في أقسامها المختلفة، ومنهم من أتى إليها بعد الأحداث التي شهدتها أغلب المناطق السورية والدمشقية، وقسم من النازحين من «الجولان» يسكنون في منطقة الأحداث ومن «الشركس» يسكنون في منطقة «الجادات». قدسيا من أقدم المناطق المأهولة في دمشق، إذ يعود أصل تسميتها إلى امرأة في قديم الزمان قامت بتسمية المدينة باسمها حيث كانت تحكمها.

كان سكان قدسيا فيما مضي يعتمدون في حياتهم على الزراعة وتربية المواشي إلى حد ما، ومن أهم المحاصيل الزراعية التي كانت تشتهر بها قدسيا «المشمش - الجوز - الرمان - التين - العنب، ومنه الزبيب والدبس»، ومن الزراعات الجبلية القمح والشعير.

أما زراعة الخضار فالفاصولياء من أهم الزراعات الصيفية ضمن البساتين، ولكن في العشرين سنة الأخيرة تحولت

قدسيا من منطقة زراعية إلى مركز تجاري مهم يعد من أهم الضواحي لمدينة دمشق؛ حيث تحوي أسواقا عدة، من مثل سوق الجمعيات وسوق المعهد، وشهدت نهضة عمرانية كبيرة وتوسعت لتقسم إلى أقسام عدة هي «منطقة الجمعيات» و «نزلة الأحداث» و «الجادات» و «المعهد» و «الخياطين» و «ضاحية قدسيا».

وفي مدينة ق دسيا ورد عن إحدى ناشطات هيئة التنسيق أنه ماتزال منطقة قدسيا والهامة مهجورة على الرغم من عودة بعض السكان مرغمين، وأعمال الإصلاح للشبكة الكهربائية مستمرة، والبلدية تقوم بعمليات التنظيف والترميم. يحاول أصحاب بعض المحلات التجارية المنكوبة إعادة تأهيلها لتعود إلى ما كانت عليه قبل الاقتحام العسكري. حدثت كثير من عمليات النهب للمنازل خلال المدة السابقة، وتجري محاولات حثيثة لتشجيع السكان على العودة، ومن تلك المحاولات إطلاق الشائعات حول تشكيل لجان أحياء لإحصاء البيوت غير المسكونة وتسليمها لمهجرين من مناطق أخرى لإيوائهم. المدارس مغلقة والحياة شبه معدومة في المنطقة. وفي محاولة مختلفة لإحياء المنطقة مجددا تمت إعادة خط المواصلات العام إلى الطريق الرئيسي الذي كان قد توقف عن العمل لمدة طويلة.

معتقلو الثورة

صرخـة حـرة

إعداد رشا علوان

تمنت أن تمسك جلادها بيديها لتذيقه جزءا بسيطا من ويلات اعتقالها وآلام سياطه، ما بين الدموع ورجفات الصوت كانت «منى» -ذات خمسة وعشرين عاما- تسرد قصة اعتقالها من دون أي ذنب؛ اقتيدت من منزلها الكائن في إحدى مدن ريف دمشق في إثر مداهمة من قبل عناصر النظام لتلك المنطقة على خلفية أوامر اقتحام المدينة، ومداهمة بيوت المدنيين، ليقتحموا المنزل في ساعات الليل الأخيرة، ويفتشوا المنزل بصورة همجية ويسرقوا منه أغلى ما فيه، ويقتادوها معهم بعد أن انهالوا بالضرب على والدها الخمسيني. تقول منى: «عناصر النظام لا تعرف الرحمة أو الإنسانية، هم أصلا ليسوا بشرا، هم مجرد وحوش يأتون إلى البيت فجأة ويختارون وقت النوم والراحة، يحاصرون البناء ويدخلون الدار كالإعصار، يتكلمون بألفاظ بشعة وبلهجة مقززة، يفتشون البيت وقد يقلبونه ويفسدون متاعه ويهينون ساكنيه، ثم يسحبون البنت بكل وحشية إلى سياراتهم ويمضون إلى المجهول تاركين أمها تبتهل، والدها يتضرع وأخاها يساوم.. نعم لقد تركوا أخي ذا العشرين عاما لم يقتربوا منه، واعتقلوني أنا من دون أي سبب».

تتابع منى الحديث: «فتاة نحيلة لا يزيد وزنها على ٤٩ كغ تتلقى ركلة من حذاء عسكري ضخم محصن ولا يقل مقاسه عن ٤٣ ماذا سيحصل لجسدها النحيل؟ لتنهال عليها الصفعات والضرب العشوائي بقساوة لتخرج نافورة الدماء من فمها مع كل صفعة تتعرض لها على وجهها، لم أكن أرتضي البكاء من قبل، وأراه ضعفا لكني في تلك الليلة بكيت وبكيت كثيرا... عذبوني وضربوني بأسلاك الكهرباء حتى ما عدت أستطيع الوقوف على قدمي»، وبعد أشهر من الاعتقال من دون أية تهمة أو سبب ماتزال آثار العذاب والجروح واضحة وشاهدة على ويلات عذابهم في ساقيها وأجزاء من جسدها، نعم، تقول منى: «كانت الثواني والدقائق تمر مع الوقت ثقيلة وبطيئة وقميئة، لكن الأمل بالخلاص كان هو ما يصبر قلوبنا الضعيفة في زنزانة لا تتسع لأكثر من ٣ أشخاص، كنا ما يقارب ١٥ امرأة من أعمار مختلفة، أغلبهن زوجات وأمهات وقريبات ناشطين، ومنهن من كن مثلي معتقلات من دون سبب، إما في المداهمات أو على الحواجز أو على الطرقات. أما الطعام فكان عبارة عن شبه طعام رغيفين من الخبز مع عدد من حبات البطاطا المسلوقة ودلو ماء للشرب والتغسيل، لم أكن أعلم أين مكان اعتقالي أو ما حل بأهلي طيلة مدة اعتقالي، لتأتي الحرب النفسية في التحقيق على أشدها. ألمها أقسى من سوط الجلاد، لم يحقق معي إلا مرتين، فكل مرة كنت أسأل عن أسرتي ونشاطي وما قدمته لدعم الإرهاب، والعمالة الخارجية والتآمر على الدولة، لينتهي التحقيق بجروح ترافقني لأيام من الآلام والعذاب، لم يكن هناك أية طبابة، نعم كان هناك شخص غليظ الوجه فظ اللسان يقال إنه الطبيب، ينظر إلينا من نافذة الباب ويسأل: لساتكم عايشات ولا حدى فطس منكم». تتابع منى والدموع تنهال منها: «أكثر ما آلمني في الاعتقال هي صفقة التبادل بين الثوار والنظام، حيث تم اختيار ٣٠٠ معتقلة ولم يكن اسمي من بينهم، أحسست بالوحدة، أحسست بعدم القيمة، بالغيرة، بالظلم والقهر، وصرخت بأعلى صوتي لأشتم الجميع، الجميع من دون خوف، ثم سقطت على الأرض مغميا علي، لأستيقظ في منفردة، غرفة طولها متر وعرضها نصف متر وبابها ثخين سميك كالجدار، جل ما كان يهمني في تلك الأيام هو التمييز الوقت بين الليل والنهار حيث ينشط السجانون وعناصر النظام في النهار ويقل بالليل، كانت المنفردة فارغة تماما من كل شيء إلا من الحشرات وصحن للطعام فيه بضع لقيمات، يقدم في أوقات غير منتظمة لأبقى على قيد الحياة، لم أكن أستطيع مد قدمي المصابة، فقد فقدت الإحساس بها ليتجلى ويتعظم لدي إحساس بأن العالم برمته تخلى عني ونسيت وحيدة في هذا القبر، تمنيت الموت مرات وحاولت الموت مرات كثيرة ولكن من دون نفع ولا جدوى». تتحدث منى عن الوضع داخل المعتقلات وتقول: «إن الوضع فظيع جدا داخل المعتقلات، والأمراض منتشرة فيها بكثرة، حتى الأمراض القديمة التي انقرضت عادت للظهور هناك، فتصاب واحدة من كل عشرين معتقلة بمرض مزمن عضال مثل السل»، تتابع منى: «بعد ٦ أشهر من الاعتقال، ومع تراكم الجروح والالتهابات والتقيحات لم أعد قادرة على الوقوف على ساقي وكانت الآثار مرعبة بكل ما تعنيه الكلمة لتتوقف عملية الإفراج عني وإبقائي بالمعتقل مدة إضافية إلى أن تتعافى جروحي أو أفارق الحياة، لتترك تلك الجروح عرجة واضحة مرافقة لي مدى الحياة».

مشاريع ثورية

مشـروع مشغـل الصـوف

إعداد مروى السيد عيسى

في أواخر ديسمبر ٢٠١٢ كانت بدايات مشروع مشغل الصوف التابع لـ «مؤسسة سوريا الخيرية» في غرفة الاجتماعات في مكتب «وطن» فرع «الريحانية».

بدأ المشروع بعشر سيدات ورأس مال صغير من مؤسستي المشروع وتطور بدعم من «مؤسسة سوريا الخيرية» ليضم أكثر من ١٠٠ عاملة بقدرة إنتاجية تصل إلى ٥٠٠ قطعة شهريا، بالإضافة إلى كادر إداري متكامل مؤلف من ثمانية أفراد يبذلون جهودهم للخروج بالمنتج بأفضل صورة.

الدافع الأساسي وراء المشروع كان رفع الاستغلال الواقع على السيدات السوريات اللاتي اضطرتهن ظروف اللجوء إلى العمل مع تجار المنتجات اليدوية الأتراك، الذين كانوا يقدمون للسيدات أجرا لا يتجاوز ١٧٪ من قيمة المنتج، وفي ذلك غبن وظلم لهن واستغلال لحاجتهن.

مر المشروع بعقبات عدة في البداية، لكنه استطاع بالصبر والجهد الكبيرين أن يستمر في إفادة السيدات المقيمات في الريحانية .

كما تطورت آليات المحافظة على الجودة Quality control بتخصيص موظفتين من السيدات من ذوات الخبرة العالية في مجال النسج اليدوي لتصحيح أخطاء العاملات وتدريبهن على تلافيها. وتم تخصيص قسم لتصوير المنتجات بصورة احترافية متميزة، وقسم لتوثيق وأرشفة المنتجات جميعها، وربط كل منتج برمز خاص لتسهيل عملية البيع والشراء، بالإضافة إلى قسمي المحاسبة وإدارة الإنتاج .

كثير من السيدات العاملات في المشغل هن أمهات أو أخوات أو زوجات لشهداء وكلهن بحاجة ماسة للعمل.

يساعدهن المشغل على تدبر أمور معيشتهن في ظل الغلاء، وأجور البيوت المرتفعة، كما أنه متنفس لهن للتخفيف من ضغوط الحياة بالعمل وكسب رزقهن بأيديهن.

يخصص المشروع يومين في الأسبوع للتدريب؛ حيث تتعلم السيدات الحياكة اليدوية من خطواتها الأولى، ويثابرن على التدريب حتى يصبحن قادرات على استلام عمل والإنتاج بحرفية عالية .

في شهري تشرين الثاني وكانون الأول أحرز المشغل مبيعات مرتفعة للغاية محققا رباحا صافيا يقدر بـ ٦٠٠٠$ وبإنتاجية ١٦٢٠ قطعة، حيث تم التعاون مع منظمتي «كرم فاونديشن» الأمريكية ومنظمة «الأمل» السعودية، وإنتاج قبعات لصالح المنظمتين وإرسالها للأطفال في المخيمات، واستطاع المشغل في أواخر سنة ٢٠١٣ الوصول إلى مرحلة التمويل الذاتي، حيث تغطى التكاليف كلها من وارد المشروع، بالإضافة إلى نسبة من الربح الصافي .

حظي عمل المشغل بإعجاب كل من زاره من ضيوف من كافة أنحاء العالم، وكان له تعاملات مع منظمات عالمية منها Human appeal و Care foundation و Karam foundation، وغيرها كثير ممن أكدوا على جودة منتجات المشغل وتصاميمها المميزة .

و كان لمكاتب وطن المتوزعة في أنحاء العالم دور كبير في التسويق للمشغل وبيع منتوجاته ولاسيما مكتبا «أمريكا» و«المدينة المنورة»، حيث تقوم السيدة «منى هاشم عقيل» في «هيوستن» بأمريكا بإقامة فعاليات وأنشطة كل مدة لدعم المشغل والترويج له، ولها فضل كبير في استمرار المشغل بتقديم دعمه للسيدات اللاجئات .

يراعي المشغل في الإنتاج الأذواق المتنوعة في البلاد العربية والأجنبية، ولديه تصاميم خاصة بكل موسم، بالإضافة إلى قدرته على إنتاج منتجات بحسب طلب الزبون وتفضيلاته.

يمر المشروع حاليا بمرحلة من الركود نتيجة الانخفاض الطبيعي في حركة البيع في فصل الصيف وسيعاود إن شاء الله الانطلاق في شتاء ٢٠١٤-٢٠١٥ بتصاميم جديدة مميزة .

للمشروع صفحة على الفيسبوك باسم «نهضة سورية بأيدي نسائها»، كما يتم العمل على إنتاج موقع للبيع «أون لاين»، والارتقاء بالمشغل لمزيد من التطور والجمال .

يحتاج المشروع لدعمكم ومساندتكم في التسويق لمنتجاته الرائعة ليستمر عونا للنساء في ظروف الغربة واللجوء .

بريد القراء

العصـابـة

بقلم : محمد العابد

اجتمعت عصابة تمتهن السرقة ويتعاطى أفرادها المخدرات ويتاجرون بها، وكان السبب في اجتماعهم انضمام عنصر جديد إلى هذه المجموعة.

اللص الأول: أهلا وسهلا بك لقد شرفتنا بالانتساب إلى عصابتنا، هل يمكننا التعرف عليك؟

العنصر الجديد: اسمي المعلم «سابق»، مجاز جامعي، التحقت بدورات حزبية وعسكرية عدة، وذلك لرفع مستواي الثقافي والقتالي.

اللص الثاني: أنت يا أستاذ سابق مثقف ومتعلم ونحن لا نعرف القراءة والكتابة، ما الذي جعلك تختار الانضمام إلينا؟

المعلم سابق: جئت لأنتشلكم من مستنقع الرذيلة، ولأنظمكم ولأجعل منكم قادة وأعضاء محترمين في المجتمع.

اللص الثالث: وكيف ذلك؟

المعلم سابق: الناس ينظرون إلى العصابة بشيء من الاحتقار، سنبدل نظرتهم تلك، سنطلق على أنفسنا اسم حزب.

اللص الأول: أمثل الأحزاب التي نسمع عنها في الدول الغربية؟

المعلم سابق: نعم، لقد بدؤوا خطواتهم الأولى مثلنا تماما، إنهم كانوا عصابة أيضا.

اللص الثالث: وبعد؟

المعلم سابق: إن كلمة سارق تبعث في نفسي القرف.

اللص الثاني: بماذا نستبدلها؟

المعلم سابق: باسم رفيق.

اللص الأول: آه، الآن بدأت أفهم، إذن العصابة تحول اسمها إلى حزب، والسارق إلى رفيق.

اللص الثالث: وماذا نطلق على السرقة يا سيدي؟

المعلم سابق: الأمر بسيط، نطلق عليها اسم جباية، والرفيق «شافط» سنعينه جابيا.

اللص الأول: ممن يحصلها؟

المعلم سابق: من المواطنين، وسنروج لها بالدعاية والإعلان عنها، ونرغب الناس بالدفع ونعدهم بإقامة مشاريع إنتاجية وترفيهية.

اللص الثاني: أليس هذا كذبا؟

المعلم سابق: إنها السياسة فن الخداع؛ خداع الجماهير.

اللص الثالث: وبماذا ندعوك يا سيدي؟

المعلم سابق: إن لكل جماعة زعيما، وأنا زعيمكم ولقبي الجديد: الأمين العام للحزب الذي سننشئه.

اللص الأول: متى سننشئه؟

المعلم سابق: الآن في هذه الجلسة، إنها الجلسة التأسيسية وستكون منعطفا مهما في تاريخ البشرية.

اللص الثاني: وهل سنترك السرقة بعد اليوم؟

المعلم سابق: قطع الله لسانك، لا تعد إلى هذه الألفاظ، وإلا فصلناك من الحزب.

اللص الثاني: إنني آسف لقد نسيت، إنها جباية.

اللص الأول: سيطول بنا الأمر حتى نعتاد على هذه الألفاظ الجديدة.

اللص الثالث: هل ندعو أحدا إلى الانضمام إلينا؟

المعلم سابق: ادعوا من شئتم سيكونون كالدمى نحركهم بأيدينا لتحقيق رغباتنا.

اللص الثاني: أليسوا أعضاء مثلنا؟

المعلم سابق: إنهم أعضاء، لكن لن ينالهم من الجباية شيئ.

اللص الأول: وإذا اعترضوا علينا؟

المعلم سابق: نزج بهم في السجون بتهمة الخيانة العظمى والتعامل مع العدو الإسرائيلي.

اللص الثالث: إذن الأمر بسيط جدا.

«جميعهم»: «هل يمكننا الانصراف»؟

المعلم سابق: لا، قبل أن توقعوا على محضر الجلسة التأسيسية، والقسم على تخريب البنية التحتية للبلد والاستيلاء على ثرواته وأمواله.

بالـروح نسـير

بقلم محمد العمر

كثيرون أولئك الذين يقفون على أقدامهم ويمشون على هذه الأرض، كثيرون أولئك الذين ينطقون، لكنهم لا يعدون أن يكونوا تماثيل أو أصنام لا أكثر. أن تكون واقفا لا يكفي أن تخطو بلا بوصلة، فإنك لن تجتاز أية مسافة من المفازة؛ أن تتكلم بلا فكر، بلا معنى فإنك تهوي في قعر بلا مأوى، إذ عليك أن تعزم المسير وتحدد الهدف والغاية، وعليك أن تدرب ناظريك، بصرك وبصيرتك على مراقبة المستقبل من بعيد، عليك استشراف الأمل لتصل إلى مرامك وتكسب المزيد. في هذه الدنيا نقف ونسير ونتكلم، لكن لا بد من الوقوف بثبات، لا بد من ضرب الجذور التي توثق علاقتنا بالمبدأ الذي نستنشق منه الحياة؛ الجذر الذي يمدنا بالطاقة لنبلغ السماء، منه تزهر ورود الفلاح ومنه يلوح سنا النجاح، إنه المدد الخفي، إنه إيمانك وحبك للحياة أن تعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا ولآخرتك كأنك تموت غدا. فإذا عزمت المسير في هذا الكون فأيقن بأنك السر في هذا الكون، سر على أديم هذه الأرض بكليتك، بفكرك وروحك وقلبك وجسدك، تيقن بأنك تسير لترسم الطريق لمن خلفك وتنير الدرب لمن معك، وليكن كلامك طيبا ونصحا، قل الحق وإن كان مرا فهو الذي سيسقيك عسلا مصفى.

عليك أن تسير بروحك في طبقات السماء، تعانق الضياء، تأخذ من الشمس نور النهار ودفء الشتاء، تداعب النجوم، تحاكي الغيوم. مسيرة العقل بالعلم والفكر، بساعات مع الكتاب ولحظات بيراع يخط ما استقيت، وكلمات تتركها نبراسا لمن أراد، حديثك كنسيم الربيع ينعش النفوس ويطرب الأفئدة، ستحلق بيدين تصافحان الأنام لتعمر الحياة بالحب والهناء.

نعم هذا هو المسير، لكني سأستوقفك قليلا لأذكرك بأن دعوات النبوة والرسالة وقف ضد أصحابها أقرب الناس إليه وحاربوه واتهموه بالجنون وقرروا قتله. كم من الثورات تسير فتقام عليها الأسوار وتراق فيها الدماء، وكم حاول إجهاضها المارقون والعتاة؟ النجاحات كلها وأعظم الاختراعات وأبدع الإنجازات وأكبر الاكتشافات، قوبلت بالسخرية والإحباط وربما سلبت صاحبها الحياة. حركات التحرر كلها، والنهضات كلها، وكل من طالب بالعودة إلى صراط الحق، كل من صرخ بالحرية، كل من نادى بالعدالة، أولئك السائرون في دربهم كلهم، كلهم بلا استثناء رفعت أمامهم السدود وحفر لهم الأخدود وواجهتهم التهديدات وجابهتهم العقبات والمرجفون يدسون السموم. وأنت في مسيرتك، في دعوتك، في ثورتك، إن كنت تواجه شيئا مما ذكر قل أو كثر عندها تأكد أنك تسير في الطريق الصحيح، تيقن أنك تمشي في السبيل الرشيد فكن واثق الخطى. كلما ازداد الضغط واشتدت الظلمة ستتألق الجوهرة ويزداد بريقها ليرشد الشاردين ويخطف أبصار الحاقدين. احذر أن تلتفت حتى لا يقبسوا من نورك.

لعلك تسير على الجمر وتصرخ من القهر وتدمع كالنهر، لا ترضى بذلك ولا تستسلم، فلتكن روحك تسير على أوراق الورود وتهمس بالصمود وترنو إلى الأمل الموعود.

تابع مسيرتك بروحك وقلبك وعقلك تابعها مبتسما مبتهجا متفائلا، فمسيرك أبدي لا ينتهي، لأنك عندما تترك أثرا ونورا لمن خلفك فأنت باق بأثرك، بحروفك، بما أنجزته لمن بعدك. اضرب جذورك في الأرض، وارتق بروحك في السماء، وأبحر بعقلك في محيط العلم، وارع بناظريك أملك ومستقبلك فأنت على موعد مع النصر.

فـي الجُـب

بقلم محمد خير موسى

لما دنت روح الأسى لترابه *** وتدلت العبرات في محرابه
فتولت الأشواق تبكي في ضنى *** وتقول يا أسفى على أصحابه
مرت على الجب العتيق قوافل *** ودلاؤها بالدمع ملأى لا به
في الجب منأى للغريب عن الشرا *** إن كان واردهم على أعتابه
من قاع جب الحزن يرقب بدره *** ويرى انعكاس الأرض في أهدابه
في سفحه الفضي يلمح بيته *** ثكلان من رتل الحنين ببابه
ويرى قوافل صيفها وشتائها *** تختال فوق جراحه وخضابه
لا أمن من خوف ولا شبعا بها *** فلقيصر الأموال من حجابه
ويرى قبائل تحتفي بالفيل إذ *** يمضي على أنقاضهم بركابه
وبهم هواشم من قريش أسلموا *** قبر الذي هشم الثريد لنابه
ويرى قتيلا غارقا بدمائه *** والسائلين من الذي أودى به؟
قيل اضربوه ببعضه كي تهتدوا *** فأشار في ألم إلى أحبابه
ويرى هلال العيد يأتي بغتة *** ليعلل المكلوم رث ثيابه
ويرى بحارا لا برازخ بينها *** والفلك والأمواج من أوصابه
في الجب أهوال أقل مضاضة *** من دمعة وسؤالها وجوابه
في الجب أشواق تكسر قيده *** من يلجم المشتاق عند إيابه؟
في الجب روح الوحي تنعش روحه *** وكأن جبريل الأمين ببابه
في الجب مضمار العقول إلى الفضا *** إن ضاق أهل جهالة برحابه
فالجب بطن الحوت يسكن كلما *** زفر الأنين مسبحا بعبابه
والجب عند العدل أرحب موطن *** والكون إذ ظلموا بضيق جبابه

الشـمس فـي يمينـي

بقلم شمس الهادي

اكتشفت فجأة ...
أني أريد أن أبقى صغيرة..
وأن العالم الذي رسمته ريشة روحي بألوان البهجة والنقاء والصفاء، ليس له وجود..
تلك المثالية التي حلقت معها عمرا بأكمله..
ليست موجودة سوى في تلك الجزيرة البعيدة، التي تسكنها روح الإنسان الحقيقي..
ولكنه مكان بعيد جدا عن هذا العالم..
كنت أظنها أقرب..
كنت أحلم ألا تهرب..
كنت، مازلت أحلم..
كنا، مازلنا نتجرأ أن نحلم ..
بالحب، بالصدق، بالطهر، بالحرية..
كنت، ما زلت أؤمن بعد الله بالإنسان..
الذي يطمح أن يحيا إنسانا..
نبلا، وعطاءا، إيمانا..
كنت، مازلت بعد كل العتم والألم..
أوقن بأن النور وإن طال الليل قادم..
وعلى يدينا سيولد الفجر ..
لماذا تصرون أن تسرقوا آخر ما تبقى لدينا بعد دمار كل شيء؟
لماذا تصرون أن تشوهوا آخر الحصون؟
لماذا تصرون أن تجعلونا نكفر بالأحلام، ونختنق بالأيام؟
أيامنا نهبت كما أوطاننا، أحلامنا، ثوراتنا..
يا أولاد الـ...عتم، والظلم، والقبح..
لماذا تصرون على جعلنا نلعن الربيع، ونكفر بالورود، ونحترق ألما على زهور الحرية التي سحقتموها وهي ماتزال براعم ما أينعت بعد..
دمرتم البلاد، وطمرتم كل سحرها، وروعتها تحت الركام..
قتلتكم فتنتها، وجمالها، ومكامن كنوزها التي لا تنضب؛ فأصررتم على تشويه كل شيء..
ما لم تطله رصاصاتكم، وطائراتكم، وبراميلكم..
طالته أموالكم القذرة، ودولاراتكم، وداعموكم الذين يعطون اليوم باليمين ليأخذوا غدا بالشمال..
فما هو اليوم يبدو دسما، غدا ستجرعونه سما زعافا، وستبكون بعده دما، بعد أن يكون فات الأوان.. لتكتشف يا من كنت تظن نفسك ثائرا..
أنك قد بعت ثورتك منذ أول دولار..
هل أشق صدري، وأنثر شعري، وأنوح كما فعلت العربيات طول تاريخهن، بكاء على غال لن يعود؟
هل أقول لكم يا رجال الثورة الأشاوس: ابك كالنساء ملكا مضيعا لم تحافظ عليه كالرجال؟
أم أدع ذلك الحزن والخيبة يقتلانني فأغرق بدمي ودموعي، لعلي أنال شرف الدفن عند قدمي أحد الشهداء الأحرار الأطهار؛ وقود محرقة الثورة، التي أردناها شمسا للحرية، فأرادوها محرقة للعبودية..
هل تريدون أن تسرقوا آخر ما تبقى لدي؟
بعد أن فقدت كل شيء..
هل تريدون أن تسرقوا قلبي، روحي، أملي، طهري، ثورتي، وحبي؟
هل تريدون أن تأخذوا مني يقيني بعدل الله، وثقتي بالله؟
هل تريدون أن تدخلوا آخر الحصون؟
خسئتم وخسئ من وراءكم..
إن كان غيرنا يباعون ويشترون..
فإن منا ثلة على الحق ثابتين لا يخافون..
ولا نقول إلا كما قال نبينا الكريم..
والله لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في شمالي على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه..
ليتكم تعرفون أنكم كما نحن قادمون ..
والكفن، يا تجار الثورات وبياعي البشر ..
ليس له جيوب.

سـقوط أدونيـس.. صعـود الحقيقـة

بقلم ياسر الأطرش

كشفت الثورة السورية –فيما كشفت- حقائق كثيرة كان معظمنا يجهلها أو يتجاهلها غصبا، تخص مثقفين ومبدعين تم تصويرهم وتسويقهم على أنهم أيقونات لا يجوز المساس بها أو مقاربتها إلا بالمديح والثناء، فكما كان في «سورية الأسد» القائد الملهم الذي لا يأتيه الباطل، كان أيضا المثقف الأسطورة الذي لا يكاد ينطق عن الهوى. وبذلك طوعت المناهج النقدية لتكون في خدمة المبدع «الرمز»، وقامت ميليشيات ثقافية حزبية بحماية صورته والسهر على تلميعها ورجم كل من تسول له نفسه أو ذائقته النيل منها، وهكذا تم تصوير وتصدير الشاعر السوري «أدونيس» على أنه رمز الحداثة وما بعدها، و«قديس» الإبداع الذي تعد دراسته بصورة منهجية علمية جريمة سياسية وأخلاقية، وربما نيلا من هيبة الدولة. إلى أن جاءت الثورة التي هي في حقيقتها ثورة على معاني الظلم والاستبداد بأشكاله وتجلياته كلها، ومنها المسألة الثقافية التي عمل «البعث» على تعليبها وتأطيرها برؤاه المحصورة في التسويق لممانعته ومقاومته المزعومة، فكان أن سقط أدونيس «الرمز» على دروبها وظهر منه ما كان مخبوءا وراء غلالات سميكة من ادعاء الإنسانية والانحياز لقيم الحرية والعدالة التي روج لها كتابة، وأنكرها على «أهله» فعلا وممارسة؛ فلم نسمع من الأديب العظيم كلمة أو نرى دمعة أو نقرأ مقالا يبكي فيه عشرات الآلاف من الأطفال الذين مزقتهم آلة الحرب الأسدية أشلاء، ولم نر منه موقفا متعاطفا مع ملايين المشردين من أهل بلده، يجوبون المنافي بحثا عن بقعة أرض آمنة وسماء بلا طائرات، وظل على موقفه الغريب الرافض لثورة خرجت من المساجد، وهو سيد العارفين أن سلطة الأسد لم تهيئ طوال أربعين عاما مكانا يجتمع فيه الناس على كلمة واحدة وموقف واحد؛ فالمراكز الثقافية كانت غالبا منابر لمديح السلطة، وكذا النقابات والمؤسسات الموسومة جهلا بالمدنية أو الاجتماعية، وهنا سقط أدونيس باقتدار، سقوطا إنسانيا وأخلاقيا لا تستر عورته قصيدة عصماء أو كتاب نقدي عظيم.

فكان من مآثر الثورة ومنجزاتها الملموسة وضع «الرموز» على طاولة الدرس المنهجي من جديد، ولم يقتصر ذلك على الساسة والعسكر الذي هم آلة الثورة والحرب الأساس، بل شمل الشخصيات العاملة في الشأن العام كلها، فأصبحنا نرى دراسات أكاديمية مختصة تعالج تجربة أدونيس الأدبية بحرية تامة من دون خوف من تخوين أو رؤى سابقة تفرض على الباحث منهجية بحث قائمة على استخراج الجيد ومدحه وغض النظر عن مواضع الاختلاف والسقوط، مما يعني بالضرورة أن الثورة أعادت للفكر مساحات شاسعة كان الحكم الشمولي قد صادرها لصالح مساحتين اثنتين فقط؛ مديح لأزلامه أو هجاء لمعارضيه.

وعلى طريق السقوط نفسه، أطاحت الثورة بكثير من المزيفين، لم يكن آخرهم صاحب «أنا مش كافر» الذي أفنى عقودا من حياته الفنية ينتصر للحق والحرية ضد الجوع الكافر والمرض الكافر، إلا أن «زياد الرحباني» وقف بكل جلاء مع راعي الكفر والظلم والجوع عندما دنت لحظة الحقيقة، وكذلك فعل فنانون ومثقفون كنا نرى منهم ما أرادوا إظهاره، قبل أن تعلن الثورة بدء دوران ساعة الحقيقة. بالتأكيد؛ ومما لا شك فيه، أن المناهج المدرسية والجامعية في مرحلة ما بعد انتصار الحقيقة، لن تستطيع تجاوز أدونيس بوصفه شاعرا مجددا وناقدا جديرا بالدرس، وكذلك لن تندثر مسرحيات زياد وأغانيه، إلا أن طريقة التناول ستكون وفق منهجية مختلفة جدا، منهجية بحث علمي حصيف حر، تتعامل مع المنتج الإبداعي وتحكم عليه بلا مقدمات توحي بالتقديس، آخذة بعين الاعتبار السقوط الإنساني والأخلاقي المدوي لشاعر يغض الطرف عن قتل الطفولة، ومحاولة تثبيت حكم القاتل أو إيقاف الزمن عند لحظته، إلا أن لحظة الحقيقة كانت أسبق، فأسقطته وأشياعه في طريقها إلى فجر سوري جديد.

فعاليات ثقافية

حكايا المسافر

إعداد رولا فارس

في "مركز "كيركاياك الثقافي" في مدينة "غازي عنتاب" التركية، وفي يوم الخميس ٩ تشرين الأول ٢٠١٤ تمام الساعة الخامسة مساء، وبرعاية كريمة من "شبكة الإعلام المطبوع SNP"، و"جمعية سمارت لدعم الإعلام المستقل SMART"، و"راديو سوريالي"، تم افتتاح معرض التصوير الضوئي "حكايا المسافر" في الذكرى الثالثة لتأسيس جريدة "سوريتنا"؛ حيث يعود ريع المعرض لدعم "شبكة حراس "لحماية ورعاية أطفال سورية المسهمة بتأسيس مكتبة لأطفال "مدرسة الحياة" في "القابون". حضر المعرض عدد من الإخوة الأتراك والإخوة السوريين الموجودين في غازي عينتاب، وضم المعرض عددا من الصور المؤثرة المستوحاة من واقع الثورة.

شعبنا يبدع ويبدع، وإبداعه لا يقف عند حد، لن تخرسنا أصوات مدافعهم مهما ارتفعت، ولن تردعنا صواريخهم مهما اقتلعت، فعطاؤنا مستمر، وسورية ستبقى ربيعا دائما، وسنلتقط لها أجمل صورة وهي بأزهى الألوان، وأبهى حلة.

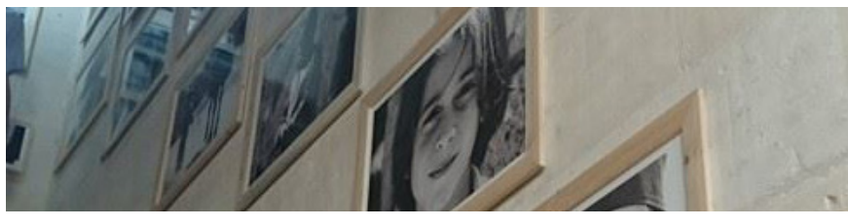

معارض ثورية

لوحة زيتيـــة

إعداد فريق الثقافة والفن

أقام مركز «النساء الآن» في «لبنان» عصر يوم الثلاثاء الموافق ٢٠١٤/١٠/١٤ معرضا للوحات زيتية وقطع فنية عملها أطفال سوريون بأيديهِم، في بلدة «مجدل عنجر» اللبنانية.

المعرض لم يتوقف على إبداعات الأطفال، بل شاركت المرأة السورية بإبداعاتها ومنمنماتها الرائعة، فقد عرضت منتوجات يدوية صنعتها السيدات خلال ورشة الأعمال الفنية في المركز.

الأشقاء اللبنانيون بدورهم حضروا المعرض إلى جانب اللاجئين السوريين، كما غطت جهات إعلامية عدة المعرض، كان منها قناة وجريدة «زمان الوصل» وصحافة «مجدل عنجر»، تشجيعا لهم ولمواكبة الإبداعات كلها التي يقدمها أطفالنا الأبرياء الذين حرموا طفولتهم لكنهم لم يحرموا إبداعهم، وكذلك النساء اللواتي حرمن بيوتهن وخصوصيتهن، ولكنهن لن يحرمن الإرادة والاستمرار بالحياة والتطلع إلى مستقبل أجمل؛ بأيديهن ينسجن الأمل، ويرسمن الابتسامة على خد الأيام المريرة التي يعيشونها، ولكنهن مع أبنائهن سائرات لا يقيد حلمهن شيء، ولن تستطيع أية قوة أن تقف بوجههن؛ نساء أنجبن الأبطال هن أيضا بطلات، وصابرات، وماضيات في طريق سورية المستقبل المشرق بإذن الله.

إيـران.. والصفويـة الجديـدة

بقلم رجوى الملوحي

نجحت «إيران» في أن تبرز نفسها قوة إقليمية مهمة وخطيرة في منطقة الشرق الأوسط، ونجحت أيضا في الوقوف على أبواب الوصول الى قوة عالمية سياسيا وعسكريا وإستراتيجيا، ومع نجاحها في ابتلاع دول المنطقة واحدة تلو الأخرى كسرطان خبيث يمتد من «العراق» إلى «لبنان» و«سورية» فـ «اليمن»، فمن يستطيع إيقافها؟

إن ولادة الشرق الجديد لا يقف بمعزل عن تنامي القوة الإيرانية وصعودها إلى مصاف قطب عالمي، فأكثر ما يشبه إيران الفارسية اليوم وحش كاسر مفعم بالقوة والحياة، على عكس الدول العربية المتهلهلة الضعيفة، التي كانت سببا مباشرا في تصاعد قوتها وتفعيل مخططها.

ومع حاجة «أمريكا» في الوقت الراهن إلى حليف في المنطقة يساندها وينفذ أجنداتها، يتم التمدد الإيراني في ضوء السياسة الأمريكية، فإن شيئا مشتركا يجمعهما، وأجندة موحدة تحركهما، مما أعطى إيران زخما وأملا أكبر في تنفيذ مخططاتها.

وفي ظل السطو الإيراني على البقعة السنية، والتهام أجزائها واحدة تلو الأخرى، باتت إيران جزيرة الاستقرار الأميركية «بحسب صحيفة كيهان»، وقد حذر نائب وزير الخارجية الإيراني من أن سقوط نظام الأسد على يد تنظيم «الدولة الإسلامية» من شأنه أن يقضي على أمن «إسرائيل»، وتابع المسؤول الإيراني -بحسب وكالة فارس الإيرانية- قائلا: «إذا أراد التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة ضد تنظيم الدولة تغيير النظام السوري، فإن أمن إسرائيل سينتهي».

إن خطوط إيران الحمراء تتماهى مع السياسة الأمريكية التي تصب في إطار خدمة المشروع الإيراني بالدرجة الأولى؛ فإيران مهمة لمساندة أمريكا في «العراق» مرتع الاحتلال الصفوي، وهيكلة الدولة العراقية بأيد شيعية هي الأولوية للقيادة الأمريكية التي لا تريد إسقاط النظام السوري أو هزيمة تنظيم الدولة في سورية في الوقت الراهن، ومن جهة أخرى تعمل أمريكا في الضغط على «تركيا»؛ الدولة السنية الوحيدة، التي مازالت تقف في وجه المشروع الإيراني الصفوي بقوة المارد العثماني «في ظل السبات السني العربي»، للتنازل عن شروطها في وضع نظام الأسد وداعش في خندق الحرب ذاتها، ومحاولة إقحامها في دائرة النار والاستهداف بهدف إنهاكها عسكريا واقتصاديا وأمنيا.

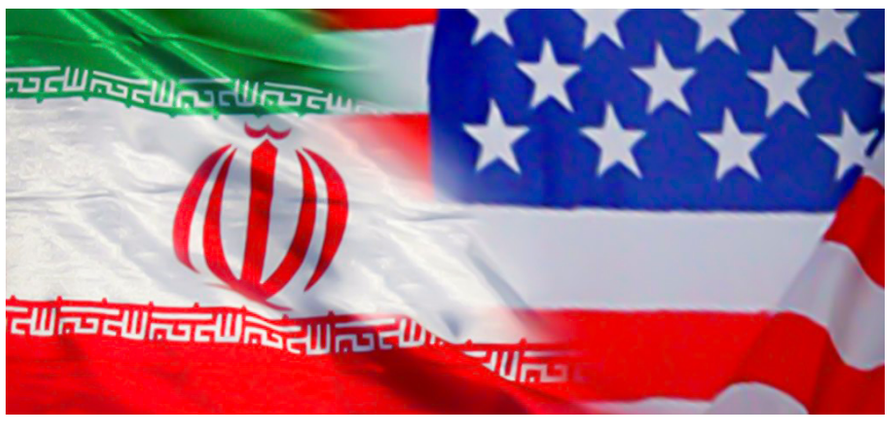

إن ما يجري الآن على الساحة العربية، والتغيرات التي طرأت على واقعها تنذر بولادة شرق جديد مفتت وليس مفككا، لا يمكن أن يكون بمعزل عن الدور الإيراني الكبير.

فمنذ أن تشكل النظام الاقليمي المشرقي على يد القوة الامبريالية العالمية آنذاك، وتم تقسيم «الوطن العربي» إلى «كانتونات» قومية، نجح الاستعمار في أن يرسم حدودها ويحدد نظامها، ويأمن شرورها بحسن اختياره لنخبتها الحاكمة بما يتوافق ومصالحه؛ فكانت ومازالت المستعمرات العربية كرة تتقاذفها أرجل اللاعبين الدوليين فوق الملعب السياسي الدولي، ويستحوذ عليها القطب الأقوى.

ونجحت الدول العربية بمثل كل مرة في أن تكون ظلا للمخططات الأمريكية ببلاهة المتذاكي وسذاجة الأحمق، ومحض أحجار تحركها الصفقات الأمريكية - الإيرانية كيفما تشاء، وأضحت أداة تشرعن هذه المخططات الشيطانية، وسوف تدفع ثمنها لاحقا.

صورة وتعليق

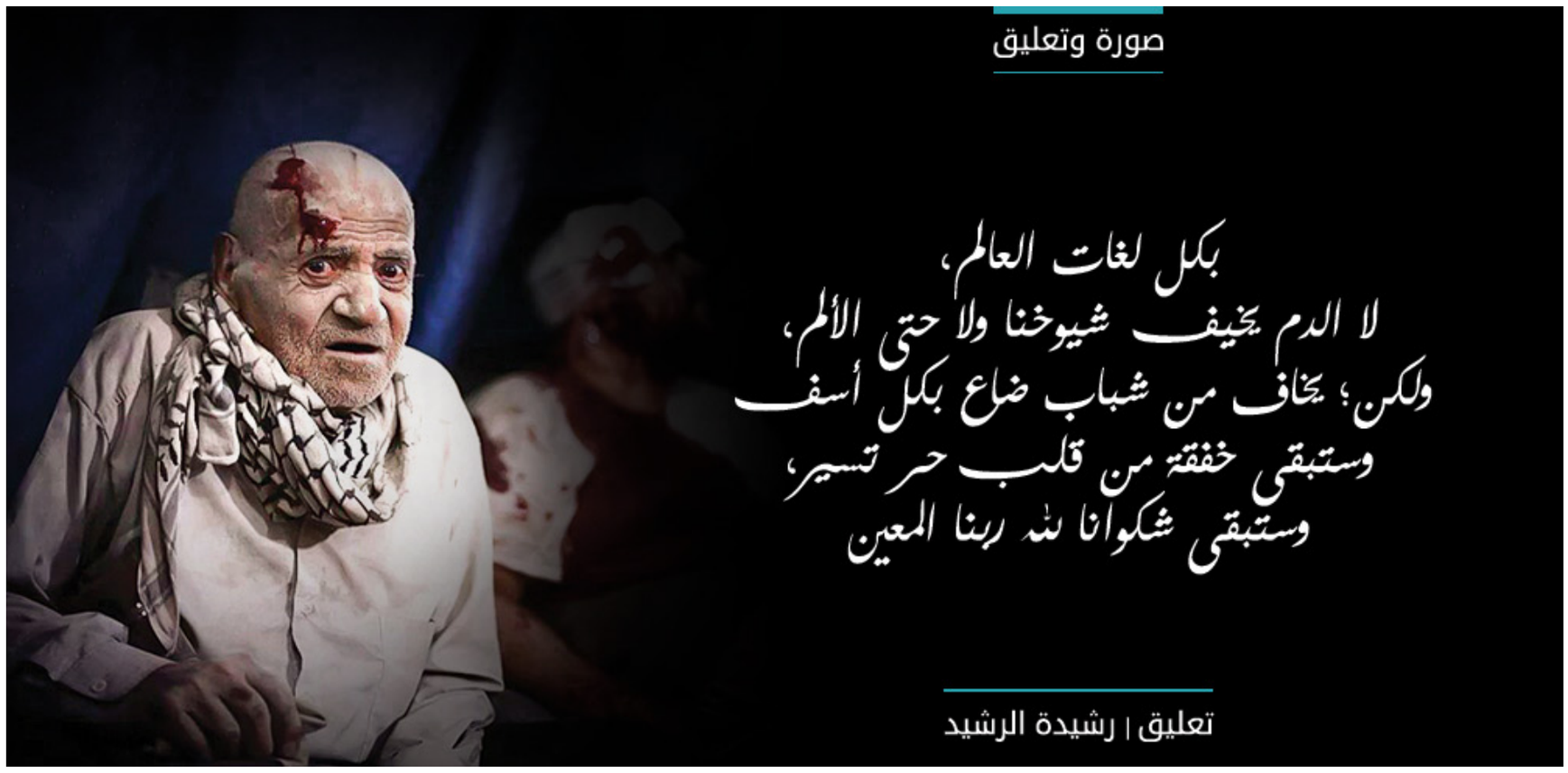

تعليق | رشيدة الرشيد

هيئة التحـرير

رئيس التحرير
عمر مشوح

مدير تحرير الشؤون السياسية
أروى عبد العزيز

مدير تحرير الشؤون الفكرية
عبدالرحمن الشردوب

مدير تحرير الشؤون الثقافية
أسامة السيدعمر

سكرتيرة التحرير
آمنة ياسين

الهيئة الاستشارية للصحيفة
أ. عادل فارس

المنسق الإداري
أنس علوان

منسق التوزيع
أسعد الرعد

رسام كريكاتير
بلال يو سف

تصميم واخراج
عبـدالله ديب

مسئولو الأقسـام

بانوراما الأخبار
محمد الميداني

وجهة نظر
دعـاء بيطـار

محطات فكرية
كريم أبوزيد

سورية المستقبل
عبد الله زيزان

إضاءات في الدعوة
زاهر فخري

ثقافة وفن
الثورة والمجتمع
كيندة تركاوي

أوراق من بردى
أراكة عبد العزيز

الشبكات الاجتماعية
هبة مكي

الموقع الإلكتروني
ميمونة محمد

العلاقات العامة والشؤون الإدارية
رشيدة الرشيد

العهد
صحيفة رسمية تصدر كل أسبوعين عن المكتب الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمين في سورية

تواصل معنا

www.al3ahdnewspaper.com

info@al3ahdnewspaper.com
al3ahd@ikhwansyria.com

facebook.com/al3ahdnewspaper

twitter.com/al3ahdnewspaper

instagram.com/al3ahd_newspaper